شهادة الأرض لأهلها

أسماءٌ صنعت المسيرة، وبصماتٌ حفظها التاريخ.

شهادة الأرض لأهلها

أسماءٌ صنعت المسيرة، وبصماتٌ حفظها التاريخ.

تأليف / الدكتــور

ربيع أحمد بابكر عسيلي

أستاذ مشارك كلية الشريعة والقانون

وكيل جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

2027م

الــدار العالميـة
للنشــر والتــوزيـع

رقم الإيداع	
2026 / 25870	الطبعة الأولى 2027 م
978-633-310-042-6	
ISBN	

عسيلي ، ربيع أحمد بابكر
شهادة الأرض لأهلها – أسماء صنعت المسيرة وبصمات حفظها
التاريخ – ربيع أحمد بابكر عسيلي ، ط1 – الدار العالمية للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 2027م. .
194 ص، 24سم .
ردمك : 978-633-310-042-6

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقدماً.

الدار العالمية للنشر والتوزيع
111 شارع الملك فيصل – الهرم
ت : 37446324 – 37446438
موبايل : 00201111055147
daralamiya@hotmail.com
daralaalmiya@hotmail.com

المكتبة الدولية للنشر والتوزيع
شارع المستشفى – برج مصر الخليج
00201111536029
00201229888972
al.dawliah@hotmail.com

وكيلنا بجمهورية السودان
دار الكتاب العربي لطبع ونشر وتوزيع الكتب
ت : 0123625671 - 0910711450
: daralketab01222162@gmail.com

افتتاحية الكتاب

"ليس المقصود بهذه الصفحات مدح الرجال، وإنما إنصافهم؛ فالتاريخ لا يخلد الأسماء، وإنما يخلد المواقف، ويبقى الأثر شاهداً على من أحسن وأخلص.

لماذا كتاب «شهاداتي»؟

الدوافع، والمنهج، وحدود الشهادة، ولماذا أوثّق لهذه الأسماء؟

لم يأتِ هذا الكتاب من رغبة في كتابة أسماءٍ ومدح أصحابها، ولا من باب المجاملة أو ردّ الجميل بطريقة عابرة، وإنما جاء من شعورٍ عميق بأن هناك جزءًا من تاريخ جامعة دلتا العلوم يستحق أن يُكتب، وأن وراء ما وصلت إليه الجامعة من مراحل وإنجازات رجالًا ونساءً بذلوا من أجلها أموالهم وأوقاتهم وعلمهم وخبراتهم وجهدهم، وكان من حقهم أن تُذكر أسماؤهم، وأن تُحفظ مواقفهم، وأن يعرف الجيل القادم شيئًا من عطائهم.

لقد أدركت، من خلال ما عايشته في مسيرة الجامعة، أن المؤسسات لا تُبنى بالقرارات وحدها، ولا بالمباني وحدها، ولا باللوائح والأنظمة وحدها، وإنما تُبنى قبل ذلك وبعده بالإنسان الذي يؤمن برسالتها، ويمنحها من وقته وعلمه وماله وجهده وعمره.

ومن هنا جاءت فكرة هذا الكتاب.

أولًا: دوافع الكتاب

الدافع الأول هو الوفاء.

فالوفاء لأصحاب الفضل ليس ترفًا، ولا مجاملة، وإنما قيمة أخلاقية تفرض علينا ألا ننسى من وقفوا مع الجامعة، ولا أن نمر على عطائهم وكأنه أمر عابر.

والدافع الثاني هو التوثيق.

فما لم يُكتب قد يُنسى، وما لم يُوثق قد تضيع تفاصيله بمرور السنوات. وكثير من المواقف التي عايشناها قد لا يعرفها من يأتي بعدنا، ولذلك رأيت أن من واجبي أن أحفظ شيئًا منها في كتاب يبقى شاهدًا على مرحلة من مراحل الجامعة.

والدافع الثالث هو إنصاف أصحاب العطاء.

فهناك أناس عملوا في صمت، وبذلوا في صمت، وتحملوا المسؤولية دون انتظار لشهرة أو تصفيق. وربما لم يعرف كثيرون حجم ما قدموه. ومن حق هؤلاء أن يُقال لهم: لقد رأينا بعض ما قدمتم، ولم ننسه.

والدافع الرابع هو تعريف الأجيال القادمة بصُنّاع جزء من تاريخ الجامعة.

فالأجيال الجديدة ستعرف المباني، والبرامج، والكليات، والمراحل، والإنجازات، ولكن من المهم أيضًا أن تعرف الأشخاص الذين كانوا جزءًا من صناعة تلك المراحل.

والدافع الخامس هو ترسيخ ثقافة الاعتراف بالفضل.

فالجامعة التي تعرف كيف تكرّم أصحاب العطاء، وتوثق جهودهم، وتذكر من وقفوا معها، هي جامعة تحافظ على ذاكرتها الأخلاقية، وتربي أجيالها على الوفاء لا على النسيان.

ثانيًا: منهج الكتاب

هذا الكتاب لا يدّعي أنه سجل شامل لكل تاريخ جامعة دلتا العلوم، ولا يدّعي أنه أحاط بكل من أسهموا في مسيرتها.

إنه، قبل كل شيء، شهادات شخصية.

أكتب هنا عما رأيت، وما عايشت، وما عرفت من مواقف، وما لمست من عطاء.

ولهذا فإن الشهادة في هذا الكتاب ليست حكمًا مطلقًا على الأشخاص، وليست تزكيةً شاملةً لحياتهم أو أعمالهم، وإنما هي شهادة في موقف أو عطاء أو أثر رأيته أو عايشت بعض تفاصيله.

فأنا لا أقول: إن هؤلاء بلا أخطاء، ولا أقول: إنهم أفضل من سواهم، **وإنما أقول ببساطة:**

لقد رأيت منهم ما يستحق أن يُذكر، ولذلك شهدت به.

وقد يكون ما عرفته عن شخصٍ ما جزءًا من قصته وليس كل قصته، وقد تكون معرفتي بموقفه محدودة بما أتيح لي أن أراه وأعايشه. ولذلك حرصت أن تكون شهادتي مرتبطة بما أعرفه، لا بما لا أعرفه.

كما أن اختلاف الشهادات في حجمها أو تفاصيلها لا يعني اختلافًا في قيمة أصحابها؛ فبعض المواقف كانت أكثر حضورًا في تجربتي من غيرها، وبعض الأشخاص عرفتهم عن قرب، وبعضهم عرفت عطاءهم من خلال مواقف محددة.

ثالثًا: حدود الشهادة

ولأن الأمانة تقتضي الوضوح، فإن لهذه الشهادات حدودًا ينبغي أن يعرفها القارئ.

أول هذه الحدود أنني لا أدّعي الإحاطة بكل شيء، فذاكرة الإنسان محدودة، والسنوات كثيرة، والأسماء أكثر، والمواقف لا يمكن أن تختزنها ذاكرة واحدة.

وثانيها أن ما أكتبه هو شهادة من زاوية تجربتي الشخصية؛ فقد يرى شخص آخر جانبًا لم أره، أو يعرف موقفًا لم أعرفه، أو يملك رواية مختلفة عن موقف معين.

وثالثها أن ذكر شخص في الكتاب لا يعني أنني أزعم له الكمال، كما أن عدم ذكر شخص لا يعني التقليل من قدره أو إنكار عطائه.

فربما غاب اسمٌ عن الذاكرة، أو غاب موقفٌ عن التوثيق، أو لم تتوفر لي المعرفة الكافية التي تسمح لي بالكتابة عنه.

ولهذا فإن عدم ورود الاسم ليس حكمًا عليه، كما أن ورود الاسم ليس تزكيةً مطلقة له.

إنما هي شهادات في حدود ما عرفت ورأيت وعشت.

رابعًا: لماذا أوثّق لهذه الأسماء؟

لأنني أؤمن أن وراء كل اسمٍ قصة.

ووراء كل قصة موقفًا.

ووراء كل موقف تضحيةً أو عطاءً.

ووراء كل عطاء أثراً قد يبقى حتى بعد أن يمضي صاحبه.

أوثق لهذه الأسماء لأن بعضها أعطى من ماله، وبعضها أعطى من علمه، وبعضها أعطى من وقته، وبعضها أعطى من خبرته وعلاقاته ومكانته، وبعضها تحمل المسؤولية في أوقات لم تكن فيها الطريق سهلة.

وأوثق لها لأنني لا أريد أن يأتي جيلٌ بعد سنوات فيرى ما وصلت إليه الجامعة، ثم يتساءل:

من الذين حملوا هذا العبء؟

ومن الذين بذلوا من أجلها؟

ومن الذين وقفوا معها عندما كانت في حاجة إلى من يقف معها؟

هذه الأسئلة تحتاج إلى إجابات، والتاريخ لا يجيب عنها إذا لم نوثقها.

ولذلك فإن توثيق هذه الأسماء ليس احتفاءً بالأشخاص فقط، وإنما هو حفظ لجزء من ذاكرة الجامعة.

خامساً: لماذا أكثر من خمسين اسماً؟

لأنني لم أرد أن أختزل تاريخ العطاء في شخص واحد، أو في مجموعة محدودة من الأسماء.

فالجامعة منظومة، والإنجاز منظومة، والعطاء كذلك.

من أعطى المال له فضله، ومن أعطى العلم له فضله، ومن أعطى الوقت له فضله، ومن قدم المشورة له فضله، ومن تحمل المسؤولية له فضله، ومن بذل علاقاته ومكانته من أجل الجامعة له فضله.

قد تختلف صور العطاء، ولكن يجمعها شيء واحد:

أن صاحبها أعطى مما يملك.

ولهذا جاءت هذه الشهادات متعددة الأسماء والمواقف، حتى تعكس شيئًا من التنوع الذي صنع مسيرة الجامعة.

سادساً: ليست هذه شهادات مجاملة

أردت منذ البداية أن يكون واضحاً أن هذا الكتاب ليس كتاب مجاملات.

فالمجاملة تنتهي بانتهاء المناسبة، أما الشهادة فتبقى.

والمجاملة قد تُقال لمن لا يستحق، أما الشهادة فتحتاج إلى أمانة.

ولهذا أرجو أن تكون شهاداتي شهادة حق لا شهادة مجاملة، وشهادة وفاء لا شهادة مصلحة.

وإذا أثنيت على إنسان، فليس ذلك لأن بيني وبينه نسبًا أو مصلحة أو تجارة، وإنما لأنني رأيت منه موقفًا أو عطاءً شعرت أن من الوفاء ألا أسكت عنه.

سابعاً: ماذا أريد لهذا الكتاب؟

لا أريد لهذا الكتاب أن يكون مجرد صفحات تُقرأ ثم تُنسى.

أريده أن يكون وثيقة ذاكرة.

وثيقة تقول للأجيال القادمة إن جامعة دلتا العلوم لم تكن مجرد مبانٍ وقاعات وبرامج وقرارات، وإنما كانت أيضًا قصة بشر آمنوا بها، وحملوا همّها، وبذلوا من أجلها.

وأريده أن يقول لكل من أعطى:

لقد رأينا عطاءك، ونعترف بفضلك، ولن نسمح أن يذهب أثرك كله مع مرور الزمن.

وأريده كذلك أن يكون دعوةً للأجيال القادمة إلى مواصلة العطاء؛ لأن من يعرف تاريخ من سبقوه، ويعرف مقدار ما بذلوه، يدرك أن المؤسسات العظيمة لا تُورث جاهزة، وإنما تُبنى جيلاً بعد جيل.

وأخيـــراً...

هذه الشهادات ليست ادعاءً بامتلاك الحقيقة كلها، وإنما هي جزء من الحقيقة كما عشتها ورأيتها.

وإذا كان في هذه الشهادات نقص، فذلك من حدود الذاكرة.

وإذا كان فيها سهو، فذلك من طبيعة الإنسان.

وإذا غاب اسم أو موقف، فليس ذلك انتقاصاً من صاحبه.

لكن ما أرجوه أن تكون هذه الصفحات بدايةً لتوثيق أوسع، وأن تدفع من يأتي بعدنا إلى كتابة ما لم نكتبه، وتوثيق ما لم نستطع توثيقه، وحفظ أسماء كل من أسهم في مسيرة جامعة دلتا العلوم.

فالتاريخ لا ينبغي أن يكتب عن النتائج وحدها، بل يجب أن يكتب عن الذين صنعوا تلك النتائج.

والجامعة لا ينبغي أن تتذكر مبانيها ومراحلها فقط، بل يجب أن تتذكر رجالها ونساءها، وكل من أعطاها شيئًا من عمره وماله وعلمه ووقته وجهده.

ومن هنا جاءت «شهاداتي».

شهادات في أناس...

وشهادات في مواقف...

وشهادات في عطاء...

وشهادات وفاء لأناسٍ كان لهم نصيب من حكاية

دلتا العلوم وتاريخها.

مقـــدمة

الحمد لله الذي أمر بالعدل والإحسان، وجعل الوفاء من شيم الكرام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الذي قال: {من لا يشكر الناس لا يشكر الله}.

أما بعـــد...

ليست كل الشهادات التي تُكتب في الناس مجاملة، وليست كل الكلمات التي تُقال في أصحاب الفضل ثناءً عابرًا؛ فهناك شهاداتٌ يولدها الموقف، ويثبتها العطاء، ويؤكدها الزمن.

وهذا الكتاب واحدٌ من تلك الشهادات.

إنه ليس كتابًا عن المناصب، ولا سجلًا للأسماء، ولا صفحاتٍ لتعداد الإنجازات فحسب؛ وإنما هو كتاب وفاء لأناسٍ مرّوا في مسيرة جامعة دلتا العلوم، فتركوا فيها أثرًا، وبذلوا من أجلها مالًا ووقتًا وعلمًا وجهدًا وعلاقاتٍ وخبرةً وعمراً.

أناسٌ لم تجمع بعضهم صلةُ نسب، ولا قرابة، ولا مصلحة، ولا تجارة، وإنما جمعتهم الجامعة، وجمعهم العمل، وجمعهم الإيمان بأن المؤسسة العلمية لا تُبنى بالقرارات وحدها، ولا بالمباني وحدها، ولا بالأسماء وحدها، وإنما تُبنى بالإنسان الذي يؤمن برسالتها ويهبها شيئًا من حياته.

في هذه الصفحات أكثر من خمسين شهادة؛ وأكثر من خمسين اسماً؛ وأكثر من خمسين قصة؛ وأكثر من خمسين موقفاً.

وقد تختلف القصص، وتتباين الأدوار، وتتعدد العطاءات، لكن القاسم المشترك بينها واحد: الحب الصادق لجامعة دلتا العلوم والرغبة في أن تستمر وتكبر وتؤدي رسالتها.

فيهم الأستاذ والعالم، والإداري والموظف، والطبيب والمهندس، والعامل، والداعم والمتطوع، ومن أعطى ماله، ومن أعطى علمه، ومن أعطى وقته، ومن فتح أبواب علاقاته، ومن تحمل المشقة، ومن وقف في اللحظة التي كانت الجامعة أحوج ما تكون فيها إلى الوقوف.

ولأن الإنسان قد ينسى، ولأن الذاكرة قد تخون، ولأن السنوات تمضي فتأخذ معها كثيرًا من التفاصيل؛ جاءت هذه الشهادات لتقول: إن العطاء لا ينبغي أن يمضي بلا أثر، وإن أصحاب الفضل لا ينبغي أن تبتلعهم زحمة الأيام.

إنها محاولة لتوثيق جانب من تاريخ جامعة دلتا العلوم من خلال الإنسان الذي صنع ذلك التاريخ.

فخلف كل اسمٍ في هذا الكتاب موقف، وخلف كل موقف حكاية، وخلف كل حكاية تضحية، وخلف كل تضحية أثرٌ يستحق أن يُحفظ.

وليس المقصود من هذه الشهادات أن يُقال إن أصحابها بلا نقص، أو أن تُرفعهم الكلمات فوق قدرهم، وإنما المقصود أن يُنصفوا فيما عُرف عنهم من فضل، وأن يُذكر لهم ما قدموه، وأن يصل إلى الأجيال القادمة شيءٌ من الحقيقة التي عاشها من عاصر تلك المراحل.

إن الوفاء ليس مجاملة، والاعتراف بالفضل ليس ضعفاً، وذكر أصحاب العطاء ليس ترفًا؛ بل هو جزء من أخلاق المؤسسات العظيمة، ومن واجبها تجاه من أسهموا في بنائها.

فالمؤسسات التي تحفظ تاريخها لا تحفظ المباني واللوائح والقرارات فقط، وإنما تحفظ أيضًا الوجوه التي تعبت، والأيدي التي بذلت، والعقول التي فكرت، والقلوب التي حملت همّها.

وهذه الشهادات ليست نهاية التاريخ، وإنما هي محاولة لفتح صفحة منه.

صفحة تقول لمن يأتي بعدنا:

لم تولد دلتا العلوم من فراغ.

وراء ما ترونه اليوم رجال ونساء، أساتذة وموظفون، مؤسسون وداعمون، أصحاب فكر وعطاء، بذلوا من أعمارهم وأموالهم وجهودهم ما جعل لهذه المؤسسة مكانًا في مسيرة العلم والمعرفة.

وقد لا يعرف الجيل القادم تفاصيل ما بذله أولئك الأشخاص، وقد لا يدرك حجم الصعوبات التي واجهوها، ولذلك كان لا بد من أن تُكتب الشهادة، وأن تُحفظ القصة، وأن يبقى الاسم مرتبطًا بالموقف.

إن هذا الكتاب هو سجل للوفاء قبل أن يكون سجلًا للأسماء.

وهو رسالة شكر متأخرة لمن يستحقون الشكر، ورسالة تقدير لمن ربما لم يسمعوا في وقت عطائهم ما يكفي من كلمات التقدير، ورسالة

للأجيال القادمة بأن النجاح الذي تراه العين اليوم كانت وراءه أعوام من العمل، وساعات من التعب، ومواقف من التضحية.

ولذلك جاءت الشهادات متتابعة:

حتى اكتملت أكثر من خمسين شهادة، لا لتقول إن هؤلاء وحدهم أصحاب الفضل، وإنما لتقول إن الفضل له أهله، والعطاء له أصحابه، والتاريخ له رجاله ونساؤه.

وما أكتبه هنا ليس ادعاءً للإحاطة بكل شيء، ولا زعمًا بأن الذاكرة تستطيع أن تستوعب كل المواقف؛ فالعطاء أكبر من أن تحيط به ذاكرة شخص واحد، والأسماء أكثر من أن تستوعبها صفحات قليلة.

فإن وُفقت في ذكر اسم أو موقف، فذلك من فضل الله، وإن غاب اسم أو سقط موقف من الذاكرة، فليس ذلك انتقاصًا من صاحبه، ولا تقليلًا من قدر عطائه.

وإنما أرجو أن تكون هذه الشهادات بدايةً لتوثيقٍ أوسع وأشمل لتاريخ جامعة دلتا العلوم؛ توثيقٍ لا يكتفي بتسجيل متى بدأت الجامعة، وكيف تطورت، وما الذي أنجزته، وإنما يسأل أيضًا:

- من الذين صنعوا هذا الإنجاز؟
- من الذين وقفوا في بدايات الطريق؟
- من الذين أعطوا حين كان العطاء صعبًا؟
- من الذين حملوا الهم حين كان الطريق طويلًا؟

- ومن الذين تركوا خلفهم أثرًا يستحق أن يبقى؟

فالتاريخ لا ينبغي أن يكتب عن النتائج وحدها، بل يجب أن يكتب عن الذين صنعوا تلك النتائج.

والجامعة لا ينبغي أن تتذكر مبانيها ومراحلها وقراراتها فقط، بل يجب أن تتذكر الإنسان الذي أعطاها من عمره، ومن علمه، ومن ماله، ومن وقته، ومن جهده.

لهذا كانت هذه الشهادات.

- **شهاداتُ وفاء... لا شهاداتُ مجاملة.**
- **شهاداتُ حق... لا شهاداتُ مصلحة.**
- **شهاداتُ تاريخ... لا كلماتٌ عابرة.**

وفي النهاية، ستظل هذه الصفحات تقول لكل من ورد اسمه فيها:

شكرًا لكم...

- **شكرًا لأنكم كنتم جزءًا من الحكاية.**
- **شكرًا لأنكم كنتم جزءًا من الطريق.**
- **شكرًا لأنكم لم تكونوا مجرد أسماء مرّت في سجل الجامعة، وإنما كنتم مواقفَ وعطاءً وأثرًا.**
- **شكرًا لأنكم كنتم جزءًا من تاريخ جامعة دلتا العلوم.**

وإن كانت الكلمات لا تفي بحق أصحاب الفضل، فحسب هذه الصفحات أنها حاولت.

وحسب أصحاب العطاء أن لهم في ذاكرة الجامعة مكانًا، وفي تاريخها أثرًا، وفي قلوب من عرفوا فضلهم دعاءً لا ينقطع.

هذه شهاداتي... وأرجو الله أن يتقبلها.

الدكتور/ ربيع أحمد بابكر عسيلي

شهادتي لله (1)

المؤسسات لا تبنى باللبن والطوب وحدهما

وإنما تبنى – بعد توفيق الله – بعزم الرجال

جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا لم تولد صرحاً شامخاً، بل بدأت غرفاً من الزنك، ورواكيب بسيطة، لكن الذي وقف خلفها كانوا رجالاً... رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه: ﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً﴾.

أولئك الرجال هم أساس البنيان الحقيقي.

أولاً: البروفيسور عبد الله أحمد التهامي:

رجلٌ بألف رجل، لا يعرف المستحيل، رئيس مجلس الأمناء وعضو هيئة التدريس بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا.

وقف مع دلتا منذ أن كانت رواكيب من الزنك، مؤمناً بها حين شكّ فيها الآخرون، وحاملاً همّها حين أثقلته الظروف.

هو رجل نضال لا يعرف التعب ولا الملل؛ تارةً أستاذاً، وتارةً أباً، وتارةً مانحاً، وتارةً سنداً لا يُرى ولكن يُشعَر به.

لا أعرف إدارياً فذاً مثله، وأنا أحد طلابه، ومعي الأخ محمد موسى، وعبد المنعم العاقب، وطلاب كُثُر يشهدون بفضله.

بناها بفكره وعمله، وناضل من أجل رفعة دلتا حتى صارت ما هي عليه اليوم.

ومهما كتبنا، فلن نوفيه حقه.

ثانياً: الأستاذ القامة الجليل: الشيخ عبد الرحمن عبد الجليل (أبو أحمد) – رحمه الله*:

رجل العلم والأدب، رجل المروءة والخلق الرفيع.

سقى زرع دلتا بدمه قبل كل شيء، علّمنا الصبر، والأناءة، والإخاء، وكان همه كله دلتا والمؤسسات التعليمية.

محبٌ للعلم، عاش له، ونذر نفسه لنشره، فجزاه الله عنا خير الجزاء، وأسكنه فسيح جناته، وجعل ما قدّم في ميزان حسناته.

ثالثاً: الأستاذ كامل عمر البلال:

لا أعرف رجلاً في الحِلم مثله.

عاشرناه طلاباً، ثم خريجين، ثم إداريين، وفي كل مرحلة كان هو هو: ثابتاً، حكيماً، صبوراً.

بدأ مع دلتا حُلماً، وتعب من أجل شراء الأرض، وصبر على الحفاظ عليها، حتى صارت جامعة.

نسأل الله أن يمنحه كمال العقل، وتمام الفكر، وأن يبارك له في أعماله الجليلة.

وفي الختام أقولها بصدق: ياليتني كنت مثلهم... فأفوز فوزاً عظيماً.

هذه ليست كلمات، بل شهادة لله... وللتاريخ.

شهادتي لله (2)

خلف كل عملٍ عظيم رجال... نسأل الله أن يتقبّل منهم

الله يعلم، ويشهد السر قبل العلن، أن خلف كل ما نراه من إنجاز وبناء رجالٍ عملوا صامتين، لا عبر المنابر، ولا في قاعات الدروس، بل عبر التشييد، والبذل، والعرق.

أولاً: الأخ الفاضل المناضل: المهندس فخر الدين عثمان الفاضل:

من اسمه نصيب؛ فهو فاضل خُلُقًا وعملًا.

نذر حياته لجامعة دلتا رفعةً وتوجيهًا وبناءً وإشرافًا.

ولا أبالغ إن قلت إن حضور المهندس فخر الدين في دلتا، وتوجيهاته ومتابعته، كانا أكثر حضورًا من حضور بعض الأساتذة والإداريين.

رجلٌ يعمل في صمت، يبتسم ونحن أحيانًا في قلق، يحمل همّ المؤسسة ويُخفيه خلف بسمة صادقة، لا ترى عليه كآبة، ولا تسمع منه شكوى.

هو رجل بألف ونصف رجل، أخلاقه حميدة، تجده مهندسًا حين تحتاج الخبرة، وأخًا معينًا حين تحتاج السند، ومتعاونًا كريمًا بشوشًا في كل حال.

بنى دلتا طوبةً طوبة، وعاش معها مرحلةً مرحلة، فنسأل الله أن يتقبّل منه، وأن يجعل ما قدّم خالصًا لوجهه الكريم.

ثانيًا: الباش مهندس الصادق آدم:

يا له من رجل... والرجال قليل.

مهندس بالمعنى الحقيقي للكلمة، وأقولها بصدق: هل لكم بمثله؟

هو وأبناؤه في خدمة صرح دلتا منذ أن كانت صغيرة، منذ أن كانت معهدًا أهليًا حديثًا،

إلى أن صارت جامعة.

يبكي كي لا يبكي منسوبو دلتا، ويتعب ليَرتاح الآخرون، يعمل بصمتٍ عجيب، ويتحمّل ما لا يتحمّله كثيرون.

هذه شهادةٌ قد تكون مجروحة، لكنها صادقة، نرفعها لله أولًا، ثم للتاريخ.

نسأل الله أن يتقبّل منهم، وأن يجزيهم خير الجزاء، وأن يجعل ما قدّموه نورًا لهم يوم يلقونه

شهادتي لله (3)

أناس لم نذكرهم... وآخرون نسيناهم، ولكن الله لا ينساهم

هناك رجال ونساء لم تُذكر أسماؤهم، وآخرون غابت أسماؤهم عن الذاكرة، لكنهم حاضرون عند الله، والله لا ينسى عمل عاملٍ أخلص النية.

ربما كان عدم ذكر أسمائهم دلالةً على إخلاصهم، وربما ادّخر الله لهم أجرهم إلى يوم القيامة.

هم رجال وقفوا خلف دلتا منذ أن كانت فكرةً في الخيال، إلى أن صارت جامعةً قائمة. رجال بذلوا أموالهم ابتغاء وجه الله، وسهروا ليلهم ونهارهم سواء، حملوا همّ دلتا في قلوبهم قبل أن يحملوه على أكتافهم.

وقفوا بمالهم، وبعلمهم، وبإدارتهم، وبأقلامهم، وبكلماتهم الصادقة، وبمواقف لا تُشترى ولا تُنسى.

لا نعرف لهم وصفًا يفي حقهم، ولا نملك جزاءً يكافئ عطاءهم، فما لنا إلا الدعاء: اللهم تقبّل منهم، واجعل ما قدّموا خالصًا لوجهك الكريم.

سلامٌ عليهم...

رجالًا ونساءً، شبابًا وشيوخًا، منهم من دعا لدلتا بصدق، ومنهم من حرسها في الليل، ومنهم من ناضل وصبر وصمت.

لله دَرّهم...

فهؤلاء هم الجنود المجهولون، وبهم تُبنى المؤسسات وتعلو الرايات

شهادتي لله (4)

شهادتي لله لا أبتغي بها إلا الحق، ولا أقصد بها إلا الوفاء.

في كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، وقف أناس على التشييد لا طلباً لمال، ولا سعيًا وراء جاه، بل انتماءً صادقاً، وتعاملوا مع دلتا وكأنها بيتهم الأول. إداريون أفذاذ، وعمداء ومسؤولون، ضربوا أروع الأمثلة في الزهد والإخلاص والعمل في صمت.

عرفنا منهم من كان يتنقل بالمواصلات العامة وهو عميد أو وكيل، ومن كان يستخدم سيارته الخاصة دون مقابل، رأينا ذلك بأعيننا لا سماعًا، فكانت دلتا عندهم رسالة لا وظيفة.

ونشهد لله أن من تعاقبوا على قيادة هذه المؤسسة كانوا رجال مبدأ وعطاء، نذكر منهم _ على سبيل الوفاء لا الحصر – ما يلي:

1. البروفيسور عادل مختار الطاهر:

صاحب البصمة الأولى، وأحد صناع الفكرة والحلم. نذر حياته لدلتا منذ أن كانت مجرد حلم يراود الجميع، فكان حجر الأساس، والعقل الذي آمن بالمستقبل قبل أن يولد.

2. الدكتور أحمد الطاهر عمباج:

إداري وعالم يعمل في الخفاء، وأول عميد لكلية دلتا. رجل نحسبه عند الله ولا نزكيه، أدى الأمانة بإخلاص وتجرد، فكان نموذجًا للإدارة الهادئة الرصينة.

3. الأستاذ ياسر حسن علي:

أول وكيل لكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا. استلم واقعًا صعبًا وحقيقة كئيبة، لكنه حمل طموحًا كبيرًا، ووضع لبنات العمل المؤسسي رغم التحديات.

4.الدكتور آدم ناصر ورشة:

خلفًا للأستاذ ياسر حسن. في عهده بدأ التحول، وظهر التطوير، فصبر وثابر وناشد ووقف ثابتًا، حتى بدأت معالم التغيير الحقيقي.

5. الدكتور عثمان بابكر صالح:

عميد الكلية، الرجل النقي، التقي، الواعي، الورع. يعمل بهدوء ودون ضجيج. في عهده تم التحول المفصلي من نظام الدبلومات إلى نظام البكالوريوس، وتم اعتماد برامج الدراسات الإسلامية والعلوم الإدارية، فكان عهده علامة فارقة في تاريخ دلتا.

6. الدكتور توفيق الضوء:

عميدًا خلفًا للدكتور عثمان بابكر صالح . لم يمكث طويلًا، لكن بصماته الإدارية كانت واضحة، وحضوره كان مؤثرًا في ضبط العمل وترتيب الملفات.

7. الدكتور علي محمد القدال:

عميدًا مكلفًا من مجلس الأمناء خلفًا للدكتور توفيق. شهادتي فيه مجروحة، ونسأل الله أن يتقبل منه. رجل مناضل، مثابر، مكافح،

عالم، مؤدب، جليل الخلق. ما قدمه لدلتا أعمال يشهد لها الواقع، وقلّ أن يجود الزمان بمثله.

8. الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي:

وكيلًا لكلية دلتا ثم لجامعة دلتا من أواخر عام 2014 وحتى اليوم. مرحلة ممتدة من العمل المتواصل، والصبر، والإدارة في أصعب الظروف، فكان حاضرًا في كل التفاصيل، شاهدًا على التحولات ومشاركًا في صناعتها.

9. الدكتور خالد حسين عيسى كرم:

عميدًا للكلية من عام 2015، ثم مديرًا لجامعة دلتا. تحقق في عهده تطور ملموس وواضح، نسأل الله أن يوفقه. رجل بحق، والرجال قليل، لا يعرف قدره إلا من عاشره وعمل معه.

هذه شهادتي لله، أقولها للتاريخ، وللأجيال القادمة، أن دلتا لم تُبنَ بالصدفة، بل شُيّدت بسواعد مخلصة، وقلوب صادقة، ورجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

شهادتي لله (5)

أمناء الشؤون العلمية الذين تعاقبوا على هذه الأمانة

شهادتي لله أقولها حقًا ووفاءً، عن أمناء الشؤون العلمية الذين تعاقبوا على هذه الأمانة بكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، منذ أن كانت صغيرة في المباني والإمكانات، لكنها كبيرة في الحلم والطموح. كانت الشؤون العلمية دائمًا قلب المؤسسة النابض، وحمل أمانتها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

وفيما يلي شهادتي في من تولوا هذا الموقع المفصلي، حسبما أعلم وشاهدت:

1 .**سعادة الدكتور أنور حسب الرسول :**

أول أمين للشؤون العلمية بكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا.

رجل المهام الصعبة، أكاديمي عالم، يعمل بهمة عالية واقتدار مهني واضح، لا يتوانى عن أداء واجبه في أصعب الظروف. امتلك كاريزما إدارية مميزة، وحضورًا مؤثرًا، وكان محبوبًا من موظفيه لقربه منهم، وحبه الصادق لعمله. شكّل قدوة حقيقية لمن عملوا معه، ونموذجًا للنشاط والانضباط وتحمل المسؤولية، فأسس لعمل الشؤون العلمية على قواعد راسخة منذ البدايات الأولى.

2 .**الدكتور خالد حسين عيسى كرم:**

أمين للشؤون العلمية بكلية دلتا العلوم والتكنولوجيا. بدأ العمل الإداري مبكرًا منذ تخرجه، ثم بعد مناقشة الدكتوراه، فدخل معترك الإدارة

بعزيمة وصبر. لم يتوانَ يومًا عن أداء واجبه، وصبر على دلتا في وقت كانت فيه الموارد شحيحة، فكان مثالًا للإخلاص وتحمل المسؤولية في البدايات الصعبة.

3 .**الدكتور عبد الرحمن المكاوي المختار:**

في عهده شهدت الشؤون العلمية تحولًا حقيقيًا وملموسًا. تدرّب وتدرّج حتى أتقن العمل، وبذل جهدًا ليل نهار من أجل إنجاح المهام الموكلة إليه، مرابطًا مع موظفيه، قريبًا منهم، مشاركًا لهم همّ العمل وتفاصيله. جمع بين الأخلاق الرفيعة، والأدب، والعلم، والذوق الرفيع، وكان شاعراً أديباً قبل أن يكون إدارياً ناجحاً.

4 .الدكتور محمد عبد الله أبو العزيب:

رجل نحسبه عند الله ولا نزكيه، وهو قبل كل شيء يدي اليمنى، يخلفني إذا غبت عن العمل أو سافرت في مأمورية بوصفي وكيلًا. أمين صادق، مثابر، ورع، حسن الأخلاق. قاد الشؤون العلمية بجدارة واقتدار، ولا أعرف عنه إلا المحبة الصادقة لعمله. رجل بحق، والرجال قليل.

شهادتي فيه مجروحة، لكن الحق يُقال: إن التطور الملحوظ الذي شهدته الشؤون العلمية كان معظمه في عهده. لا يعمل لمجرد العمل، بل يعمل ابتغاء مرضاة الله أولًا، ثم أداءً للتكليف، محبًا لعمله، مثابرًا، مكافحًا، يحمل الأمانة بصدق وإخلاص.

هذه شهادتي لله، أسجلها للتاريخ، عرفانًا بجهود رجال حملوا أمانة الشؤون العلمية في دلتا، فكانوا أهلًا لها، وأسهموا بصدق في بناء مؤسسة علمية ما زال عطاؤها مستمراً بإذن الله.

شهادتي لله (6)

شهادتي لله أكتبها وفاءً وعرفانًا، في إداريين أفذاذ لهم التحية والتقدير.

في كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، كل من انتسب إليها تعامل معها وكأنها ملكه الخاص، فكان التعلق بها صادقًا، والعمل فيها عبادة، والبذل فيها بلا حدود. رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً، أناس اختارهم الله لقضاء حوائج الناس، إخوة ودكاترة كرام، تركوا بصمات لا تُنسى.

ونذكر منهم، على سبيل الشهادة لا الحصر:

1. الأستاذ المربي الفاضل، المؤسس، أستاذنا بدر الدين بابكر أحمد:

نائب أمين الشؤون العلمية، ومؤسس قسم الدبلوم في دلتا. زميل صدوق، إذا عمل أتقن، وإذا حضر أضاء المكان. أستاذ مربي وصاحب رسالة، مؤنس حبيب، مصاحب للكتاب، لا تفارقه البسمة. نرجع إليه إذا غابت عنا بعض الأمور، فنجد عنده الحكمة والرأي السديد.

2. **سعادة البروفيسور أحمد حسن عمر (شَلوبة):**

صاحب العطاء المتميز، محب للبحث العلمي، محب للخير للآخرين، عاشق للعلم ونشره. ملِحّ في طلب الجودة، ومثابر في العطاء. مؤسس

مجلة دلتا العلمية المحكمة، وناشر وباحث، لا تكاد تجده إلا وهو يناقش في العلم وأهله. تعلمنا منه الكثير، وكان محفزًا لنا في التأليف والكتابة، ومرشدًا صادقًا في المسار العلمي.

3. **الدكتور ياسر أبا يزيد:**

أبو الطلاب بحق، لا يعرف المستحيل، يحمل همّ الآخرين قبل همه. محبوب من طلابه، عالم بعمله، لا يعرف الكسل، خدوم في صمت. رجل أصيل، والرجال قليل.

.4الدكتورة مروة عطا المنان أحمد:

من منا لا يعرف فضلها، ولا يشهد بحبها لعملها؟ ناضلت من أجل رسالتها، خدومة، لا تعرف كلمة «لا»، ولا تؤجل واجبًا. إذا أردنا أن نقسم الأمر بالعدل نقول: دلتا كلها لمروة. أخت، ودكتورة، وفضليّة بحق. واليوم وهي عميدة لكلية العلوم الإدارية، تمثل نموذج الإداري الحكيم، المتزن، المخلص.

5. **الأستاذ محمد سراج النور حسن :**

يدنا اليمنى، ابننا، أخونا، وحبيبنا. لازم دلتا منذ أن كان طالبًا، فكبر معها وبها. يعمل بجد واجتهاد، خدوم، نذر حياته لدلتا العلوم والتكنولوجيا، فكان مثالًا للإخلاص والاستمرارية.

حياكم الله جميعًا، وسدد خطاكم، وأعانكم على ما تحملون من أمانة.

هذه شهادتي لله، أقولها حقًا، وأسأل الله أن يجعل أعمالكم في ميزان حسناتكم، وأن يجزيكم عن دلتا وأهلها خير الجزاء.

شهادتي لله (7)

محطة الطاقة الشمسية بجامعة دلتا... فكرة سبقت زمانها وعزيمة لا تُقهر

من القيادات التي آمنت بالفكرة منذ ميلادها، وتابعت تنفيذها خطوةً بخطوة حتى أصبحت واقعًا يُرى، رجالٌ أدوا رسالتهم بإخلاص واقتدار، وفي مقدمتهم **المهندس الصادق آدم والمهندس فخر الدين عثمان الفاضل**، فلهما خالص التحية والتقدير.

ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله؛ فواجب الشكر موصول كذلك لإخوتنا في الشركة العربية للكمبيوتر والحلول المتكاملة، وعلى رأسهم **الأستاذ عمر قرين**، ولكل أعضاء فريق العمل، لما عُرف عنهم من صدقٍ، ومهنيةٍ، وإتقانٍ في الأداء، حتى خرج المشروع بالصورة التي خُطط لها.

تفاصيل المشروع... عندما تتحول الفكرة إلى واقع

بدأت فكرة إنشاء محطة للطاقة الشمسية مطلع عام 2020م، في وقتٍ كانت فيه الحاجة إلى تجويد الأداء داخل كلية دلتا آنذاك (جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا حاليًا) حاجةً ملحة، إذ إن العملية التعليمية والخدمات الطبية لا يمكن أن تستقيم دون إمداد كهربائي مستقر وآمن.

ولم تكن أهمية المشروع في حجمه فحسب، بل في جرأته وسبق فكرته؛ فقد كانت دلتا من أوائل المؤسسات التعليمية في السودان التي بادرت

بإنشاء منظومة متكاملة للطاقة الشمسية في ذلك الوقت، في خطوة جسدت رؤية مستقبلية سبقت كثيرًا من المؤسسات.

الدراسة والتخطيط... العلم أساس النجاح

سبق التنفيذ إعداد دراسات هندسية دقيقة لتحديد احتياجات الجامعة من الطاقة الكهربائية، وشملت تشغيل:

- الأجهزة العملية بنسبة 100.%
- إنارة القاعات والمكاتب وتشغيل المراوح.
- المكتبة المركزية.
- نسبة مقدرة من وحدات التكييف بالمكاتب ذات الطبيعة الإدارية الحساسة.

وبناءً على نتائج هذه الدراسات، تم التعاقد مع الشركة العربية للطاقة، وهي من الشركات الرائدة في هذا المجال، مستندة إلى سجل حافل بالتميز والموثوقية.

مواصفات المنظومة... اختيار الجودة

شهدت مرحلة التصميم مشاورات فنية مكثفة بين الفريق الهندسي بالجامعة والشركة المنفذة، انتهت باعتماد منظومة من إنتاج شركة DEYEالعالمية، وفق المواصفات الآتية:

- القدرة الكلية: 108 كيلوواط.
- عدد الإنفرترات: 9.

- قدرة كل إنفرتر: 12 كيلوواط.
- السعة التخزينية للبطاريات: 90 كيلوواط.
- عدد الألواح الشمسية: 234 لوحًا.
- كما أضيفت منظومة مستقلة تضم 12 لوحًا بقدرة 6 كيلوواط لتغذية مكيف غرفة المحطة بصورة مستقلة.

التشغيل... نجاح تجاوز التوقعات

مع مطلع عام 2023م، أصبحت الفكرة حقيقة ماثلة، وبدأت المحطة تمد القاعات والمعامل بالطاقة النظيفة.

وفي شهر رمضان المبارك من عام 1444هـ الموافق أبريل 2023م، دخلت المنظومة مرحلة التشغيل، محققةً نتائج متميزة، أبرزها:

- الاستغناء الكامل عن فاتورة الكهرباء.
- تحقيق فائض من الطاقة يتم ضخه في الشبكة القومية.

وبالتنسيق مع إدارة كهرباء أم درمان، تم استبدال عداد الاستهلاك بعداد صافي القياس، لتتحول الجامعة من مستهلكٍ للطاقة إلى مساهم في إنتاجها، حيث كانت تضخ خلال ساعات الذروة ما بين 30 و40 كيلوواط/ساعة، وتزداد الكميات خلال الإجازات والعطلات.

الحلم المؤجل... ثم النكبة

كان من المقرر إقامة احتفال رسمي كبير بعد عيد الفطر لتدشين المشروع بحضور الجهات المختصة ومؤسسات التعليم العالي، إلا أن الحرب التي اندلعت في البلاد أوقفت ذلك الحلم.

وقد تعرضت الجامعة، شأنها شأن كثير من المؤسسات، لعمليات تخريب ونهب، فدُمِّرت منظومة الطاقة الشمسية بالكامل، وضاعت استثمارات بلغت مئات الآلاف من الدولارات.

لكن الذي لم يضِع هو الإرادة...

العودة من تحت الركام

كان القرار واضحًا: إعادة البناء.

فأُعيد إعمار مرافق الجامعة، وأُعيد إنشاء محطة الطاقة الشمسية بالمواصفات نفسها، لتعود إلى العمل مع مطلع يناير 2026م، شاهدةً على أن الإرادة الصادقة أقوى من الدمار.

واليوم لا تقتصر المنظومة على خدمة الجامعة وحدها، بل تسهم كذلك في دعم محيطها، في صورة مشرقة للمسؤولية المجتمعية، وإيمانٍ راسخ بأن البناء رسالة لا توقفها الحروب.

تلك هي دلتا...

فكرة سبقت زمانها، وإنجاز صمد أمام العواصف، وإرادة لا تنكسر بإذن الله.

ويقف وراء هذا الإنجاز فريق عمل آمن بالفكرة، وأخلص في تنفيذها، وفي مقدمتهم:

- الدكتور خالد حسين عيسى كرم – مدير الجامعة.
- الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي – وكيل الجامعة.
- الدكتور محمد عبد الله أبو العزيب – أمين الشؤون العلمية.
- المهندس الصادق آدم – مسؤول محطة الطاقة الشمسية.
- المهندس فخر الدين عثمان الفاضل.

عمداء الكليات، ومديرو الإدارات، وجميع العاملين والموظفين والعمال الذين كان لهم إسهام في إنجاح هذا المشروع.

فلهم جميعاً خالص الشكر والتقدير، وجزاهم الله خير الجزاء على ما قدموا من جهد وعطاء.

شهادتي لله (8)

العامل في جامعة دلتا... شركاء البناء وحراس القيم

ليست وظيفةُ العامل وظيفةً دونية، بل هي رسالةٌ شريفة، ومهنةٌ كريمة، يعلو قدرُ صاحبها متى اقترنت بالأمانة والإخلاص، وكان الكسب فيها حلالًا والعمل فيها متقنًا. هكذا تعلمنا، وهكذا جسدت جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا هذا المعنى قولًا وعملًا، حتى غدت نموذجًا يُحتذى في احترام الإنسان، أياً كان موقعه الوظيفي.

في دلتا، لا يُنظر إلى العامل بوصفه طرفًا هامشيًا، بل يُعد أحد أعمدة المؤسسة، وواجهةً تعكس صورتها أمام الجميع. فمن نظافة المكان تُقرأ ثقافة المؤسسة، ومن أمانة العامل يُستدل على رسوخ قيمها، ومن حسن تعامله تُعرف أخلاقها. لذلك كان التقدير للعامل جزءًا أصيلًا من ثقافة الجامعة، لا شعارًا يُرفع، ولا مجاملةً تُقال.

ولعل أعظم ما كشف عن معدن هؤلاء كان في أيام الحرب، حين غاب كثيرون، وبقي أصحاب الوفاء. كان همهم الأول دلتا؛ يحرسونها في غيابنا، ويزورونها للاطمئنان عليها، ويحافظون على مرافقها وكأنها بيوتهم، ويؤدون الأمانة في زمنٍ عزَّ فيه الأمن، حتى استحقوا أن يكونوا حراسًا للقيم قبل أن يكونوا عاملين في المؤسسة.

وإن سألت عن النظافة، فتعال إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا.

وإن سألت عن الأمانة، فتعال إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا.

وإن سألت عن الاحترام المتبادل، فتعال إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا.

نحبهم لأنهم يستحقون المحبة، ونجلّهم لأنهم أهلٌ للتقدير. نراهم آباءً وأمهاتٍ لنا في ساحات العمل، ونعتز بهم، ونفاخر بإخلاصهم ووفائهم. وما هذه الكلمات إلا شهادة حق نبتغي بها وجه الله، نثبت بها قيمة العمل الشريف، ونرد بها الاعتبار لكل يدٍ عملت بصمت، وأخلصت دون انتظار جزاء أو ثناء.

ووفاءً لمن حملوا الأمانة، ووقفوا مع مؤسستهم في أصعب الظروف، نُثبت أسماءهم في لوحة شرف، لتبقى شاهدًا على مرحلةٍ عصيبة، صنع فيها الأوفياء مواقف ستظل خالدة في الذاكرة:

- **ساميه احمد ادم ساكن.**
- **محاسن الحسن أحمد محمد .**
- **رؤى حسن محمد حسن .**
- **سعديه محمد آدم إبراهيم .**
- **أنصاف علي جعفر أوشي .**
- **منى كمساري تاور دورا.**
- **ندى عبدالحميد سفور ضيين.**

- سوسن محمد صديق حسن.
- مريم موسى كودي إسماعيل.
- منال حسن لوج غزالي.
- مريم إدريس محمد إبراهيم.
- عوضية علي بشير كردوف.
- سامية حمدون فضال كافي.
- فوزية يعقوب بارود كافي .
- آمنة عبدالرحمن عوض الجيد عبد الرحمن .
- إخلاص إبراهيم سليمان أحمد .
- عزيزة جمعة ولد فجو.
- إيمان عبدالحميد سفور ضيين.
- حليمة صغير بدوي كافلي.
- أحلام عبدو حماد التوم .
- إقبال كمساري تاور دورا .
- مكة جادالله أرويش كنان.
- حواء عبد الله صابون النابر .
- إحلام عبد الله مصطفى النور.

- عازة أحمد عبد الله مصطفى .
- غادة عبد الرحمن جبارة .
- هادية إبراهيم عبد الرحمن دنقس .

رحم الله من مضى، وحفظ الله من بقي، وبارك في كل يدٍ عملت بصدق، وكل قلبٍ أخلص في أداء الأمانة.

فكانت دلتا بهم أجمل، وبهم أقوى، وبهم يعلو الرأس

شهادتي لله (9)

على ثغر الأمانة... رجالٌ لا يُنسون

شبابٌ نحسبهم من خيرة الرجال، ولا نزكّيهم على الله... رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فكانوا في الموعد حين غاب الأمان، وحضر الخطر، وتقدّم الواجب.

منذ الخامس عشر من أبريل 2023، وفي خضمّ أتون الحرب، وقفت جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا موقف المسؤولية الكاملة، حريصةً على الحفاظ على ممتلكاتها، لا حبًّا في حجرٍ أو جدار، وإنما حفاظًا على رسالةٍ علمية، وتاريخٍ عريق، وحقّ أجيالٍ قادمة في أن تجد مؤسستها قائمةً بعد أن تنقشع الغمّة.

وفي تلك الظروف الاستثنائية، أُوكلت رئاسة لجنة الحراسة إلى وكيل الجامعة، **الدكتور ربيع أحمد بابكر**، بعد أن مُنح الصلاحيات الكاملة لاتخاذ كل ما يلزم لحماية الجامعة وصون ممتلكاتها.

ثم شُكِّل فريقٌ من واحدٍ وعشرين رجلًا، وصدرت إليهم توجيهات واضحة وحاسمة: ألا يغادروا مواقعهم إلا بتوجيهٍ مباشر، وأن تبقى دلتا أمانةً في أعناقهم. فاستجابوا دون تردّد، مدركين أن المهمة لم تكن حراسة مبانٍ أو ممتلكات، بل كانت حراسة رسالةٍ، وصون أمانةٍ، وحماية تاريخٍ بُني بجهد السنين.

ومنذ ذلك اليوم، أصبحت حياتهم معلّقةً بين الواجب والموت. كانوا يبيتون على أصوات الرصاص، ويستيقظون على دويّ القذائف،

ويقضون أيامهم وهم يدركون أن كل ساعةٍ يمضونها في مواقعهم قد تكون الأخيرة. ومع ذلك، لم ينسحبوا، ولم يطلبوا النجاة لأنفسهم، ولم يساوموا على الأمانة التي حملوها.

ولم يكن الخطر مجرد احتمال، بل كان واقعًا عاشوه بكل تفاصيله. فقد تعرّض أفراد فريق الحراسة للاعتقال، واقتيدوا إلى مباني الإذاعة، حيث احتُجزوا في ظروفٍ بالغة القسوة، وتعرّضوا للضرب والإيذاء الجسدي، في محاولةٍ لكسر إرادتهم وإرغامهم على التخلي عن مسؤوليتهم. لكن الألم لم يكسرهم، والخوف لم يُبدّل مواقفهم، فخرجوا أكثر إيمانًا بما يحملونه من أمانة.

وهنا أقولها شهادةً لله قبل أن تكون شهادةً للتاريخ: إنسان دلتا يختلف عن غيره؛ أمينٌ لا يخون، حريصٌ لا يفرّط، ومخلصٌ لا يتراجع حين تشتدّ المحن.

لقد أثبت هؤلاء الرجال أن البطولة ليست دائمًا في ساحات القتال، وإنما قد تكون في الثبات على المبدأ، وحفظ الأمانة، والوفاء بالعهد، حين يكون ثمن ذلك الاعتقال، والضرب، وربما فقدان الحياة.

ما قاموا به لم يكن التزامًا وظيفيًا، ولا أداءً لواجبٍ إداري، بل كان تضحيةً صامتةً قدّموا فيها أمنهم وسلامتهم فداءً لرسالةٍ آمنوا بها. لقد اختاروا البقاء حين كان الرحيل أسهل، واختاروا الوفاء حين كان التفريط طريقًا للنجاة.

نسأل الله أن يحفظهم، وأن يتقبّل منهم ما قدّموا، وأن يجعل صبرهم وثباتهم وإخلاصهم في ميزان حسناتهم.

وستبقى دلتا شاهدةً على رجالٍ حفظوا الأمانة في زمنٍ عزّ فيه الأمن، وثبتوا حين تزلزلت النفوس، واختاروا الواجب على السلامة، والوفاء على النجاة.

وسيظل التاريخ يذكر أنه، في أحلك أيام الحرب، كان هناك رجالٌ وقفوا حيث كان يجب أن يقف الرجال، فاستحقوا أن يُقال عنهم:

هؤلاء رجال... هؤلاء دلتا.

لوحة شرف وفاءً لهؤلاء الرجال الذين حملوا الأمانة في أصعب الظروف، وصبروا على المخاطر والاعتقال والإيذاء، وثبتوا في مواقعهم حفاظًا على رسالة جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، فإن أسماءهم ستظل محفوظة في سجل الوفاء والتقدير:

- **أمير محمد دلمان.**
- **نصر الدين محمد دلمان.**
- **د. إلياس الدومة آدم .**
- **يوسف موسى.**
- **أحمد إسماعيل.**
- **الصادق حسن.**
- **مدثر عثمان حسين يوسف .**

- محجوب التوم مندر عبيد.
- طارق جبريل محمد كنزه بريمه .
- د. بخيت التوم عبد المجيد عمر.
- عبد الله دقاش.
- حاتم عمر عبد الله.
- يوسف موسى عبد الله.
- محمد عثمان الصادق.
- عبد الله فتحي علي.
- جعفر السيد.
- محمد التوم.
- فيصل الجيلي.
- عبد المهيمن الجيلي.
- عبد الله أبو خالد .
- عبد الله بابو.

رحم الله من مضى منهم، وحفظ الله من بقي، وجزاهم خير الجزاء على ما قدّموه من وفاءٍ وصبرٍ وثبات، وجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

شهادتي لله (10)

كتبوا وصاياهم... وودّعوا أبناءهم قبل السفر

قبل أن تتحرك السيارة، لم يكن أول ما فعله بعض الرجال هو حمل حقائبهم، بل حملوا أقلامهم. جلسوا يكتبون وصاياهم، ثم ودّعوا أبناءهم وأهليهم، وفي أعينهم يقينٌ بأن الأعمار بيد الله وحده. لم يكن أحد يعلم إن كان سيعود، لكن الجميع كان يعلم لماذا يذهب.

كانت تلك أول زيارة لجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا بعد أن اشتعلت الحرب. لم يكن الطريق إليها طريقًا عاديًا، بل كان طريقًا تتناوب عليه أصوات الرصاص، وتفرض عليه الحرب قوانينها القاسية. ومع ذلك، كان هناك رجال آمنوا بأن رسالة العلم لا يجوز أن تتوقف، وأن المؤسسة التي أفنوا أعمارهم في بنائها تستحق أن يُخاطروا من أجلها.

تشرفت بقيادة الوفد بصفتي وكيل الجامعة، وكان معي الدكتور محمد عبد الله أبو العزيب، والدكتور حافظ إبراهيم عثمان، والأستاذ محمد سراج النور حسن. لم يكن بيننا من ادّعى الشجاعة، ولم يكن أحدٌ منا غافلًا عن حجم الخطر. كنا ندرك تمامًا ما ينتظرنا، لكننا كنا ندرك أيضًا أن الواجب لا ينتظر حتى تهدأ الحروب.

كلما اقتربنا من الجامعة، كانت الحقيقة أكثر قسوة. الرصاص يسمع من كل اتجاه، والقناص يفرض حضوره. في لحظة نركض، وفي

أخرى نلتصق بجدار نبحث خلفه عن سترٍ مؤقت، ثم نواصل السير. لم يكن الخوف غائبًا، لكنه لم يكن هو من يقود خطواتنا.

وعندما وصلنا إلى بوابة الجامعة، استقبلنا أفراد الحراسة بوجوهٍ امتزجت فيها الدهشة بالفرح. قال أحدهم: "الحمد لله على السلامة... اليوم الوضع مختلف، وإطلاق النار كثيف." عندها شعرنا بأن الله سلّمنا في رحلة لم تكن مضمونة النهاية.

وفي داخل الجامعة كان الدكتور إلياس الدومة ثابتاً في موقعه، يؤدي واجبه في صمت، وكأن وجوده رسالة تقول إن المؤسسات الحقيقية لا تتوقف ما دام فيها رجال يؤمنون بها أكثر مما يؤمنون براحتهم.

في ذلك اليوم، لم أرَ موظفين يؤدون عملاً، بل رأيت رجالاً يحملون رسالة. أدركت أن جامعة دلتا لم تكن تبني مباني فحسب، بل كانت تبني الإنسان. وعندما جاءت المحنة، ظهر البناء الحقيقي؛ بناء القيم، والانتماء، والإخلاص.

ولهذا أقولها شهادةً أسأل الله أن أُحاسب عليها:

موظف جامعة دلتا لا يتكرر.

لم أقلها مجاملة، ولم أكتبها بدافع العاطفة، وإنما لأنها حقيقة رأيتها بعيني. رأيت رجالًا كتبوا وصاياهم قبل السفر، وخرجوا لا طلبًا للشهرة، ولا بحثًا عن بطولة، بل وفاءً لعهدٍ قطعوه على أنفسهم بأن

تبقى الجامعة واقفة، وأن تبقى رسالة العلم حية مهما اشتدت العواصف.

قد تنتهي الحروب يومًا، وقد تُنسى تفاصيل كثيرة، لكن بعض المواقف لا يطويها الزمن. ستظل تلك الرحلة محفورة في الذاكرة، شاهدةً على رجالٍ كانت ثقتهم بالله أكبر من خوفهم، وكانت رسالتهم أعظم من كل الأخطار.

شهادتي لله (11)

أبطال جامعة دلتا... أصحاب النَّوْبة

هناك رجالٌ ونساءٌ لا تصنعهم الظروف، بل تكشف معادنهم.

وعندما هبّت رياح الحرب، وسكتت أصوات كثيرة، كان صوت الواجب في جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا أعلى من الخوف. عندها عرفت أن هذه المؤسسة لم تكن تبني موظفين، بل كانت تبني أصحاب رسالة.

كانت الجامعة تؤمن بأن الإنسان هو رأس مالها الحقيقي، فاستثمرت في تدريبه، وأحسنت تأهيله، وغرست فيه قيم الانتماء قبل أن تطلب منه الأداء. وعندما جاءت ساعة الاختبار، ظهر أثر تلك التربية.

لم يكونوا موظفين ينتظرون نهاية الدوام، ولا باحثين عن راتب آخر الشهر.

كانوا رجالًا ونساءً يحملون دلتا في قلوبهم قبل أن يحملوا بطاقاتهم الوظيفية.

رأيتهم يعملون في الأيام التي كان الوصول فيها إلى مقر الجامعة مخاطرة، ويؤدون واجباتهم في ظروفٍ كان كثيرون يرون أن مجرد الخروج من المنزل فيها مغامرة. ومع ذلك، كانوا يحضرون، يفتحون المكاتب، ويتابعون شؤون الطلاب، ويحفظون ممتلكات الجامعة، وكأنهم يحرسون بيوتهم.

وحين اشتدت الحرب، لم يسألوا: ماذا سنكسب؟ بل كان سؤالهم: ماذا تحتاج الجامعة منا؟

هناك أدركت أن الانتماء ليس شعارًا يُرفع، وإنما موقفٌ يُتخذ.

وأقولها شهادةً لله، لا مجاملةً لأحد، ولا طلبًا لثناء:

لقد رأيت في جامعة دلتا رجالاً ونساءً كانوا، بحق، أبطال هذه المرحلة.

كانوا أصحاب النَّوْبة؛ إذا غاب الناس حضروا، وإذا خاف الناس ثبتوا، وإذا أغلقت الأبواب بحثوا عن بابٍ آخر يؤدون منه واجبهم. لم يساوموا على رسالتهم، ولم يجعلوا من الخطر عذرًا للتراجع، بل جعلوا من الإيمان بالله، ثم الإخلاص للمؤسسة، زادًا يعينهم على الاستمرار.

قد يكتب التاريخ أسماء القادة، لكنه لا يكتمل إلا بأسماء أولئك الجنود المجهولين الذين حملوا المؤسسة على أكتافهم في أحلك أيامها. أولئك الذين لم يطلبوا ضوءًا، ولم ينتظروا تصفيقًا، لكنهم كانوا الضوء الذي أبقى شعلة الجامعة متقدة.

إن كانت جامعة دلتا قد تجاوزت تلك المحنة، فبعد توفيق الله، فإن الفضل يعود إلى أولئك الرجال والنساء الذين وقفوا في الصف الأول، يحرسون رسالة العلم، ويؤمنون بأن الجامعات لا تحيا بجدرانها، وإنما تحيا بضمائر أبنائها.

هذه ليست كلمات مديح، بل شهادةٌ أرجو أن أسأل عنها يوم أقف بين يدي الله.

لقد كانوا أبطالاً... وكانوا أصحاب النَّوْبة... وكانوا، وسيبقون، أحد أعظم أسباب صمود جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا.

شهادتي لله (12)

كوكبةٌ من العلماء... حملوا الرسالة حين اشتدت المحنة

منذ أن تخطو أولى خطواتك إلى جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، ينتابك شعور يصعب وصفه. لا تشعر أنك وافد على مؤسسة، بل أنك دخلت بيتًا يعرف أهله معنى المودة والاحترام. تختفي الحواجز، وتذوب الرسميات، ويحل محلها شعورٌ صادق بأن الجميع شركاء في رسالة واحدة، عنوانها: العلم.

ولعل أعظم ما تميزت به جامعة دلتا أنها أحسنت اختيار الإنسان قبل الوظيفة. فاستقطبت نخبةً من الدكاترة والمحاضرين الذين جمعوا بين العلم الواسع، والخلق الرفيع، والإخلاص في أداء رسالتهم. كانوا قاماتٍ علمية، لكنهم قبل ذلك كانوا أصحاب ضميرٍ حي، يدركون أن التعليم ليس مهنةً تُؤدَّى، بل أمانةٌ تُحمَل.

كانوا يدخلون قاعات الدرس بعقول العلماء، ويقفون أمام طلابهم بقلوب المربين، يزرعون المعرفة، ويغرسون الثقة، ويصنعون الأمل في نفوس الشباب.

ثم جاءت الحرب...

وأصاب ما أصاب البلاد، وتوقفت مؤسسات كثيرة، وتعطلت مصالح لا تُحصى. وكان السؤال الذي يفرض نفسه: هل ستتوقف الدراسة أيضًا؟

لكن الإجابة جاءت من هؤلاء الأساتذة، لا بالكلمات، بل بالأفعال.

واصلوا التدريس عن بُعد، والتقوا بطلابهم عبر منصات التعليم الإلكتروني، وفي مقدمتها Google Meet. حافظوا على المحاضرات، وتابعوا الطلاب، وأجابوا عن أسئلتهم، وبذلوا من وقتهم وجهدهم ما جعل المسيرة التعليمية تستمر، رغم كل ما كان يحيط بهم من ظروف قاسية.

والأجمل من ذلك كله أنهم لم يجعلوا الحقوق المادية شرطًا لأداء الواجب. كان همُّهم الأول ألا يضيع فصل دراسي، وألا تُكسر أحلام الطلاب بسبب حرب لم يختاروها.

في تلك الأيام، لم يكونوا يدرّسون مقررات جامعية فحسب، بل كانوا يقدّمون درسًا عظيمًا في معنى المسؤولية، والإخلاص، والوفاء للرسالة.

لهذا أكتب اليوم شهادةً أسأل الله أن أُسأل عنها بصدق:

لقد رأيت في أساتذة جامعة دلتا رجالًا ونساءً حملوا أمانة العلم كما ينبغي أن تُحمَل. لم ينحنوا للعقبات، ولم يسمحوا للحرب أن تنتصر على التعليم، بل جعلوا من المعرفة جسرًا يعبر عليه الطلاب إلى مستقبلهم.

إن هؤلاء لم يحرسوا القاعات الدراسية، وإنما حرسوا المستقبل نفسه.

ولذلك، فإن ما قدموه سيبقى صفحةً ناصعة في تاريخ جامعة دلتا، وشاهدًا على أن المؤسسات العظيمة تُعرف برجالها ونسائها، وأن رسالة العلم تبقى أقوى من الحرب، متى حملها أصحاب الضمائر الحية.

فجزى الله أساتذة جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا خير الجزاء، وبارك في علمهم وعطائهم، وجعل ما قدموه في موازين حسناتهم.

شهادتي لله (13)

مجلس الأمناء... سند الجامعة في زمن المحنة

بقيادة البروفيسور عبد الله أحمد التهامي

تُعرف معادن الرجال في أوقات الشدة، وتظهر حقيقة المؤسسات عندما تواجه الظروف التي تختبر قدرتها على الصمود. وفي تاريخ جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، سيبقى دور مجلس الأمناء، بقيادة البروفيسور عبد الله أحمد التهامي، صفحةً مشرقة من صفحات الوفاء والمسؤولية.

فمنذ تأسيس كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا ثم انتقالها إلى مرحلة الجامعة، لم ينظر مجلس الأمناء إلى هذه المؤسسة باعتبارها مشروعاً إدارياً فحسب، بل باعتبارها رسالة علمية وحلمًا يستحق الحماية والرعاية. حملوا همّها بصدق، وتابعوا مسيرتها بعناية، وبذلوا خبراتهم وعلاقاتهم ووقتهم من أجل أن تظل واقفة وقادرة على أداء دورها.

لكن أعظم المواقف ظهرت في زمن الحرب.

حين اشتدت الظروف، لم يكن أول ما يشغلهم هو الخسائر أو الصعوبات، بل كان السؤال الأهم: كيف نحمي مستقبل الطالب؟ وكيف تستمر رسالة التعليم رغم العاصفة؟

كان مجلس الأمناء حاضراً بقوة، داعمًا للقرارات التي تصب في مصلحة الطلاب، ومساندًا لكل جهد يضمن استمرار العملية التعليمية وعدم انقطاع مسيرة أبناء الجامعة. وقفوا خلف الإدارة والأساتذة

والعاملين، وقدموا الدعم والثقة في وقت كانت فيه المؤسسات التعليمية تواجه تحديات غير مسبوقة.

لم تكن مواقفهم مجرد اجتماعات وقرارات، بل كانت إحساسًا حقيقيًا بالمسؤولية تجاه طلاب وضعوا ثقتهم في دلتا، وأسرٍ اطمأنت إلى أن أبناءها في مؤسسة تحرص على مستقبلهم مهما كانت الظروف.

لقد أثبت مجلس الأمناء أن القيادة الحقيقية لا تظهر في أيام الاستقرار فقط، بل تُقاس بقدرتها على حماية الأمانة في زمن الأزمات.

وكانت رسالتهم واضحة:

الحرب قد تعطل أشياء كثيرة، لكنها لا يجب أن توقف حلم الطالب، ولا أن تطفئ نور العلم.

هذه شهادة حق لله ثم للتاريخ:

أن مجلس أمناء جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، بقيادة البروفيسور عبد الله أحمد التهامي، كان سنداً حقيقياً للمؤسسة ومنسوبيها وطلابها، وأن وقوفهم في زمن الحرب سيظل موقفًا يُذكر بكل تقدير وامتنان.

جزاهم الله خير الجزاء، وبارك في جهودهم، وجعل ما قدموه في ميزان حسناتهم، وجعل دلتا صرحًا علميًا شاهدًا على إخلاص كل من حمل رسالتها.

شهادتي لله (14)

المانحون... أهل العطاء وأصحاب الأثر الباقي

خلف كل صرحٍ عظيم رجالٌ ونساءٌ آمنوا بالفكرة قبل أن تصبح واقعًا، ورأوا في البناء رسالةً قبل أن يكون إنجازًا. وخلف جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا يقف أناسٌ عظماء، ربما لا تحمل الجدران أسماءهم، لكن آثارهم ستبقى شاهدةً عليهم ما بقي في هذه المؤسسة علمٌ يُنشر، وطالبٌ يتخرج، ورسالةٌ تُؤدّى.

إنهم المانحون... أهل العطاء والسخاء.

أناسٌ بذلوا أموالهم ابتغاء وجه الله، لم يبحثوا عن شهرة، ولم ينتظروا ثناءً، بل جعلوا من العطاء طريقًا للخير، ومن دعم التعليم صدقةً جارية يمتد أثرها إلى أجيالٍ لا يعلم عددها إلا الله.

فكل كتابٍ يُدرّس، وكل عقلٍ يتعلم، وكل خريجٍ يحمل علمه لخدمة الناس، هو امتدادٌ لذلك العطاء المبارك.

إن جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا لم تقم من فراغ، ولم تُبنَ بجهد فردٍ أو جهةٍ واحدة، وإنما قامت بتكاتف رجالٍ ونساءٍ آمنوا بأن الاستثمار في الإنسان هو أعظم استثمار. كان المانحون والمُلّاك وأهل الخير جزءًا أصيلًا من هذه المسيرة، وكان عطاؤهم حجرًا في بناء هذا الصرح العلمي.

وكان لمجلس الأمناء ومجالس الجامعة المختلفة دورٌ مهم في رعاية هذه الأمانة، والتخطيط لها، وتوجيه الموارد إلى ما يخدم رسالة

الجامعة، حتى تستمر دلتا قويةً بعلمها، ثابتةً بقيمها.

ونخصّ بالشكر كل من أسهم في هذا البناء:

كل من قدّم مالًا في السر أو العلن، كل من وقف وقفاً لله، كل من تبرع بما استطاع، كل من قدّم رأياً صادقاً أو مشورةً أمينة، وكل من وضع لبنةً في طريق هذه المؤسسة.

فالعطاء لا يُقاس بحجمه فقط، وإنما بصدق النية وأثر العمل.

وفي أصعب الظروف، وخاصة في زمن الحرب، ظهر معدن أهل الخير. فقد كان دعمهم سندًا للجامعة، وعونًا على تجاوز التحديات، وحصنًا ساعد على استمرار المسيرة التعليمية وحماية مستقبل الطلاب.

ما طرقنا باباً إلا وجدنا من يفتح لنا باب الأمل، وما واجهنا عقبةً إلا سخّر الله لها من أهل الخير من يعين على تجاوزها. فبفضل الله ثم بعطاء المخلصين شُيّدت المباني، وجُهّزت المعامل، واستمرت الرسالة.

لهؤلاء المانحين نقول:

جزاكم الله خير الجزاء.

فما قدمتموه ليس رقمًا في سجل، ولا أثراً مؤقتاً يزول، بل هو عملٌ يبقى بإذن الله ما دام أثره قائمًا. سيبقى عطاؤكم علماً يتعلمه طالب، ومهنةً يمارسها خريج، وخدمةً يقدمها إنسان لوطنه ومجتمعه.

هذه شهادة حق لله ثم للتاريخ:

أن أيادي الخير التي دعمت جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا قد أسهمت في صناعة مستقبل أجيال، وأن أثرها محفوظ عند الله قبل أن يُحفظ في ذاكرة البشر.

نسأل الله أن يجعل ما قدمتموه نورًا لكم، وبركةً في أعماركم وأموالكم وذرياتكم، وأن يجعل دلتا شاهد صدقٍ على عطائكم ما بقي فيها علمٌ يُدرّس، ونورٌ يُضاء.

شهادتي لله (15)

مروي... حين احتضنت مدينةٌ حلمًا في قلب العاصفة

هناك لحظاتٌ في حياة المؤسسات لا تُقاس بالأيام، بل تُقاس بالمواقف. لحظاتٌ يكشف فيها الزمن من يحمل الرسالة حقًا، ومن يبقى ثابتًا عندما تتغير كل الظروف.

وعندما اندلعت الحرب، لم يكن الخطر يهدد مباني جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا فقط، بل كان يهدد حلمًا بُني عبر سنوات، ومستقبل طلابٍ وضعوا ثقتهم في هذه المؤسسة.

كان السؤال الذي يطاردنا:

كيف نحمي دلتا؟ وكيف نحفظ أمانة الطلاب؟ وكيف نمنع الحرب من سرقة مستقبل جيل كامل؟

لم يكن أمامنا وقتٌ طويل للتفكير، فبدأنا بما يمليه الواجب. جمعنا كل ما يمثل ذاكرة المؤسسة ومستقبلها؛ المستندات المهمة، والبيانات، والأجهزة الحساسة، وقواعد المعلومات التي تحمل تاريخ الطلاب ونتائجهم، وكل ما يمكن أن يحفظ استمرار الجامعة مهما قست الظروف.

لم نكن نحمل معنا أوراقًا وأجهزة فقط، بل كنا نحمل تاريخ مؤسسة، وأحلام آلاف الطلاب، وأمانةً شعرنا بثقلها على أعناقنا.

ثم خرجنا من الجامعة...

خرجنا وأعيننا تلتفت إلى المكان الذي أحببناه، وقلوبنا تدعو أن يحفظ الله ما تركناه، وأن يرد السودان إلى الأمن والعافية، وأن يحقن دماء أهله.

وكانت مروي هي الوجهة.

ولم تكن مروي محطة نزوح، بل كانت محطة حياة.

استقبلتنا هذه المدينة العريقة في وقتٍ كانت فيه القلوب مثقلة بالخوف والقلق، فوجدنا فيها الأمان بعد الخطر، والاحتواء بعد القلق، والكرم الذي يفتح أبوابه دون سؤال.

دخلنا مروي ونحن نحمل همّ دلتا، لكننا وجدنا فيها من يشاركنا هذا الهم. وجدنا أهلًا يؤمنون بأن التعليم ليس شأن جامعة وحدها، بل شأن مجتمع بأكمله.

في بداية الشهر الثالث من الحرب بدأنا رحلة إعادة البناء. لم تكن الظروف سهلة؛ الإمكانات محدودة، والموارد شحيحة، والتحديات كبيرة، لكن شيئاً واحداً كان أكبر من كل ذلك:

الإرادة.

بدأنا بعدد قليل من الإداريين والموظفين، لكننا كنا نعمل بعقل وروح مؤسسة كاملة. استأجرنا أربعة مكاتب واستراحة للكلية، وجعلنا من تلك المساحة الصغيرة مركزًا لإحياء حلم كبير.

لم ننتظر اكتمال الظروف، لأن الظروف لا تكتمل في زمن الحرب، بل بدأنا بما نملك، ومن حيث نحن.

فتحنا أبواب التواصل مع الطلاب، استخرجنا الشهادات، تابعنا الإجراءات، وطمأنّا أبناءنا في الداخل والخارج برسالة واحدة:

دلتا باقية... ولن نسمح للحرب أن تطفئ نور العلم.

وهنا ظهر المعنى الحقيقي للمؤسسات.

فالمؤسسة العظيمة ليست التي تعمل في أوقات الراحة فقط، بل التي تعرف كيف تنهض من بين الركام، وكيف تحول المحنة إلى فرصة للصمود.

وفي مروي لم نجد مقرًا مؤقتًا فقط، بل وجدنا سندًا وشراكةً وموقفًا تاريخيًا. كانت المدينة جزءًا من قصة بقاء دلتا، وشاهدًا على أن الخير لا ينقطع، وأن الأوطان تُبنى بمواقف أهلها.

هذه شهادة لله ثم للتاريخ:

أن مروي كانت الحاضنة التي فتحت قلبها لدلتا في أصعب أيامها، وأن أهلها كانوا سندًا حقيقيًا عندما احتاجت المؤسسة إلى السند.

وأن دلتا العلوم والتكنولوجيا لم تهزمها الحرب؛ لأنها لم تكن قائمة على المباني وحدها، بل على رجال ونساء آمنوا برسالتها، وعلى طلابٍ تمسكت بحقهم في المستقبل، وعلى إرادةٍ رفضت الاستسلام، من مروي بدأت صفحة جديدة...

صفحة عنوانها: العلم لا ينكسر، والرسالة لا تموت ما دام وراءها من يؤمن بها.

شهادتي لله {16}

مروي... الحاضنة | رجالاً ونساءً يقودون المسيرة

التاريخ لا يكتبه المتفرجون، بل يسطّره رجال ونساء وشباب لم يقفوا مكتوفي الأيدي، ولم ينتظروا انجلاء العاصفة، بل تقدّموا الصفوف في زمنٍ عصيب، ووقفوا بثبات في مروي، بينما كانت دلتا تنظر إليهم بعين الأمل، وتراهن على صدقهم، وإخلاصهم، وحسن بلائهم.

كانت هناك قيادات حملت همّ دلتا وطلابها، وجعلت من الواجب رسالة، ومن العمل عبادة، فكانوا – بعد توفيق الله تعالى – صُنّاع الإنجاز الحقيقي في مدينة مروي. نذكرهم شهادةً للحق، وإنصافًا للتاريخ:

الدكتور ربيع أحمد بابكر – وكيل الكلية

تحمّل عبء المسؤولية في أدق المراحل، وقاد العمل بثباتٍ وحكمة، وكان في المقدمة، ومن خلفه فريق مؤمن بالرسالة، يعمل بصمت ويصبر بعزيمة.

الدكتورة: هالة جعفر محمد صالح

الصبورة، الحليمة، الرشيدة... لم تتوانَ لحظة، عملت ليل نهار، وكانت البوابة الأولى لطلاب الطب، سندًا لهم وملاذًا إداريًا وإنسانيًا.

الدكتورة : مروة عطا المنان أحمد الريح

اليد اليمنى للإدارة، نموذج نادر في الصدق والمهنية والموثوقية، لا نعرف إداريًا يضاهيها التزامًا وتجردًا.

الدكتورة : ابتهاج الحسن محمد الحسن

عنوان الجودة والتطوير، التفاني والصبر، والالتزام الصارم بمواعيد العمل، مثال يُحتذى في الانضباط والعطاء.

البروفيسور : طارق محمد هاشم الهدية

العالم الجليل، تعلّمنا منه الجلد والصبر والأناة، لم يكن مجرد أستاذ في دلتا، بل كان والدًا حنونًا، ومربيًا قبل أن يكون أكاديميًا.

الدكتورة : فاطمة عبد الوهاب

نموذج الوفاء تتمثل فيها كيف وهي عميدة كلية الآداب ، ومن المؤسسين الأوائل ، ليست مؤظفة تؤدي منصباً، بل هي صاحبة رسالة وانتماء، حين كانت نازحة في مروي لم يمنعها عناء النزوح وإرهاقه من تلبية نداء الجامعة ، فكانت من الداعمين لها والحاضرين في أحلك الظروف ، وعند العودة إلى الخرطوم لبت نداء العمل رغم شح المواصلات ، وصعوبة الترحيل .

هكذا يكون الوفاء الحقيقي : أن تجعل المؤسسة وأجباً وانتماءً، لا وظيفة ومنصباً، جزاها الله خيراً وبارك في عطائها .

الأستاذ: محمد سراج النور حسن

ومن اسمه نصيب، نورٌ على دلتا، كالشامة في جبينها، واليد اليمنى لوكيل الجامعة، حضوره إضافة، وعطاؤه ثابت.

الأستاذ : منتصر الطاهر الحاج عبد الله

يا سلام على الأدب والاحترام والذوق الرفيع، لا تسمع منه كلمة "لا"،

بل تجد عنده "نعم" مقرونة بالفعل.

الدكتورة: أم الحسن عوض عبد الحليم أبو بكر

صاحبة العطاء الواسع والخبرة الإدارية العميقة، حضورها قيمة، وعملها ركيزة.

الدكتور: حافظ إبراهيم عثمان

أخٌ صادق في استجابته، متفانٍ في عمله، يعمل ليل نهار دون كلل، المساعد الأيمن لوكيل الكلية بحق.

الدكتورة منال محمد عبد الغفار صالح

حفظها الله، تركت كل شيء لتُحيي دلتا، وقدّمت المؤسسة على راحتها، وعطاؤها شاهد على إخلاصها.

الدكتور يوسف عبد الملك قسم السيد

رجل، والرجال قليل... مثال للتفاني والالتزام، وحضور يُعتمد عليه في الشدائد.

الدكتور الطيب إدريس

وله من اسمه نصيب، حياةٌ ونشاط، وأساس في عمل الطب وتجميع الطلاب ولمّ الصف.

الدكتورة سيدة صالح عبد الله

مثال التواضع والعمل الصامت، دائمة الانشغال بتطوير دلتا، تركت أبناءها ولبّت نداء المؤسسة دون تردد.

الأستاذة : رميساء عبد الله قسم الله

صاحبة العطاء الهادئ، لا تحزن ولا تقلق، صابرة فاعلة، حضورها طمأنينة وعملها أثر.

الأستاذة : روحاء الضوء السماني بشير

لها التحية والتقدير والإجلال، شكرًا لعطائها، ولحضورها الذي يشبه اسمها نورًا وأثرًا.

شهادتي لله، والحقيقة تُقال:

هؤلاء الرجال والنساء – بعد توفيق الله تعالى – هم من صنعوا الإنجاز في مدينة مروي، وهم من حفظوا لِدلتا استمراريتها وكرامتها ورسالتها، في زمنٍ عزّ فيه الثبات، وقلّ فيه الصابرون.

شهادتي لله (17)

مروي... الحاضنة (2)*

رجالٌ ونساءٌ حملوا الراية وصنعوا الفرق

التاريخ لا تكتبه الظروف وحدها، بل تكتبه مواقف الرجال والنساء حين تأتي اللحظات التي لا تحتمل التردد.

ففي أوقات الرخاء قد ينجح كثيرون في أداء أدوارهم، أما في زمن الشدة، حين تضيق الخيارات وتثقل المسؤوليات، يظهر أصحاب الرسالة الحقيقيون.

وفي مروي، وفي قلب واحدة من أصعب مراحل الحرب، ظهر رجالٌ ونساءٌ لم ينتظروا أن تهدأ العاصفة حتى يبدأوا العمل، ولم يبحثوا عن طريقٍ أسهل، بل تقدموا الصفوف، وحملوا همّ جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا وطلابها، مؤمنين بأن التعليم أمانة، وأن الرسالة لا تتوقف مهما اشتدت المحن.

كانت دلتا تراهن – بعد توفيق الله تعالى – على إخلاصهم وصدقهم، فكانوا عند حسن الظن.

لم يكونوا مجرد موظفين يؤدون مهامهم، بل كانوا أصحاب قضية، وحملة رسالة، وجنودًا مجهولين خلف استمرار المسيرة وحفظ كيان المؤسسة.

واليوم، من باب الوفاء، ومن أجل أن يسجل التاريخ أسماء من كانوا في الميدان، نذكرهم:

الدكتور: خالد حسين عيسى كرم

عميد الكلية... قائد المسيرة

حمل مسؤولية العمادة في مرحلة دقيقة وحساسة، وكان حاضرًا في التفاصيل، قريبًا من الملفات، متابعًا لمسار العمل، يتحمل المسؤولية مع إخوانه، ويقود بروح الفريق، مؤمنًا بأن بقاء المؤسسة مسؤولية جماعية لا يقوم بها فرد واحد.

الدكتور: ربيع أحمد بابكر عسيلي

وكيل الكلية

حمل عبء القيادة في واحدة من أدق مراحل دلتا. كان في مقدمة الصفوف، يتابع التفاصيل، ويواجه التحديات، ويقود العمل بثبات وحكمة، مستندًا إلى فريق يؤمن بالرسالة ويشارك في حمل الأمانة.

الدكتور: محمد عبد الله أبو العزيب

رجل المهام الصعبة. صاحب صدقٍ ومحبةٍ لعمله، لا يهدأ حتى يطمئن على إنجاز المطلوب، وكان همّ الطلاب واحتياجاتهم حاضرًا في قلب اهتمامه.

الدكتورة: هالة جعفر محمد صالح

عنوان الصبر والحكمة. كانت قريبة من الطلاب، حاضرة في احتياجاتهم، تمثل مصدر طمأنينة ودعم، تؤدي دورها بروح الأم الحريصة والمسؤولة.

الدكتورة : مروة عطا المنان أحمد الريح

نموذج في المهنية والثقة والالتزام. كانت سندًا حقيقيًا للإدارة، دقيقة في عملها، حاضرة في التفاصيل، وصاحبة عطاء هادئ لا يبحث عن الأضواء.

الدكتورة ابتهاج الحسن محمد الحسن

اسم ارتبط بالجودة والانضباط والتطوير. عملت بإخلاص، وحافظت على مستوى عالٍ من الالتزام، وكانت مثالًا في الصبر وتحمل المسؤولية.

البروفيسور طارق محمد هاشم الهدية

العالم والمربي. لم يكن حضوره أكاديميًا فقط، بل كان حضور أبٍ ومعلمٍ وصاحب خبرة وحكمة. تعلمنا منه معنى الصبر والأناة والثبات في خدمة المؤسسة.

الأستاذ محمد سراج النور حسن

حضور مضيء في مسيرة دلتا. قريب من الإدارة، مساند للعمل اليومي، يحمل روح التعاون والانتماء، ويضيف قيمة أينما كان.

الأستاذ :منتصر الطاهر الحاج عبد الله

عنوان للأدب والاحترام وحسن التعامل. صاحب روح إيجابية، يجعل الكلمة الطيبة مقرونة بالمبادرة والفعل.

الدكتورة :أم الحسن عوض عبد الحليم أبو بكر

خبرة إدارية وعطاء مستمر. حضورها قيمة مضافة، وجهدها

ركيزة من ركائز العمل المؤسسي.

الدكتور : حافظ إبراهيم عثمان

أخٌ وصاحب موقف. سريع الاستجابة، مخلص في عمله، حاضر عندما تحتاجه المسؤولية، ومن أعمدة المرحلة.

الدكتورة: منال محمدعبد الغفار صالح

قدمت المؤسسة على راحتها، وتركت كثيرًا من مشاغلها لتقف مع دلتا في وقت الحاجة، فكان عطاؤها شاهدًا على صدق الانتماء.

الدكتور: يوسف عبد الملك قسم السيد

رجل مواقف. من الذين يُعتمد عليهم عند الشدائد، حاضر بروحه وجهده، ومثال في الالتزام وتحمل المسؤولية.

الدكتور: الطيب إدريس

حيوية ونشاط وعطاء. كان له دور بارز في متابعة شؤون الطب، والتواصل مع الطلاب، وتقريب الصفوف والعمل بروح الفريق.

الدكتورة :سيدة صالح عبد الله

نموذج للعمل الهادئ المخلص. قدمت وقتها وجهدها لخدمة المؤسسة وتطويرها، دون انتظار إشادة أو مقابل.

الأستاذة: رميساء عبد الله قسم الله

عطاء هادئ وأثر واضح. حضورها يمنح الطمأنينة، وعملها يعكس الصبر والإصرار في خدمة الرسالة.

الاستاذه روحاء الضوء السماني بشير

اسم حمل معنى النور، وكان حضورها كذلك. لها التحية والتقدير على جهدها وعطائها والأثر الطيب الذي تركته.

هذه ليست قائمة أسماء فقط...

إنها صفحة من صفحات الوفاء، وشهادة على مرحلة وقف فيها رجال ونساء خلف مؤسسة آمنوا بها.

فهؤلاء – بعد فضل الله وتوفيقه – كانوا من الذين حملوا دلتا في مروي، وحافظوا على استمرارها، وصانوا رسالتها، وأثبتوا أن المؤسسات العظيمة لا تقوم بالمباني وحدها، بل بأصحاب القلوب التي تؤمن بها.

شهادتي لله ثم للتاريخ:

في زمنٍ قلّ فيه الثبات، كان في مروي رجالٌ ونساءٌ ثبتوا، وحملوا الأمانة، وصنعوا الفرق.

ولهم جميعًا نقول:

جزاكم الله عن دلتا وطلابها خير الجزاء، وكتب ما قدمتموه في ميزان حسناتكم.

شهادتي لله (18)

مروي الحاضنة (3)... منح الوسام لوثيقة تاريخية

لم يكن منح الوسام الذهبي لقائمة الشرف لمجموعة مروي مجرد تكريمٍ عابر، بل كان وثيقةً تاريخيةً تسجل مرحلةً استثنائية من مسيرة جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، وتخلّد أسماء الذين حملوا مسؤولية الرسالة التعليمية في زمنٍ عصيب، وأسهموا في تحويل التحديات إلى إنجازات.

فقد جاء هذا الوسام تقديرًا لجهودٍ عظيمة بذلت في تأسيس مبنى الجامعة بمدينة مروي، وقيادة دفة العمل الإداري والأكاديمي خلال فترة الحرب، والمحافظة على استمرارية التعليم، تأكيدًا على أن العلم لا يتوقف أمام الظروف، وأن المؤسسات تُبنى بإرادة الرجال والنساء قبل أن تُبنى بالحجارة.

وقد قرر مجلس أمناء جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا منح مجموعة مروي هذا الوسام الرفيع، تخليدًا لعطائهم وتوثيقًا لدورهم التاريخي، ويشمل التكريم:

- **أ.د. خالد حسين عيسى كرم.**
- **أ.د. ربيع أحمد بابكر عسيلي.**
- **د. محمد عبدالله أبو العزيب.**
- **أ.د. طارق محمد هاشم الهدية.**

- **د. الطيب إدريس عمر.**
- **د. حافظ إبراهيم عثمان.**
- **د. مروة عطا المنان أحمد الريح .**
- **د. سيدة صالح عبدالله.**
- **د. هالة جعفر محمد صالح.**
- **د. هادية بابكر عبدالباسط النقيب.**
- **د. أم الحسن عوض عبدالحليم أبو بكر .**
- **د. ابتهاج الحسن محمد الحسن.**
- **د. يوسف عبدالملك قسم السيد.**
- **د. منال محمد عبدالغفار صالح .**
- **رميساء عبدالله قسم الله.**
- **محمد سراج النور حسن.**
- **منتصر الطاهر الحاج عبدالله.**
- **روحاء الضو السماني البشير.**
- **عبدالحليم محمد نور آدم.**

إن هذا الوسام لا يختصر حجم العطاء، لكنه يحفظ أثره، ولا يفي حق أصحاب الفضل كاملًا، لكنه يخلّد أسماءهم في سجل الشرف

المؤسسي للجامعة، باعتبارهم جزءًا من قصة انتقال الجامعة إلى مروي وصمودها واستمرار رسالتها.

لقد أصبحت مروي أكثر من مكانٍ احتضن الجامعة؛ أصبحت شاهدًا على مرحلةٍ كتب فيها رجال ونساء صفحةً مضيئة من تاريخ التعليم، وأثبتوا أن الإرادة الصادقة تصنع المستحيل، وأن الوفاء للعلم يبقى أثره عبر الأجيال.

نسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء، وأن يجعل أعمالهم في ميزان حسناتهم، وأن يحفظ مروي وأهلها، ويحفظ جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا منارةً للعلم والمعرفة.

✍ **البروفيسور عبدالله أحمد التهامي**

رئيس مجلس أمناء جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

شهادتي لله (19)

مروي الحاضنة. (4)... التاريخ لم تصنعه القيادة العليا وحدها

حين تُكتب صفحات التاريخ في أزمنة المحن، فإن الإنصاف يفرض علينا أن نقول الحقيقة كاملة: فالمجد المؤسسي لا تصنعه القيادة وحدها، مهما بلغت حكمتها وبعد نظرها، وإنما تصنعه منظومة كاملة تتكامل فيها الرؤية مع العطاء، والقرار مع التنفيذ، والتوجيه مع التضحية.

وفي مروي، لم يكن الانتقال والبناء مجرد قرارٍ إداري، بل كان ملحمةً جماعية شارك فيها الجميع؛ من أعلى الهرم القيادي إلى أصغر موقع في منظومة العمل، حيث التقت الإرادة الصلبة بالإخلاص الصادق، وتحولت المسؤولية إلى فعلٍ يومي أثمر إنجازًا سيبقى شاهدًا في تاريخ جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا.

لقد ظلت الجامعة على الدوام مؤسسةً تقوم على الإنسان قبل المكان، وعلى الشراكة قبل الأوامر، وعلى الإحساس بالرسالة قبل حدود الوظيفة. فموظفوها وعمالها لم يكونوا يومًا مجرد منفذين للمهام، بل كانوا شركاء حقيقيين في حمل أمانة العلم والمحافظة على مسيرة المؤسسة.

وفي أصعب الظروف، وخلال فترة الحرب التي عصفت بالبلاد، ظهر المعدن الأصيل لعمال وموظفي دلتا؛ فكانوا حضورًا في الميدان، وثباتًا في مواقعهم، وحمايةً لمرافق الجامعة، ودعمًا لاستمرار

البيئة التعليمية، مؤكدين أن بقاء المؤسسة لم يكن وليد الظروف، بل ثمرة إرادةٍ صلبة وعطاءٍ صامت.

لقد أسهم هؤلاء الرجال والنساء في صناعة تاريخ لم يكن متوقعًا، وتحقيق إنجاز لم يكن سهلًا، لأنهم آمنوا بأن الجامعة ليست مباني وجدرانًا فقط، بل رسالة يحملها الإنسان ويحفظها بالإخلاص والانتماء.

وتقديرًا لهذا العطاء الاستثنائي، ووفاءً لدورهم الأصيل في صمود جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا واستمرار رسالتها التعليمية، يُمنحون الوسام تقديرًا وعرفانًا بجهودهم، وهم:

- **جلال عبدالرسول محمد.**
- **مرتضى الأمين الحاج.**
- **عبدالماجد سليمان موسى.**
- **بابكر إبراهيم قمر.**
- **محمد عبدالله محمد عمر.**
- **سلوان عبدالقادر أحمد بابكر.**
- **سلمى حسين إبراهيم طه.**
- **نوال عثمان آدم خميس.**
- **إصلاح محمد أحمد.**

- **أريج حسين عبدالكريم.**
- **خولة رحال موسى.**
- **نجاة محمد الطاهر.**
- **منجدة هاشم حسين.**
- **هدى إدريس عبدالله.**
- **عواطف محجوب عبداللطيف.**
- **عوضية إدريس عبدالله.**
- **إسراء صلاح فضل.**
- **مثاني أحمد حسن.**

إن هذا التكريم لا يختصر حجم ما قدموه، لكنه يوثق أثرهم، ولا يفي حقهم كاملًا، لكنه يمثل شهادة صدق بأنهم كانوا ركنًا أصيلًا في صمود الجامعة واستمرار مسيرتها.

ستبقى أسماؤهم حاضرة في ذاكرة جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، وفي سجل الوفاء لكل من حمل الأمانة وأدى دوره بإخلاص في أصعب المراحل.

جزاكم الله خير الجزاء على ما بذلتموه من عطاءٍ وجهد، ونسأل الله أن يجعل أعمالكم في ميزان حسناتكم، وأن يحفظكم ويحفظ بكم هذه المؤسسة العلمية، وأن يكتب لكم أجر الصبر والعمل والإخلاص.

شهادتي لله (20)

مروي الحاضنة... مؤسسات عريقة احتضنت دلتا في وقت الشدة

حين اشتدت المحن، وضاقت السبل، وألقت الحرب بظلالها الثقيلة على الوطن ومؤسساته، لم تكن جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا وحدها في مواجهة التحديات؛ فقد أصابها ما أصاب غيرها، لكنها وجدت في مدينة مروي وأهلها ومؤسساتها سندًا صادقًا، واحتضانًا كريمًا، ومواقف ستظل محفورة في سجل الوفاء.

فمروي، المدينة التي عُرفت عبر تاريخها بالكرم والشهامة والمروءة، لم تنظر إلى دلتا باعتبارها مؤسسة عابرة أو ضيفًا مؤقتًا، بل تعاملت معها باعتبارها جزءًا من نسيجها، فكان الاحتضان موقفًا قبل أن يكون كلمات، وكان العطاء نابعًا من الإيمان برسالة العلم، لا انتظارًا لشكر أو مقابل.

وفي مقدمة المؤسسات التي سجلت موقفًا تاريخيًا مشرفًا:

أولاً: مؤسسة محمد سيد حاج التعليمية

كانت نموذجاً للإدارة الواعية، والمبادرة الشجاعة، والوقفة الإنسانية الصادقة. فلم تكن هناك حاجة إلى طلب الدعم أو العون؛ فقد سبقت المبادرةُ السؤال، وفُتحت القلوب قبل الأبواب، وقُدّمت المساندة بروحٍ كريمة وإحساسٍ عميق بالمسؤولية.

وقفت المؤسسة مع دلتا في لحظة عصيبة، وساندتها حتى تمكنت الجامعة من تثبيت أقدامها وغرس جذورها في أرض مروي، لتواصل رسالتها التعليمية بثباتٍ وإصرار.

إنها نماذج من البشر وهبهم الله حب قضاء حوائج الناس، وجعل الخير يجري على أيديهم.

ثانياً: جامعة أم درمان الإسلامية

كانت من أوائل المؤسسات التي احتضنت دلتا عند وصولها إلى مدينة مروي، فوجدنا فيها كرم الاستقبال، وسمو التعامل، وحسن المبادرة.

لقد فُتحت لنا القلوب قبل القاعات، وجاءت المساندة بروحٍ أكاديمية وإنسانية تعكس عراقة هذه المؤسسة وقيمها الراسخة، وتؤكد أن المؤسسات العلمية تتكامل وتتعاون حين تشتد الظروف.

ثالثاً: جامعة عبد اللطيف الحمد

بإدارتها وقيادتها ومنسوبيها، قدمت مثالاً راقياً في التعامل المؤسسي، حيث عرفوا حق الضيف، وأدركوا قيمة التعاون بين المؤسسات التعليمية، وآمنوا بأن الوقوف مع العلم وأهله مسؤولية وطنية وأخلاقية قبل أن يكون إجراءً إدارياً.

لقد كانت مواقف هذه المؤسسات الثلاث وغيرها من أهل مروي صفحةً مضيئة في تاريخ دلتا، ودليلاً على أن العلم يجد دائماً من يحمله ويحمي رسالته.

ولجميع هذه المؤسسات، إداراتٍ ومنسوبين، نقدم خالص التحية وعظيم الامتنان، وشكرًا صادقًا تعجز الكلمات عن الإحاطة به، على ما قدموه من دعمٍ ومساندةٍ ستبقى محفوظة في ذاكرة جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، وفي سجل الوفاء لمدينة مروي وأهلها.

جزاكم الله خير الجزاء، وبارك في جهودكم، وجعل ما قدمتموه في ميزان حسناتكم، وحفظ الله مروي وأهلها ومؤسساتها، وجعلها دائمًا حاضنةً للعلم، وملاذًا للعلماء والطلاب.

شهادتي لله (21)

ولاية الجزيرة تحتضن... دلتا العلوم والتكنولوجيا

في ولاية الجزيرة، حيث اشتدت المحنة، وقلّ الناصر، وتعاظمت التحديات، برز رجلٌ بأمة، وحمل على عاتقه مسؤولية مكتب دلتا العلوم والتكنولوجيا بمدينة ود مدني، ثابتًا لا تزعزعه الخطوب، حاضراً يوم غاب كثيرون، صامدًا حين آثر غيره الانكفاء.

ذلك هو الدكتور محمد عبد الله أبو العزيب... رجل المرحلة بحق.

نشأ الدكتور أبو العزيب في رحاب دلتا، وتشبّع بقيمها ورسالتها، فكان ابنًا بارًا بمؤسسته، مؤمنًا بأن العمل أمانة قبل أن يكون وظيفة، وأن النجاح ثمرة الإخلاص قبل أن يكون حصيلة الجهد. عُرف بالمثابرة، واشتهر بالإتقان، واتخذ من الانضباط خُلُقًا، ومن الأخلاق المهنية منهجًا، ومن الصبر والإخلاص زاداً لا ينفد.

وفي أحلك الظروف التي مرت بها ولاية الجزيرة، حين توقفت مؤسسات، وتعطلت أعمال، وألقى الواقع بظلاله الثقيلة على الجميع، ظل مكتب دلتا في ود مدني يؤدي رسالته بثبات واقتدار. وكان الدكتور محمد حاضرًا في كل تفصيلة؛ يشرف على سير العملية التعليمية، ويتابع شؤون الطلاب والشهادات، ويدير العمل اليومي بعينٍ يقظة، حتى غدا حضوره جزءًا أصيلًا من استمرار المؤسسة وصمودها.

ولم يكن اهتمامه مقصورًا على الجوانب الإدارية، بل امتد إلى الإنسان، وهو أغلى ما تملك المؤسسات. تابع رواتب العاملين، وطرق أبواب البنوك، وصبر على الإجراءات والعقبات، حتى يطمئن إلى وصول حقوق الجميع في وقتها، مؤمناً بأن استقرار العاملين جزءٌ من نجاح المؤسسة، وأن الوفاء للناس من تمام الوفاء للمسؤولية.

ولذلك، فإن كل ما تحقق في مكتب دلتا بود مدني خلال تلك المرحلة الاستثنائية يحمل أثرًا من جهده، وبصمةً من إخلاصه، وشاهدًا على حسن قيادته. لقد أثبت أن الرجال تُعرف معادنهم في الشدائد، وأن المسؤولية ليست لقبًا يُمنح، وإنما موقفٌ يُؤدى، وأمانةٌ تُحفظ.

وهذه شهادتي لله، أقولها لا مجاملةً لأحد، ولا طلبًا لجزاء، وإنما وفاءً للحق، وإنصافًا لرجلٍ أدى واجبه في زمنٍ عزّ فيه المؤدون.

«من لا يشكر الناس لا يشكر الله.» وكان الدكتور محمد عبد الله أبو العزيب من أولئك الذين يستحقون الشكر والثناء؛ فقد كان لدلتا العلوم والتكنولوجيا بولاية الجزيرة سنداً أمينًا، وقائدًا مخلصًا، ورجلًا صدق ما عاهد الله عليه، فاستحق أن يُذكر بالخير، وأن يُشهد له بما رأينا وعرفنا.

شهادتي لله (22)

قائد الركب

يقولون: من لا كبير له، فليشترِ كبيراً، أما المؤسسات الراسخة فإنها تبحث عن قائدٍ يجمع بين الحكمة والخبرة، وبين الحزم والبصيرة. ودلتا، كما عرفناها، لا تنتظر الرجال؛ بل تصنعهم، ولا ترتهن للظروف؛ بل تصوغ منها فرصًا للنجاح. وكل من انتمى إليها حمل من قيمها ما يميزه، ومن أخلاقها ما يشهد له قبل أن يتحدث.

وحين تشتد الخطوب، وتتعاظم المسؤوليات، يبرز الرجال الذين خُلِقوا للمواقف، لا للمظاهر.

من يعيد دفة العمل إلى مسارها إذا مالت؟

ومن يلاحق التفاصيل بصبرٍ لا يكل، وعزيمةٍ لا تلين؟

ومن يحمل همَّ المؤسسة في قلبه، فيؤلمه تعثرها كما يؤلم الجسدَ جرحُه؟

هناك ستجده.

هادئاً في حضوره، رزيناً في منطقه، قليلَ الكلام، كثيرَ العمل. لا يزاحم الناس بالأحاديث، بل يسبقهم بالإنجاز. يؤمن أن القيمة الحقيقية لا تُقاس بما يُقال، وإنما بما يتحقق على أرض الواقع.

وقد تولّى قيادة مكتب ولاية نهر النيل، متحمّلًا مسؤولية ما يتعلق بالكلية، في مرحلةٍ لم تكن تحتاج إلى كثرة الوعود، بقدر ما كانت تحتاج إلى رجاحة العقل، وثبات الموقف، وحسن التدبير.

إنه الدكتور خالد حسين عيسى كرم، حفظه الله، رجلٌ إذا تولّى مسؤوليةً حملها بأمانة، وإذا قاد فريقًا جمعه بالحكمة، وإذا واجه التحديات قابلها بثباتٍ وعزيمة. فكان بحق أحد أعمدة دلتا، وركنًا من أركانها التي يُعوَّل عليها.

قاد بصمت، وأدار بحكمة، وثبت حين اضطربت السبل. لم يكن حضوره يومًا حضورًا عابرًا، بل كان أثرًا ممتدًا، وتجسيدًا حيًّا لقيم الانضباط، والإخلاص، وتحمل الأمانة. فاستحق أن يكون عنوانًا للثقة، ومرجعًا يُطمأن إلى رأيه، وسنداً يُستند إليه عند الشدائد.

وهذه شهادتي لله، أقولها بما أعلم، ولا أزكي على الله أحداً:

لا يستطيع أحدٌ منا أن ينافسه؛

لأن المنافسة قد تكون بالكلام،

أما هو... فقد اختار أن تكون منافسته بالعمل، وأن يجعل الإنجاز لسانه، والأثر الطيب سيرته، فكان فعله أبلغ من كل خطاب.

أرى أن هذه النسخة تليق بالنشر ضمن سلسلة "شهادتي لله"؛ فهي أكثر توازنًا في الأسلوب، وأقوى في البناء البلاغي، مع خاتمة مؤثرة تحفظ روح الشهادة دون مبالغة في الصياغة.

شهادتي لله (23)

رجالٌ حفظوا المسير

ليست المؤسسات العظيمة بما تملكه من مبانٍ أو إمكانات، وإنما برجالٍ إذا اشتدت المحن ثبتوا، وإذا ثقل الحمل حملوه بأمانة، وإذا اضطربت السبل حفظوا المسير حتى تبلغ المؤسسة غايتها.

وهكذا كانت كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا؛ فقد هيأ الله لها رجالًا حملوا رسالتها في أصعب الظروف، وآثروا الواجب على الراحة، والعمل على الضجيج، فكانوا أمناء على الرسالة، أوفياء للعهد.

وكان في مقدمة هؤلاء منسقو البرامج الأكاديمية، الذين ظلوا في مواقعهم، يديرون شؤون برامجهم، ويتابعون الطلاب، ويحافظون على انتظام العملية التعليمية، رغم الحرب، وشح الموارد، وانعدام السيولة، مؤمنين بأن الرسالة لا تتوقف، وأن الأمانة لا تُؤدى إلا كاملة.

- **وتحية وفاء وتقدير إلى منسقي برامج:**
- **الطب والجراحة.**
- **طب وجراحة الأسنان.**
- **التمريض.**
- **الصيدلة.**
- **القبالة.**

- **العلوم الإدارية.**
- **المختبرات الطبية.**
- **العلاج الطبيعي.**
- **الهندسة الطبية.**
- **تقانة المعلومات.**
- **الدراسات العليا.**
- **اللغة العربية للناطقين بغيرها.**
- **الشريعة والقانون.**
- **الدراسات الإسلامية.**

لقد قدتم برامجكم بحكمة، وضبطتم الإيقاع الأكاديمي باقتدار، وحافظتم على استقرار العملية التعليمية في أحلك الظروف، فكنتم نموذجًا للصبر، والانضباط، والإخلاص، والعمل الذي لا ينتظر ثناءً ولا يبحث عن ظهور.

وهذه شهادتي لله، أقولها بما أعلم، ولا أزكي على الله أحدًا:

لقد كنتم رجالاً حفظوا المسير، وسندًا لكلية دلتا في زمنٍ عزّ فيه السند، وحملتم الرسالة حين ثقل الحمل، فجزاكم الله عن الكلية وطلابها خير الجزاء، وجعل ما قدمتموه في موازين حسناتكم.

شهادتي لله (24)

مجلس الأمناء... حين يتحول الإشراف إلى شراكة في البناء

لكل مؤسسة مجلس أمناء، يتولى رسم السياسات، واستشراف المستقبل، ومراجعة الأداء، وحماية الرسالة، ودعم المؤسسة حتى تمضي بثبات نحو أهدافها. غير أن مجلس أمناء جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا لم يقف عند حدود هذا الدور، بل تجاوزه ليصبح شريكًا أصيلًا في البناء، وحاضرًا في كل محطة من محطات النجاح.

لم يكن هذا المجلس يومًا بعيداً عن تفاصيل الجامعة، أو منعزلاً في قاعات الاجتماعات، بل ظل قريباً من همومها وطموحاتها، يتابع، ويساند، ويقترح، ويقدم كل ما يستطيع دون تردد. وكانت رسالته الدائمة: "إذا كان في مقدورنا أن نقدم شيئاً يخدم الجامعة، فنحن على استعداد." وهي عبارة لم تبقَ حبيسة الأقوال، بل ترجمتها المواقف، وأكدتها المبادرات، وشهدت عليها الإنجازات.

وتحت قيادة البروفيسور عبد الله أحمد التهامي الريح، اكتسب المجلس شخصيةً متماسكة، ورؤيةً واضحة، وأسلوبًا يقوم على الحكمة، وحسن التقدير، والنظر إلى المستقبل بثقة ومسؤولية. فقد ظل رئيسًا حاضرًا، هادئًا في قراراته، ثابتًا في مواقفه، مؤمنًا بأن نجاح الجامعة مسؤولية جماعية، وأن الاستثمار الحقيقي هو في الإنسان والعلم.

ولعل من أبرز ما يميز هذا المجلس أنه لم يكن مجلسًا ينتظر التقارير ليعلق عليها، وإنما كان مجلسًا يبادر، ويستشرف، ويبحث عن فرص التطوير، ويضع مصلحة الجامعة فوق كل اعتبار، فكان سندًا للإدارة، وداعمًا لأعضاء هيئة التدريس، وظهيراً للطلاب، وشريكاً في كل إنجاز تحقق.

هذه شهادتي لله:

عرفت مجلس أمناء جامعة دلتا مجلسًا يحمل همَّ المؤسسة بصدق، ويؤدي أمانته بإخلاص، ويعمل بروح الفريق، ويؤمن بأن بناء المؤسسات لا يكون إلا بالتجرد، والحكمة، واستمرار العطاء. ولرئيسه البروفيسور عبد الله أحمد التهامي الريح، أرفع خالص التقدير والاحترام، لما وجدت فيه من ثبات، ورجاحة رأي، وحرص صادق على أن تبقى جامعة دلتا في مقدمة المؤسسات العلمية.

أسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء، وأن يجعل ما قدموه في ميزان حسناتهم، وأن يبارك في جهودهم، وأن يديم على جامعة دلتا نهجها في التميز والريادة.

شهادتي لله (25)

رئيس مجلس الأمناء وتلميذه... وكيل الجامعة

الحق يُقال، وشهادتي لله، **إن البروفيسور عبد الله أحمد التهامي الريح** من أولئك الرجال الذين يتركون أثرهم في المؤسسات قبل أن يتركوا أسماءهم في سجلاتها. يجمع بين الحكمة والخبرة، وبين سعة الأفق ودقة المتابعة، وبين هدوء الطبع وحسم القرار، حتى أصبح نموذجًا إداريًا يُحتذى، ومدرسةً يتعلّم منها كل من يعمل معه.

لم أعرفه مديراً يكتفي بإصدار التوجيهات، وإنما قائدًا يشارك في صناعة الفكرة، ويرسم الطريق، ثم يتابع التنفيذ خطوةً بخطوة. يفكر بعمق، ويخطط بوعي، ويقرأ المستقبل بعين الخبير، ولا يترك أمراً للمصادفة أو الاجتهاد غير المنضبط.

يسافر كثيرًا، لكن السفر لا يقطعه عن مؤسسته، ولا يشغله عن مسؤولياته. كنا نراه حاضرًا في كل التفاصيل، يتابع، ويتصل، ويوجه، وكأن المسافات قد اختُصرت أمام حرصه على نجاح العمل. كان يؤمن أن القيادة الحقيقية لا ترتبط بالمكان، وإنما ترتبط بالمسؤولية.

وكان يجمعنا باستمرار، يناقش الملفات بنداً بنداً، ويستمع إلى الآراء، ثم يحدد المسؤوليات بوضوح، ويضع لكل عمل إطاراً زمنياً، ولا يلبث أن يعود ليسأل: ماذا أُنجز؟ وما الذي تعثر؟ وكيف نمضي إلى الأمام؟ وهنا أدركت أن الإدارة الناجحة لا تقوم على إصدار القرارات فحسب، بل على المتابعة الواعية، والمساءلة العادلة، والدعم المستمر.

وأقولها شهادةً لله، ومن باب الإنصاف لا المجاملة: لقد كنت واحدًا ممن تعلموا من هذا الرجل الكثير. تعلمت أن الإدارة ليست لقبًا يُمنح، بل أمانة تُؤدى، وليست مكتبًا يُدار من خلف الأبواب، بل حضورٌ دائم، وعملٌ متواصل، وصبرٌ على الناس، وإيمانٌ بأن نجاح المؤسسة ثمرةٌ لجهد الجميع.

لقد وجدت فيه معلمًا قبل أن أجد فيه رئيسًا لمجلس الأمناء، وكانت خبرته مدرسةً أفادتني في مسيرتي الإدارية، وما زلت أستحضر كثيرًا من مواقفه وتوجيهاته كلما واجهت موقفًا أو اتخذت قرارًا.

هذه شهادتي لله:

إن العلاقة بين رئيس مجلس الأمناء ووكيل الجامعة لم تكن علاقة رئيسٍ بمرؤوس، وإنما كانت علاقة معلمٍ بتلميذه، وخبيرٍ ينقل تجربته لمن بعده، في صورةٍ تجسد تكامل الأجيال، وتؤكد أن المؤسسات العريقة تُبنى بتراكم الخبرات، وحسن إعداد الرجال.

أسأل الله أن يجزي البروفيسور عبد الله أحمد التهامي الريح خير الجزاء، وأن يبارك في عمره وعطائه، فقد كان، وسيبقى، أحد الرجال الذين تركوا بصمةً باقيةً في مسيرة جامعة دلتا، وفي نفوس كل من عمل معهم وتعلّم منهم.

شهادتي لله (26)

دلتا تُخرِّج ثلاث عشرة دفعة في زمن الحرب

منذ أن عرفتُ دلتا العلوم والتكنولوجيا، ظل الطالب هو محور اهتمامها الأول، وغايتها التي تدور حولها كل الخطط والقرارات، لم يكن الطالب رقمًا في كشوفات الدراسة، بل كان رسالةً وأمانةً ومسؤوليةً لا تقبل التفريط.

ولذلك، لم تتوقف مسيرة التعليم، لا في جائحة كورونا، ولا في ظروف الحرب التي عصفت بالبلاد. كانت التحديات كبيرة، لكن الإرادة كانت أكبر، والإيمان برسالة الجامعة كان أقوى من كل الصعوبات.

وقد اضطلعت أمانة الشؤون العلمية بدور محوري في استمرار العملية التعليمية، بقيادة **الدكتور عبد الله أبو العزيب**، وبجهود مخلصة من العاملين في الأمانة وسائر إدارات الجامعة، الذين عملوا بإخلاص وتفانٍ حتى لا تضيع على الطلاب سنوات من أعمارهم العلمية.

وعندما انتقلت إدارة الجامعة إلى مروي، لم يكن ذلك هروباً من المسؤولية، ولا توقفًا عن أداء الواجب، بل كان انتقالاً فرضته الظروف لضمان استمرار العمل. ومن هناك تواصلت الاجتماعات، وتتابعت القرارات، واستمرت الدراسة، وبقيت الجامعة تؤدي رسالتها بثبات، رغم كل ما كان يحيط بها من تحديات.

وجاءت ثمرة ذلك الجهد واضحة أمام الجميع؛ إذ نجحت دلتا في تخريج ثلاث عشرة دفعة من مختلف التخصصات، سواء في مرحلة الكلية أو بعد أن أصبحت جامعة، وهو إنجاز يستحق أن يُوثَّق، لأنه تحقق في ظروف لم تكن عادية، بل في واحدة من أصعب المراحل التي مرت بها البلاد.

هذه شهادتي لله:

لم تُساوم دلتا على حق طلابها في التعليم، ولم تجعل الظروف الاستثنائية مبرراً للتراجع عن رسالتها، بل واجهت التحديات بالصبر، والتخطيط، والعمل الجماعي، حتى أوصلت أبناءها إلى منصة التخرج، وهم يحملون ثمرة سنوات من الجد والاجتهاد.

وإن تخريج ثلاث عشرة دفعة في زمن الحرب ليس مجرد رقم يُذكر، بل شهادة على أن المؤسسات التي تُحسن إدارة الأزمات، وتُخلص لرسالتها، تستطيع أن تصنع النجاح حتى في أحلك الظروف.

شهادتي لله (27)

دلتا... تُبنى بالرجال

بالأمس، الموافق 10 يناير 2026م، تشرفت بلقاءٍ كريم جمعني بأحد قادة العمل والمؤسسين الأوائل لجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، البروفيسور عادل مختار الطاهر . وكان لقاءً ثريًا، أعادني إلى البدايات، وفتح أمامي صفحاتٍ من تاريخ هذه المؤسسة العريقة، كما يرويها أحد صُنّاعها.

ومنذ اللحظات الأولى، وجدت ما ألفته في دلتا عبر مسيرتها؛ النظام، والدقة، وحسن الترتيب. أدركت أن ما نراه اليوم من استقرار وتميز ليس وليد الصدفة، وإنما ثمرة منهجٍ راسخ ووعيٍ مبكر بأهمية البناء المؤسسي.

جلست إليه مستمعاً استماع التلميذ إلى أستاذه، وهو يستعرض رحلة دلتا منذ أن كانت فكرةً تراود أصحابها، حتى أصبحت واقعاً تُقام له المباني، وتُشترى له الأرض، وتُرسم له الرؤية. كان يتحدث بذاكرةٍ حية، يستحضر أسماء الرجال الذين حملوا معه عبء التأسيس، وفي مقدمتهم أستاذي كامل عمر البلال، رحمه الله، ومعه كوكبة من الرواد الذين آمنوا بالفكرة، وبذلوا من أجلها الوقت والجهد والمال.

وأدركت، وأنا أستمع إليه، أن القريب من التجربة وحده يعرف حجم المشقة التي صاحبت تلك البدايات، وحجم التضحيات التي قدمها أولئك الرجال حتى ترى دلتا النور. ولعل الأجيال اللاحقة، ونحن

منهم، جَنَت ثمار ذلك الغرس المبارك، وسارت في طريقٍ مهدته عزائم السابقين.

خرجت من ذلك اللقاء وأنا أشعر بتواضعٍ أكبر أمام تاريخ المؤسسة؛ فما قدمناه في مراحل لاحقة، على أهميته، يبقى امتدادا لذلك العمل التأسيسي العظيم الذي قام على الإيمان بالفكرة، والصبر على التحديات، والثبات على الرسالة.

وقد وجدت في حديث البروفيسور عادل مختار الطاهر صدقاً يلامس القلب، ووفاءً نادرًا لرفاق المسيرة، وحرصًا على توثيق التاريخ كما كان، لا كما يُروى. وذلك خُلُق العلماء الكبار، الذين ينسبون الفضل إلى أهله، ويذكرون شركاء النجاح قبل أن يذكروا أنفسهم.

هذه شهادتي لله:

إن المؤسسات العظيمة لا تُبنى بالحجارة وحدها، وإنما تُبنى أولًا بالرجال؛ رجالٍ صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فغرسوا البذرة، وأقاموا الأساس، وحملوا الأمانة بإخلاص، ثم سلموها لمن بعدهم نقيةً قوية. وإن دلتا كانت، وما زالت، واحدةً من تلك المؤسسات التي صنعها رجالٌ آمنوا برسالتها قبل أن يروا ثمارها.

رحم الله من مضى منهم، وحفظ الله من بقي، وجزاهم عن دلتا، وعن طلابها، وعن وطنهم، خير الجزاء.

شهادتي لله (28)

حرس الجامعة... سُهّار الليالي وحماة الأمانة

منذ أن كانت دلتا العلوم والتكنولوجيا كليةً، ثم أصبحت جامعةً، هيأ الله لها رجالًا أدركوا أن الحراسة ليست وظيفةً تؤدى في ساعات محددة، وإنما أمانةٌ تُحمل، ورسالةٌ تُؤدى، ومسؤوليةٌ لا تعرف الغفلة.

رجالٌ من مختلف الأعمار، جمعهم الإخلاص، ووحدتهم الأمانة، فكانوا يقفون على الثغور في الليل والنهار، في الحر والبرد، وفي أوقات الأمن والخوف، يحرسون الجامعة ومرافقها وممتلكاتها، بينما يخلد الناس إلى الراحة. كانوا يدركون أن وراء كل بابٍ يحرسونه رسالةً علمية، ومستقبل طالب، وجهد سنوات، فيستصغرون التعب في سبيل أداء واجبهم.

ولعل أكثر ما يميز هؤلاء الرجال أنهم يعملون في صمت. لا يطلبون ظهوراً، ولا ينتظرون ثناءً، ولا تُسلَّط عليهم الأضواء، لكنهم كانوا، وما زالوا، الحصن الذي حفظ الله به دلتا في أحلك الظروف، والسور الذي أحاطها بالرعاية واليقظة عندما اشتدت المحن.

ولقد رأيت منهم ما لا يراه كثيرون؛ رأيت رجالاً يصبرون على الجوع، ويتحملون العطش، ويواجهون المشقة، ويبتعدون عن أسرهم وأبنائهم أيامًا وليالي، حفاظًا على أمانة استودعهم الله إياها. وربما تمزقت ثيابهم، واشتد عليهم التعب، لكن عزائمهم لم تضعف، ولم تفارقهم روح المسؤولية.

وفي مقدمة هؤلاء، يأتي **الدكتور إلياس الدومة**، رجلٌ جمع بين حسن الخلق، ورجاحة العقل، وصدق الالتزام. عرفته هادئًا في طبعه، ثابتًا في مواقفه، حاضرًا عند الحاجة، يقود فريق الحراسة بروح المسؤولية، ويغرس في نفوس أفراده معنى الانضباط، والعمل الجماعي، والإخلاص في أداء الواجب.

ولم تكن كلمة "حاضر" عنده مجرد استجابة، بل كانت وعدًا يتبعه عمل، والتزامًا يعقبه تنفيذ. لذلك كان محل ثقة الإدارة، وتقدير زملائه، ومحبة كل من عرفه عن قرب.

وحوله فريقٌ كريم من الإخوة، كبارًا وشبابًا، يجمعهم هدف واحد: أن تبقى دلتا آمنة، مستقرة، قادرةً على أداء رسالتها مهما تبدلت الظروف. كانوا يعملون بصمت، ويثبتون عند الشدائد، ويقدمون المصلحة العامة على راحتهم الشخصية، فاستحقوا كل تقدير واحترام.

هذه شهادتي لله:

إن كثيراً من نجاح المؤسسات يُنسب إلى قادتها وأساتذتها، وهذا حق، لكن هناك رجالًا يقفون في الصفوف الخلفية، لا تُكتب أسماؤهم كثيراً، مع أن لهم فضلًا عظيمًا في حماية المنجزات وصون الأمانات. وحرس جامعة دلتا من هؤلاء الرجال الذين يستحقون أن يُذكروا بالخير، وأن يُدعى لهم بظهر الغيب.

أسـأل الله أن يحفظهـم جميعًـا، وأن يجـزيهم خيـر الجـزاء، وأن يجعل ما قدموه من سهرٍ وتعبٍ وصبرٍ ورباطٍ في ميزان حسناتهم، وأن يبارك في أعمارهم وأعمالهم.

فهـم، بعـد توفيـق الله، سُـهَّار الليـالي، وحمـاة الأبـواب، وأمنـاء الأمانــة... وبجهـودهم بقيـت دلتـا صــامدةً تـؤدي رسـالتها، وتواصـل مسيرتها نحو المستقبل.

شهادتي لله (29)

خيرُ خَلَفٍ... مَروي الحبيبة | حين يصنع الوفاءُ التاريخ

ليست مروي محطةً عابرة في مسيرة جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، بل صفحةٌ مضيئة من تاريخها، كُتبت في زمن الشدة لا في زمن الرخاء، وفي أيامٍ كان الثبات فيها أثمن من الإمكانات، وكان الوقوف إلى جانب المؤسسات الوطنية موقفًا تُختبر فيه المروءة قبل المصالح.

عندما اضطرت جامعة دلتا إلى الانتقال، فتحت مروي ذراعيها لنا بمحبةٍ صادقة، واستقبلتنا استقبال الأهل لا الضيوف. لم تمنحنا مكاناً نواصل منه العمل فحسب، بل منحتنا شعوراً بالأمان، وطمأنينةً أعانتنا على مواصلة الرسالة، وثقةً بأن الخير ما زال حاضرًا في هذه البلاد.

لم يبخل أهل مروي بشيء. كان الكرم سجيةً، والنجدة خُلُقًا، والوفاء طبعًا أصيلًا. فُتحت القلوب قبل الأبواب، وتيسرت السبل قبل أن نطلبها، وتقاسم معنا الناس هموم المرحلة، حتى لم نشعر يومًا أننا غرباء، بل كنا بين أهلٍ يحملون همنا كما يحملون همهم.

ولم تكن مروي مجرد مقرٍ مؤقت، بل كانت شريكًا في حماية المشروع، وصون المؤسسة، والمحافظة على استمرار رسالتها. احتضنت دلتا في وقتٍ عصيب، وتحملت معنا أعباء مرحلةٍ استثنائية،

حتى تجاوزت الجامعة محنتها، واستمرت في أداء رسالتها العلمية دون انقطاع.

ثم جاء يوم العودة إلى الخرطوم، بعد أن أدت مروي رسالتها بكل وفاء. غادرناها وقلوبنا معلقة بها، ونحن على يقين أن ما تركناه هناك في أيدٍ أمينة، وأن الراية انتقلت إلى رجالٍ يعرفون قدر المسؤولية، ويؤدون الأمانة بإخلاص.

وفي مقدمة هؤلاء، يبرز **الدكتور عبد الغني محمد عبد الغني**، الذي عرفناه إداريًا رصينًا، هادئًا في طبعه، عميقًا في نظرته، يجمع بين الحكمة وحسن التدبير، ويقدم مصلحة المؤسسة على كل اعتبار. يقود بروح المسؤولية، ويؤمن أن النجاح ثمرة العمل الجماعي لا الإنجاز الفردي.

وإلى جانبه، الأخ الكريم **حسين عبد الرحمن عطا السيد**، نموذجٌ للعطاء الصامت، والعمل الدؤوب، والوفاء الذي لا يحتاج إلى إعلان. حضوره مؤثر، وعمله سابقٌ لكلامه، وتفانيه في أداء واجبه جعل منه سندًا حقيقيًا في كل تفاصيل العمل اليومية.

ومعهما كوكبةٌ من الإخوة والزملاء الذين حملوا الراية بوعيٍ وإخلاص، فحافظوا على استقرار العمل، وصانوا ما بناه السابقون، وأضافوا إليه بعقولٍ واعية، ونفوسٍ مؤمنة بأن خدمة المؤسسة شرفٌ قبل أن تكون مسؤولية.

هذه شهادتي لله:

ما كان انتقال جامعة دلتا ليبلغ غايته، ولا كانت العودة إلى الخرطوم لتتم بكل هذا الاطمئنان، لولا فضل الله أولًا، ثم وقفة مروي وأهلها، وما وجدناه فيها من صدق المواقف، ونبل الرجال، وحسن الوفاء، لقد كانوا خيرَ سندٍ في زمن الشدة، وخيرَ خلفٍ لمن سبقهم في حمل الأمانة.

فجزى الله مروي وأهلها خير الجزاء، وبارك في رجالها ونسائها، وفي كل من وقف إلى جانب الجامعة في تلك الأيام الصعبة، وجعل ما قدموه في موازين حسناتهم.

وستبقى مروي، في ذاكرة دلتا، أكثر من مدينة... ستبقى رمزاً للوفاء، وعنواناً للنخوة، وشاهداً على أن الرجال، إذا صدقوا، صنعوا التاريخ.

شهادتي لله {30}

مشرفات داخليات جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا – مدينة مروي

أقولها يقيناً لا مجاملة، وشهادةً ألقى الله بها:

إن جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا قد حباها الله برجالٍ ونساء، شبابٍ وشابات، يختلفون في معدنهم وأخلاقهم وصفاتهم عن كثيرٍ من الناس. أناسٌ إذا أُسندت إليهم الأمانة حملوها حق حملها، وإذا نزلوا ساحة العمل قدّموا الواجب قبل المطالبة بالحقوق، واحتسبوا الجهد عند الله قبل أن ينتظروا الشكر من البشر.

ومن بين هذه الكنوز الإنسانية الخفيّة، التي لا تُرى في واجهة المشهد، ولا تُذكر كثيرًا في الخطب، **مشرفات داخليات جامعة دلتا** العلوم والتكنولوجيا بمدينة مروي.

نساءٌ قدّمن نموذجًا نادرًا في المسؤولية، والرعاية، والانضباط، والأمومة الصادقة.

يا أخي...

من شدّة محبة الطالبات لهن، ومن عمق الأثر الذي تركنه في النفوس، سمّت الطالبات الداخليات بأسمائهن. وهذه ليست صدفة، بل شهادة حيّة، لا تُشترى ولا تُفرض، وإنما تُمنح لمن يستحق.

- **نذكر منهن، شهادة حق لا نبتغي بها إلا وجه الله:**
- **الأستاذة رميساء عبد الله قسم الله .**

- **الأستاذة روحاء الضوء السماني بشير.**
- **الأستاذة زاهية عطا المنان.**
- **الأستاذة منى محجوب.**
- **الأستاذة نوال عثمان.**
- **والدكتورة سلوان عبد القادر.**

هؤلاء النسوة تركن أهلهن، وبيوتهن، وخصوصياتهن، واخترن الجلوس مع الطالبات في زمنٍ صعب، وظروفٍ قاسية، وأيامٍ لم تكن سهلة على أحد. لم يكن وجودهن وجودًا شكليًا، بل حضورًا كاملًا، وضميرًا يقظًا، وعينًا لا تنام.

كان الضبط والربط حاضرًا، و كانت القيم حاضرة، وكان الانضباط بلا قسوة،

والحزم بلا تجريح، والنصح بلا ملل.

قدّمن للطالبات النصح قبل الأوامر، والاحتواء قبل العقاب، وقدّمن الطعام والشراب بيد الأم، وسهرن من أجل راحة الطالبات، وحملن همّ الطالبة الأكاديمي، والنفسي، والاجتماعي، وكأن كل طالبة ابنة لهن.

في الليالي الطويلة، وفي لحظات القلق، وفي أوقات المرض والخوف والحنين للأهل،

كنّ هناك...

ثابتات، صابرات، محتسبات.

مروي...

لم تكن فقط حاضنة مكان، بل كانت حاضنة قيم.

وفي مروي، تعرّفنا على كنوز من النساء، نساءٍ لا تُقاس أدوارهن بالمناصب، بل بالأثر، ولا تُعرف قيمتهن بالألقاب، بل بالدعاء الصادق الذي يخرج من قلوب الطالبات.

هذه شهادتي لله.

أن هؤلاء المشرفات أدّين الأمانة، وحفظن العهد، وكنّ جزءًا أصيلًا من صمود دلتا واستمرارها في زمنٍ استثنائي.

نسأل الله أن يتقبّل منهن، وأن يجزيهن خير الجزاء، وأن يجعل ما قدّمنه في ميزان حسناتهن، وأن يكتب لهن أجر الصبر، والسهر، والرعاية، وأن يجعل هذه الشهادة نوراً لهن يوم لا ينفع مال ولا بنون.

شهادتي لله (31)

عمداء كلية الطب الذين تعاقبوا على عمادة كلية الطب بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

ليس كل من تولّى منصباً يترك أثراً، ولكن التاريخ يخلّد الذين صنعوا الفرق، وأخلصوا في أعمالهم، وتركوا بصماتٍ باقية في النفوس قبل السجلات.

ومن باب الوفاء لأهل العطاء، أسجل هذه الشهادة التي أسأل الله أن تكون حقًا، وأن يجعلها في موازين حسناتهم.

أولاً: البروفيسور أحمد عمر المبارك

عالمٌ جليل، عُرف بالإتقان والإخلاص. رافق برنامج الطب منذ أن كان فكرة، وأسهم في إعداد المناهج واستكمال التصاديق مع وزارة التعليم العالي. ويُذكر له أنه لم يتقاضَ أجرًا مقابل عمادة الكلية أو التدريس فيها آنذاك، إيمانًا برسالة العلم. وكان له، بعد توفيق الله، فضلٌ كبير في تأسيس البرنامج وتقوية بنيانه حتى أصبح كليةً راسخة.

ثانياً: الدكتور مازن المبشر

رجلٌ خلوق، وعالمٌ مثابر، لا تفارق الابتسامة محياه، هادئ الطباع، واسع الصدر، وصبورٌ مع طلابه وزملائه. ترك بصماتٍ واضحة في مسيرة كلية الطب، وكان محبوبًا بين جميع من عملوا معه، لما عرفوا فيه من إخلاصٍ وتواضعٍ وحسن تعامل.

ثالثاً: الدكتور فضل عبيد محمد علي

من منا لا يستمتع بالجلوس إليه والاستفادة من علمه وخبرته؟ لقد تعلمنا منه، نحن الإداريين، كما تعلم منه الطلاب. رجلٌ جمع بين العلم والورع والتقوى، باحثٌ مجتهد، وإداريٌ قدير، لا يعرف الكلل، تجده أول الحاضرين وآخر المغادرين، يؤدي واجبه بإخلاص ومسؤولية.

رابعاً: البروفيسور مبارك سعيد الكرسني

عالمٌ نحرير، وقامةٌ علميةٌ كبيرة، جمع بين رفعة العلم وجمال التواضع. محبوبٌ بين زملائه، محبٌ لعمله، دقيقٌ في أداء مهامه، وحريصٌ على كل ما من شأنه أن ينهض بالكلية. ترك أثرًا طيبًا في كل من عرفه أو عمل معه.

هذه شهادةُ محبةٍ ووفاء، لا أقصد بها إلا إنصاف رجالٍ بذلوا من وقتهم وجهدهم وعلمهم لخدمة كلية الطب وطلابها. أسأل الله أن يتقبل منهم، وأن يجزيهم خير الجزاء، وأن يجعل ما قدموه في موازين حسناتهم، وأن يبارك في أعمارهم وأعمالهم.

شهادتي لله (32)

عمادة كلية علوم المختبرات الطبية بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

في جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، المناصب تكليف قبل أن تكون تشريفاً، ومسؤولية قبل أن تكون وجاهة. ومن نعم الله التي لمسناها في هذه المؤسسة أن التنافس فيها يكون على خدمة العمل، لا على المناصب، بل كثيرًا ما رأينا من يدفع المسؤولية إلى أخيه إيثارًا وثقةً في قدرته على العطاء.

وتعد كلية علوم المختبرات الطبية من الكليات التي قامت منذ تأسيسها على أسس علمية وإدارية راسخة، وكان لذلك أثره الواضح في مسيرتها.

أولاً: الدكتور أيمن مضوي نورين

استشاري متميز في تخصصه، وصاحب خبرة علمية وعملية، ورغم ارتباطاته المهنية الخاصة، ظلت جامعة دلتا في مقدمة أولوياته منذ اليوم الأول. رافق مشروع تأسيس كليات العلوم الطبية منذ عام 2016، وأسهم بجهده وفكره حتى وفقه الله لتولي عمادة كلية علوم المختبرات الطبية.

ومن أبرز ما يميز الدكتور أيمن هدوؤه في الإدارة، وبعده عن التوتر، وإنصافه للجميع؛ فلا يظلم طالبًا، ولا ينتقص حق زميل. كما عُرف بثقته في فريقه، وإيمانه بالعمل المؤسسي، فكان يمنح نوابه المساحة الكافية لممارسة مسؤولياتهم، ويشجعهم على المبادرة والقيادة.

ثانياً : الدكتورة هادية بابكر عبد الباسط النقيب

وخلال ظروف الحرب والنزوح، تولت قيادة دفة العمل الأكاديمي بمدينة مروي، عندما كان العميد خارج السودان. تركت أسرتها واستجابت لنداء الواجب، فكانت على قدر المسؤولية، وأدارت العمل بكل اقتدار.

عرفناها هادئة الطبع، راقية في تعاملها، متزنة في قراراتها، قوية في الدفاع عن حقوق طلابها، وقريبة منهم، حتى أصبحت بالنسبة لكثير منهم بمنزلة الأم والناصحة. وقد حظيت بمحبة الطلاب واحترام الإدارة، لما اتسمت به من إخلاص وحسن خلق.

ثالثاً : الدكتور محمد أحمد شريف محمد

الرجل الخلوق، والبشوش، السهل في التعامل، يجمع بين الابتسامة والجدية، وبين اللين في المعاملة والحزم في أداء الواجب. وهو اليوم نائب عميد كلية علوم المختبرات الطبية، ويُعرف بدفاعه عن حقوق الطلاب، وحرصه على مصلحة الكلية، وأدائه المسؤول في كل ما يُكلَّف به.

إن نجاح أي مؤسسة لا يقوم على فرد واحد، وإنما على فريق يؤمن بالرسالة، ويتعاون بإخلاص. وقد وفق الله الدكتور أيمن إلى العمل مع رجال ونساء حملوا المسؤولية بكل أمانة، يعملون ليلًا ونهارًا، ويتميزون بالتواضع وحسن التعامل، رغم ما لهم من خبرة ومكانة. فلم نر منهم إلا الأدب، والاحترام، وروح الفريق الواحد.

هذه شهادة أعتز بكتابتها، وأسأل الله أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يجزيهم جميعًا خير الجزاء، وأن يبارك في جهودهم، ويجعل ما قدموه في موازين حسناتهم.

شهادتي لله (33)

عمادة كلية الصيدلة بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

حين أكتب عن رجالٍ كان لهم الفضل في مسيرة جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، يكون الأمر يسيرًا في كثير من الأحيان. أما حين أكتب عن رجلٍ هو قريبٌ من الجميع، حاضرٌ بينهم بعلمه وخلقه وعطائه، فإن الكلمات تصبح أكثر حذرًا؛ لأن الشهادة هنا قد تُظن مجاملة، وهي عندي شهادة لله قبل أن تكون للتاريخ.

البروفيسور: طارق محمد هاشم الهدية

عرفته منذ سنوات طويلة، لكن معرفتي الحقيقية به، واكتشافي لقدراته القيادية والإدارية، كانت خلال فترة العمل المشترك بمدينة مروي أثناء الحرب.

وجدته قوي الحجة، واسع المعرفة، صبوراً إلى أبعد الحدود، يتحمل أعباء العمل بصدر رحب، ولا يعرف الملل طريقًا إليه. ومن أكثر ما تعلمته منه الجلد، والصبر، والمثابرة، والقدرة على مواصلة العمل في أصعب الظروف دون تذمر أو كلل.

كان مرجعًا في لوائح الجامعة وأنظمتها، يراجعها بدقة، ونستمع إلى رأيه بثقة، فإذا اختلفنا في تفسير أو إجراء، كان رأيه المبني على العلم والخبرة هو الفيصل. وإذا أُوكل إليه عمل، كان من أوائل المنجزين له، بإتقانٍ وجودةٍ ومسؤولية.

ولم يكن ممن يتدخلون في أعمال الآخرين أو يضيقون عليهم، بل كان يحترم اختصاص كل زميل، ويؤمن بأن نجاح المؤسسة يقوم على التكامل والتعاون.

والبروفيسور طارق باحثٌ ومؤلف، له إسهامات علمية ومؤلفات معروفة، وقد سعدت بمرافقته في معرض القاهرة الدولي للكتاب، حيث جمعتنا جلساتٌ طيبة، وحديثٌ لا يخلو من الفائدة، وفنجان الشاي الذي اعتدنا أن نتشاركه في أوقات الاستراحة.

وعندما أوكلت إليه مسؤولية عمادة كلية الصيدلة، انعكس علمه وخبرته على تطوير الكلية، سواء في بناء المناهج أو في الإشراف على تأسيس المعامل. وكان حريصًا على حسن إدارة الموارد، فلا إسراف ولا تقتير، وإنما إنصافٌ وحكمةٌ في اتخاذ القرار، واضعًا مصلحة الكلية فوق كل اعتبار.

قد تكون شهادتي فيه مجروحة لقرب معرفتي به، لكنني أقولها لله أولاً، ثم للتاريخ الذي لا يحفظ إلا أعمال الرجال، وللأجيال التي من حقها أن تعرف من أسهموا بإخلاص في بناء هذه المؤسسة.

أسأل الله أن يبارك في عمره وعلمه، وأن يجزيه خير الجزاء، وأن يجعل ما قدمه في ميزان حسناته.

شهادتي لله (34)

التأسيس ثم التطوير ثم الاختبار في زمن الحرب ثم الوفاء والثناء

عمادة كلية علوم التمريض بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

كانت جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، وما زالت، مدرسةً في صناعة الرجال والنساء الذين حملوا الأمانة بإخلاص، وأدوا رسالتهم بعلمٍ وخبرةٍ ومسؤولية. ولم تكن المناصب فيها يومًا غاية، بل كانت تكليفًا يُؤدى بأمانة، ولذلك قامت معايير الاختيار على الكفاءة، والخبرة، والصدق، والشفافية، والإخلاص للعمل.

ولم تكن كلية علوم التمريض أقل تميزًا من شقيقاتها، بل كانت من أوائل البرامج التي تطورت حتى أصبحت كليةً رائدة، وتعاقب على قيادتها رجالٌ أفاضل تركوا آثارًا ستظل شاهدةً على عطائهم.

أولاً: الدكتور الطيب عبد العظيم

وكما يدل اسمه، كان للطيب نصيبٌ وافر من طيب الخلق وحسن السيرة. عُرف بالورع والتقوى، والأدب الرفيع، والتواضع الذي يزين أهل العلم. تولى قيادة البرنامج في بداياته، وبذل جهده في خدمة طلابه وزملائه، وأسهم في ترسيخ دعائم الكلية، واضعًا المصلحة العامة فوق كل اعتبار.

ورغم أن فترة وجوده لم تطل قبل سفره إلى خارج البلاد، فقد ترك أثرًا طيبًا، ونهجًا في العمل ظل حاضرًا في مسيرة الكلية، ثم خلفه رجلٌ كريم واصل المسيرة.

ثانياً: الدكتور حافظ إبراهيم

شهادتي فيه قد يراها البعض مجروحة لما بيننا من معرفة وصداقة، ولذلك أكتبها متجردًا ما استطعت، شهادةً لله قبل أن تكون شهادةً للتاريخ.

تعرفنا إلى الدكتور حافظ عن طريق الدكتورة حياة، عميدة كلية التمريض بجامعة كرري، فوجدنا فيه رجلًا محبًا للعلم، عاشقًا للتطوير، كريمًا في نقل خبراته، فكانت إضافته لجامعة دلتا إضافةً نوعية، كما هي عادة الجامعة في استقطاب أصحاب الكفاءة والعلم.

ومنذ أن تولى مسؤولية الكلية، عمل بروح الفريق، ووضع مع زملائه خططًا أسهمت في تطويرها أكاديميًا وإداريًا، وحرص على جودة الأداء وتهيئة البيئة التعليمية، وكان قريبًا من طلابه، يستمع لهم، ويدافع عن حقوقهم، فبادلوه المحبة والاحترام.

وكان يؤمن بأن الوظيفة أمانة قبل أن تكون منصبًا، وأن المسؤولية تكليف قبل أن تكون تشريفًا، لذلك لم يعرف التقصير إلى عمله سبيلًا، ولم يقدم راحته على واجبه. وأسهم في تنمية الكلية حتى أصبحت من الكليات المتميزة بجامعة دلتا، وكان مثالًا للإدارة الهادئة، والتخطيط السليم، والعمل المتقن.

ثم جاءت الحرب...

وهنا تُعرف معادن الرجال، وتُختبر المواقف، ويظهر الصادقون في انتمائهم لمؤسساتهم.

كـان الـدكتور حـافظ أحـد أولئـك الرجـال الـذين لـم يغـادروا مسؤولياتهم، ولم ينقطعوا عن جامعتهم، بل ظل يتابعها يومًا بعد يوم، ويتواصل مع حراسها، ويطمئن على أحوالهم، ويشد من أزرهم، ويعمل على المحافظة على الجامعة وممتلكاتها في ظروفٍ كانت غايةً في الصعوبة والخطورة.

وكان العقل المدبر لكثير من الزيارات الميدانية خلال الحرب، يخطط لها بعناية، ويحدد توقيتها، ويقيّم مخاطرها، واضعًا سلامة الجميع واستمرار العمل فوق كل اعتبار. وظل حاضرًا في كل خطوة، يتابع التفاصيل بنفسه، ويشارك في اتخاذ القرار، حتى تجاوزت الجامعة تلك المرحلة بأقل الخسائر الممكنة.

لقد كان عطاؤه في سنوات الحرب امتدادًا طبيعيًا لعطائه في سنوات البناء، فالرجال الذين يبنون المؤسسات في أوقات الاستقرار، هم أنفسهم الذين يحرسونها ويحافظون عليها في أوقات الشدة.

هذه شهادة لله، أسأل الله أن يجعلها حقًا، وأن يجزي الدكتور الطيب عبد العظيم، والدكتور حافظ إبراهيم، وكل من أسهم في بناء كلية علوم التمريض وخدمة جامعة دلتا، خير الجزاء، وأن يجعل أعمالهم في ميزان حسناتهم.

شهادتي لله (35)

أول برنامج نال تصديق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ثم أصبح كلية

عمادة كلية الدراسات الإسلامية بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

لم تُؤسس كلية الدراسات الإسلامية بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا لمجرد إضافة كلية إلى كليات الجامعة، وإنما أُسست لتحقيق مقصدٍ علمي وتربوي، يجمع بين التأصيل الشرعي، وبناء الإنسان، وخدمة المجتمع.

وكان برنامج الدراسات الإسلامية أول البرامج الأكاديمية بجامعة دلتا الذي نال تصديق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وذلك بمجمع الكلاكلة مربع (10) عام 2012، قبل أن يتحول لاحقًا إلى كلية قائمة بذاتها. ومنذ ذلك التاريخ وهو يؤدي رسالته في نشر العلم الشرعي، وإعداد طلابه، وقد نفع الله به خلقًا كثيرًا، فالحمد لله أولًا وآخرًا.

وتعاقب على عمادة الكلية علماء أفاضل، كان لكل واحدٍ منهم أثره الواضح في البناء والتطوير.

أولًا: البروفيسور محمد إبراهيم البلة

عالمٌ نحرير، وأحد أعلام العلوم الشرعية، وأول من تولى إدارة برنامج الدراسات الإسلامية منذ أن كان برنامجاً أكاديمياً قبل أن يصبح كلية.

عرفناه غزير العلم، واسع الاطلاع، حاضراً في ميادين الدعوة والتعليم والفتوى والتأليف، فلا تكاد تلقاه إلا معلماً، أو واعظاً، أو مفتيًا، أو منشغلاً بكتابة علمٍ ينتفع به الناس.

وفي عهده شهد البرنامج، ثم الكلية، تطوراً ملحوظاً وقفزاتٍ علمية وإدارية أسهمت في ترسيخ مكانتها. وكان، إلى جانب علمه، صاحب خلقٍ رفيع، وحكمةٍ في الرأي، فكثيرًا ما كنا نرجع إليه في المسائل العلمية الدقيقة، فنجد عنده الجواب المؤصل، والطرح الهادئ، والتوجيه الحكيم الذي يبدد الإشكال ويقرب الفهم.

ثانياً: الدكتور عثمان بابكر صالح

رجلٌ تقي، نقي السريرة، ورع، عُرف بابتسامته الهادئة، وتواضعه، وحسن تعامله.

تدرج في المسؤوليات الإدارية بكلية الدراسات الإسلامية حتى تولى عمادتها، وكان من أبرز الإنجازات في عهده حصول برامج الدراسات الإسلامية على تصديق برامج البكالوريوس، وهي نقلة أكاديمية مهمة أسهمت في تعزيز مكانة الكلية، ووسعت آفاقها العلمية، ورسخت حضورها بين الكليات المناظرة.

قاد الكلية بحكمة واتزان، مؤمناً بأن العمل المؤسسي هو أساس النجاح، فكان قريباً من زملائه وطلابه، حريصًا على تطوير الأداء، والمحافظة على رسالة الكلية وأهدافها.

إنها أسماء نذكرها وفاءً، ونحسب أصحابها من أهل الخير، ولا نزكي على الله أحدًا. فقد حملوا الأمانة، وأدوا الرسالة، وأسهموا في بناء صرحٍ علمي كان ولا يزال منارةً للعلم الشرعي والتربية القويمة.

هذه شهادتي لله في حقهم، أسأل الله أن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم، وأن يكتب لهم أجر ما قدموا، وأن يجعل أعمالهم في موازين حسناتهم.

شهادتي لله (36)

التأسيس، ثم التطوير. ثم دور القيادات ثم الوفاء لأصحاب الاثر

أحد أوائل البرامج التي نالت تصديق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ثم أصبحت كلية :

عمادة كلية العلوم الإدارية بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

كانت كلية العلوم الإدارية إضافةً حقيقية لمسيرة جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، وقد كانت من أوائل البرامج الأكاديمية التي نالت تصديق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بالتزامن مع برنامج الدراسات الإسلامية، وذلك في عهد الدكتور عثمان بابكر صالح عميد كلية دلتا آنذاك. ثم واصلت مسيرتها حتى أصبحت كليةً مستقلة، تؤدي رسالتها العلمية في إعداد الكوادر الإدارية وتأهيلها لخدمة المجتمع.

وتعاقب على قيادة البرنامج ثم عمادة الكلية نخبةٌ من الأكاديميين الذين أسهموا في تأسيسها وتطويرها، ولكل واحدٍ منهم بصمةٌ لا تُنكر.

أولاً: الدكتور يوسف حمد

كان من أوائل الذين حملوا مسؤولية تأسيس برنامج العلوم الإدارية، وأسهم بفاعلية في إعداد المناهج العلمية، ثم شرع في تطويرها مستفيدًا من خبراته الأكاديمية وتجربته في الجامعات المختلفة. وكان نشيطًا في وضع اللبنات الأولى للبرنامج، وترتيب مسيرته، ورسم ملامح انطلاقته.

ورغم أن فترة إدارته لم تطل، فإن أثره ظل واضحًا في البدايات التي قامت عليها الكلية.

ثانياً: الدكتور عبد العال حمزة

تولى قيادة البرنامج بعد مرحلة التأسيس، وأدار العمل بكل اقتدار، وسعى إلى تحقيق عددٍ من الأهداف الأكاديمية والإدارية، محافظًا على استقرار البرنامج، ومواصلًا مسيرة التطوير التي بدأت منذ تأسيسه.

ثالثاً: الدكتورة مروة عطا المنان أحمد الريح

إذا ذُكرت كلية العلوم الإدارية، حضرت الدكتورة مروة في الأذهان، والحق أحق أن يُقال، وشهادتي لله فيها أن امرأةً واحدةً قد تعادل في عطائها جهود كثيرين.

لم تعرف الكسل أو التردد أو الاعتذار، بل كانت صاحبة مبادرة في كل ميدان، تعمل بصمت، وتجتهد بإخلاص، وتقضي الساعات الطوال في أداء واجبها، تأتي إلى عملها مبكرًا، ولا تغادر إلا بعد أن تطمئن إلى سير العمل. وإذا خلا موقع أو احتاجت الإدارة إلى من يسد ثغرة، كانت أول الحاضرين.

وكانت محبوبة بين زميلاتها وزملائها، لما عُرف عنها من حسن الخلق، والتواضع، وروح التعاون.

وقد استفادت كلية العلوم الإدارية من قيادتها كثيراً، وشهدت في عهدها تطوراً ملحوظًا، ولم يكن عطاؤها مقصورًا على أوقات

الاستقرار، بل امتد إلى أصعب المراحل. ففي زمن الحرب، وأثناء العمل بمدينة مروي، كانت من أكثر القيادات حضورًا واستجابة، حتى أصبحت اليد اليمنى للإدارة، لا تتأخر عن واجب، ولا تتردد في تلبية نداء المسؤولية. وبفضل الله، ثم بجهودها وجهود زملائها، حققت الكلية قفزات واضحة، وأصبح أثرها ظاهراً للعيان.

رابعاً: الدكتور سيف الدين حسن عبيد

من الرجال الذين تعتز الجامعة بوجودهم. عالمٌ جليل، كريم الأخلاق، رفيع الذوق، متواضع، محبوب بين طلابه وزملائه، لا يعرف المجاملة على حساب الحق، ولا يعرف الاعتذار إذا تعلق الأمر بواجب العمل.

كان أول الحاضرين إلى عمله، وآخر المغادرين منه، يؤمن بأن المسؤولية رسالة قبل أن تكون منصبًا، فانعكس ذلك على أداء الكلية، التي شهدت في عهده تطورًا ملحوظًا، وقفزات أكاديمية وإدارية تستحق التقدير.

ويتميز الدكتور سيف الدين بإنسانيته قبل علمه؛ فهو قريب من الجميع، يمازح الصغير والكبير، ويعامل الناس باحترام وتوقير، ويقدم النصح والتوجيه برفق وحكمة. كما عُرف بالزهد في المظاهر، والبعد عن التكلف، وقبوله للرأي، وحرصه على العمل بروح الفريق. ومن تواضعه أنه لا يرى في المنصب امتيازًا، بل تكليفًا، ويستقبل ضيوفه بكرمٍ وبساطة، في مشهد يعكس أصالة معدنه وحسن خلقه.

إنها شهادتي لله في رجالٍ وامرأةٍ حملوا الأمانة، وأسهموا في بناء كلية العلوم الإدارية، كلٌّ في موقعه، وكلٌّ بما استطاع من علمٍ وجهدٍ وإخلاص. أسأل الله أن يجعل ما قدموه في موازين حسناتهم، وأن يجزيهم خير الجزاء، وأن يبارك في أعمالهم وأعمارهم.

شهادتي لله (37)

دور القيادات في تأسيس العمل الأكاديمي

عمادة كلية علوم الحاسوب وتقانة المعلومات بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

كانت كلية علوم الحاسوب وتقانة المعلومات من أوائل البرامج الأكاديمية التي نالت تصديق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، فهي البرنامج الثالث الذي حظي بالتصديق في جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا. ومنذ انطلاقته، حمل رسالة إعداد كوادر مؤهلة في واحدٍ من أهم التخصصات التي فرضتها متطلبات العصر، حتى أصبح كليةً قائمةً بذاتها.

ولم يكن هذا النجاح وليد الصدفة، وإنما كان ثمرة جهود قيادات أكاديمية مخلصة، تعاقبت على إدارة البرنامج ثم عمادة الكلية، فأسهمت في تأسيسها وتطويرها حتى بلغت ما هي عليه اليوم.

أولاً: الدكتور القاسم النعمة

عالمٌ متواضع، كريم الخلق، محب للعلم والتعليم، آمن برسالة البرنامج منذ بداياته، فقاد مرحلة التأسيس بكل اقتدار.

وفي عهده شهد البرنامج تطوراً ملحوظاً في المناهج والتنظيم الأكاديمي، وبدأت تتشكل ملامح الكلية التي نفخر بها اليوم. وكان يعمل بروح الفريق مع نائبه آنذاك، الدكتورة إيمان عطا المنان، التي شاركته مسؤولية التطوير، وأسهمت في تحديث المناهج، ومتابعة

العمل الأكاديمي، حتى استطاعا معًا أن يضعا أساسًا علميًا متينًا، مهّد الطريق لتحول البرنامج إلى كلية مستقلة.

وكانا مثالاً للإدارة الواعية التي تنجز أعمالها بكفاءة، حتى إن إدارة الجامعة لم تكن تجد منهما إلا حسن الأداء، وجودة التنفيذ، وروح المبادرة.

ثانياً: الدكتور يوسف عبد الملك

خلف الدكتور القاسم، فواصل المسيرة بروح العالم المربي، والرجل المتواضع الذي يسبق أدبه علمه.

تعلمنا منه، نحن قبل الطلاب، فقد كان حريصًا على نقل خبراته من خلال الدورات العلمية وورش العمل التي قدمها لمنسوبي الجامعة، مؤمناً بأن تطوير الكادر الأكاديمي هو أساس نجاح المؤسسة.

وخلال فترة الحرب بمدينة مروي، كان حاضرًا بين طلابه، قريباً منهم، يشاركهم ظروفهم، ويطمئن على أحوالهم، ويبيت حيث يبيتون، يشعر بهمومهم، ويعمل على تذليل الصعوبات التي تواجههم. ولم يكن ذلك واجبًا وظيفيًا فحسب، بل كان موقفًا إنسانيًا وتربويًا يجسد حقيقة الانتماء للمؤسسة ولطلابها.

قاد كلية علوم الحاسوب وتقانة المعلومات بكل إخلاص، فكان مثالًا للقيادة الهادئة، والعمل المتقن، والالتزام الذي لا يعرف التراجع.

ثالثاً: الدكتور عمر إبراهيم علي كرومة

يعد من الكفاءات الأكاديمية التي صاحبت الكلية منذ سنواتها الأولى، وكان من أبناء قسم تقانة المعلومات الذين أسهموا في مسيرته العلمية.

وفي عهده شهدت الكلية تطوراً ملحوظاً، خاصة في استحداث برامج أكاديمية جديدة، والعمل على مواكبة التطورات المتسارعة في مجال الحاسوب وتقانة المعلومات. كما كان حريصًا على تطوير المعامل، وتحسين البيئة التعليمية، وتوفير كل ما يعين الطالب على التحصيل العلمي.

عرفناه قريباً من طلابه، يستمع إليهم، ويتابع احتياجاتهم، ويعمل بجد ومثابرة، مؤمنًا بأن نجاح الكلية يقاس بتميز خريجيها وجودة برامجها.

هذه شهادتي لله في هؤلاء الأفاضل، وفي كل من أسهم في تأسيس وبناء كلية علوم الحاسوب وتقانة المعلومات. أسأل الله أن يجعل ما قدموه في ميزان حسناتهم، وأن يجزيهم خير الجزاء، وأن يبارك في علمهم وعملهم، فما يبقى في نهاية المطاف ليس المنصب، وإنما الأثر الطيب الذي يتركه الإنسان بعده

شهادتي لله (38)

قياداتٌ صنعت التاريخ

عمادة كلية الشريعة والقانون بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

كانت كلية الشريعة والقانون من أوائل الكليات التي نالت تصديق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وحظيت منذ تأسيسها باهتمام كبير من إدارة الجامعة؛ إدراكًا لأهمية رسالتها في إعداد الكفاءات الشرعية والقانونية، وخدمة المجتمع بالعلم والعدل والقيم.

وتعاقب على قيادتها علماء وأساتذة أفاضل، حملوا الأمانة، وأدوا رسالتهم بإخلاص، فكان لكل واحد منهم أثره الواضح في مسيرة الكلية وتطورها.

أولًا: البروفيسور أكرم محمد علي يوسف

عالمٌ متقن، رفيع الخلق، يعرف الحقوق كما يعرف الواجبات، يجمع بين الحزم والرحمة، وبين العلم والتواضع. لم نعرفه إلا بشوشاً، قريباً من طلابه وزملائه، لا يضيق بطالب حاجة، ولا يتردد في أداء واجبه.

جاء إلى جامعة دلتا بخبرات علمية وإدارية كبيرة اكتسبها من جامعتي سنار والنيلين، فنقلها بكل أمانة وإخلاص، وأسهم في تطوير الكلية، سواء في المناهج أو الأداء الأكاديمي أو تأهيل أعضاء هيئة التدريس. وقد نفع الله به طلابًا كثيرين، وترك بصمةً ستظل حاضرة في تاريخ الكلية.

ثانياً: الدكتور مجذوب عوض الكريم

من الرجال الذين يفرضون احترامهم بأخلاقهم قبل مناصبهم، عرفناه متواضعاً، مؤدباً، حسن السيرة، كريم المعشر، فاجتمعت له محبة الطلاب والزملاء والإدارة.

وفي عهده شهدت الكلية تطوراً في برامجها الأكاديمية، واهتماماً بمراجعة المناهج وتنقيحها وتطويرها، مع حرصه الدائم على المحافظة على جودة الأداء، وترسيخ رسالة الكلية العلمية والتربوية.

ثالثاً: البروفيسور عادل مختار الطاهر

عالمٌ ، وصاحب بصمات واضحة في مسيرة جامعة دلتا منذ بداياتها الأولى. كان حاضرًا في مراحل التأسيس، مشاركًا في العمل والعطاء، ملازمًا للجامعة بقلبه وفكره، حتى وهو خارج الوطن، لا ينقطع عن السؤال عنها، ولا يتوقف عن تقديم الرأي والمشورة.

وعندما تولى عمادة الكلية، بدأ العمل بعزيمة واضحة، مواصلاً ما بدأه من سبقوه، حريصًا على أن تبقى الكلية في مقدمة كليات الجامعة، وأن تلحق بركب التطور والتميز.

رابعاً: الدكتور ذو الكفل أحمد صالح

جاء خلفاً للبروفيسور عادل مختار، فكان خير خلف لخير سلف، إذ واصل مسيرة البناء والتطوير بثبات واقتدار.

ولم يكن غريباً عن الكلية، بل نشأ في رحابها، وعرف تفاصيلها من خلال عمله الأكاديمي والإداري، فقادها بعلمٍ وخبرة، وقربٍ من زملائه وطلابه.

عرفناه رجلاً خلوقاً، مؤدباً، متواضعاً، يجمع الناس بحسن تعامله، ويؤدي واجبه بإخلاص، حتى نال محبة كل من تعامل معه، فكان امتداداً مشرفاً لمسيرة الكلية.

إنها شهادتي لله في رجالٍ حملوا الأمانة، وأسهموا في بناء كلية الشريعة والقانون، كلٌّ بما قدم من علمٍ وعملٍ وإخلاص. أسأل الله أن يجعل هذه الشهادة حقًا، وأن يكتب لهم بها الأجر، وأن يجعل ما قدموه في ميزان حسناتهم، فالأعمال الصادقة هي التي تبقى، والأثر الطيب هو الذي يخلده التاريخ.

شهادتي لله (39)

كلية العلاج الطبيعي بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

كليةٌ فريدة في رسالتها... صنعت أثرها بالعلم والعمل

تُعد كلية العلاج الطبيعي بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا من الكليات المتميزة في رسالتها وتخصصها، فقد أُنشئت لتلبية حاجة علمية ومجتمعية مهمة، وسارت منذ بداياتها بخطوات ثابتة حتى أصبحت كلية قائمة بذاتها تحمل رسالتها الأكاديمية والمهنية.

وقد ترأس عمادتها نخبة من القيادات التي أسهمت في تأسيسها وتطويرها، وكان على رأس هذه المسيرة:

أولاً: البروفيسور عمرو حسام الدين يوسف سليمان

كان حاضراً منذ مرحلة التأسيس، متابعًا لمسيرة الكلية خطوةً بخطوة حتى اكتملت ملامحها وأصبحت كلية مستقلة.

رجل علمٍ وتواضع، يجمع بين الخبرة الأكاديمية وحسن التعامل، محبٌ للعلم، مقدرٌ للجهود، قريبٌ من إدارته وأعضاء هيئة التدريس وطلابه. لم يكن قائدًا من خلف المكاتب، بل كان حاضرًا بينهم، يقدم العون، ويساند زملاءه، ويقف معهم في مواجهة التحديات.

عرفناه مثالًا للقيادة الهادئة التي تقوم على التعاون والاحترام، فكان همه الأول أن تنجح الكلية وأن يؤدي كل فرد رسالته في بيئة يسودها التقدير والعمل المشترك.

وكان إلى جانبه نائبه الدكتور إسماعيل فيصل عبد اللطيف فكان مثالاً للأخلاق والأدب والسلوك القويم، رجلاً مجتهداً، يؤدي ما عليه بإخلاص، ويقوم بواجبه دون ضجيج أو انتظار للثناء.

وفي أصعب الظروف، خاصة خلال فترة الحرب، لم يترك هو وزملاؤه مسؤولياتهم، بل ظلوا قريبين من طلابهم، متابعين للعمل الأكاديمي والتدريب، حريصين على استمرار المسيرة رغم التحديات.

كما كان **للدكتورة هبة عمر يعقوب محمد** دورٌ بارز

فقد كانت صاحبة بصمة واضحة في متابعة العمل الأكاديمي والتدريب العملي، وأسهمت بجهد كبير في معالجة آثار ما تأثر بسبب الحرب، ومتابعة انتظام الدراسة والتدريب اليومي.

عرفناها طبيبةً وأكاديميةً مجتهدة، مثابرة، عالمة، حسنة الخلق، قريبة من الطلاب والزملاء. ولم نسمع إلا كل خير عنها من طلابها أو أعضاء هيئة التدريس أو العاملين معها، بل كانت مثالًا للإدارة التي يحب الناس أن يعملوا تحت قيادتها.

هذه شهادتي لله في حق هذه الكلية وقياداتها ومنسوبيها، فقد أثبتوا أن بناء المؤسسات لا يكون بالقرارات فقط، وإنما بالعلم والإخلاص والصبر والعمل الجماعي.

أسأل الله أن يكتب لهم الأجر، وأن يجعل ما قدموه في ميزان حسناتهم، وأن يبارك في جهودهم وعطائهم.

شهادتي لله (40)

الجنود المجهولون الذين يحفظون انتظام المؤسسة من الداخل

إدارة شؤون العاملين بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

إن نجاح المؤسسات لا يعتمد على القيادات الأكاديمية وحدها، بل يحتاج كذلك إلى إدارات مساندة تحمل همَّ العمل، وتحفظ حقوق العاملين، وتنظم العلاقة بين المؤسسة ومنسوبيها.

ومن بين هذه الإدارات التي تستحق الإشادة والتقدير، تأتي إدارة شؤون العاملين بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا؛ تلك الإدارة التي ظلت تعمل بهدوء وصبر، حاملةً مسؤولية عظيمة تتعلق بأهم عناصر المؤسسة: الإنسان.

فإدارة شؤون العاملين ليست مجرد ملفات وإجراءات، وإنما هي إدارة تتعامل مع احتياجات الناس، ومشكلاتهم، وحقوقهم، وواجباتهم، وتحتاج إلى الحكمة والعدل وحسن التعامل.

لقد عرفنا هذه الإدارة بالحرص على خدمة منسوبي الجامعة، والتعامل بروح المسؤولية، والمتابعة المستمرة لكل ما يتعلق بالعاملين، مع الالتزام باللوائح والنظم التي تحفظ حقوق الجميع.

وفي الظروف الصعبة، خاصة خلال فترة الحرب، ظهرت قيمة هذه الإدارة وأهمية دورها؛ فقد واصلت أداء مهامها، وحافظت على التواصل والمتابعة، وأسهمت في استمرار العمل الإداري رغم التحديات والظروف الاستثنائية.

إن الكلمات قد تعجز عن إعطاء هذه الإدارة حقها، لكنها شهادة لله ووفاءٌ لكل من يعملون بعيدًا عن الأضواء؛ فبمثل هذه الإدارات تستقيم المؤسسات، ويجد العاملون من يقف إلى جانبهم ويساندهم.

وقد تعاقب على قيادة هذه الإدارة عدد من الأخوات الفضليات اللاتي تركن أثرًا طيبًا في مسيرتها:

أولاً: الدكتورة مروة عطا المنان أحمد الريح

أسست لهذه الإدارة منذ البداية، وكانت من أوائل من وضعوا لبناتها الأولى، حيث أسهمت في تنظيم العمل وترسيخ أسس الإدارة بصورة مهدت الطريق لمن جاء بعدها. عُرفت بالجدية والحرص على مصلحة الجامعة، وبذلت جهدًا مقدرًا في بناء نظام إداري يقوم على المتابعة والانضباط وخدمة العاملين.

ثانياً: الأستاذة رميساء عبد الله قسم الله

من الإداريات اللاتي يُشهد لهن بالوفاء والانتماء. لم تغادر الجامعة منذ تعيينها، وظلت حاضرة في مختلف الظروف، حتى إنها خلال فترة الحرب لبّت نداء الإدارة وانتقلت إلى مدينة مروي، محافظةً على سير العمل ومتابعة شؤون العاملين.

كانت حافظةً لسجلات أفراد المؤسسة، ومرجعًا يلجأ إليه الجميع لحل مشكلاتهم ومتابعة احتياجاتهم، فجمعت بين الخبرة الإدارية والقرب من الناس.

ثالثاً : الدكتورة وعد محمد حمد بخيت

حين يذكر الوفاء والإنجاز تبرز الدكتورة وعد محمد أدباً ، وأخلاقاً ، وعلماً، وإخلاصاً.

عالمةُ متمكنةُ وإداريةُ دقيقةٌ تتولى حاليا مسؤولية الإدارة القانونية بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا ، وقد أحدثت في شؤون العاملين نقلةَ واضحةَ في التنظيمِ والضبطِ ، وتركت بصمةَ مميزة في ترتيب ملفات الجامعة، وحفظها، وتوثيقها .

هي من الذين لا يشغلون الموقع فحسب ، بل يضيفون إليه قيمةً ويتركون فيه أثراً.

رابعاً: الأستاذة شادية حسن محمد صالح

الأم الرؤوم لمنسوبي جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا.

ورغم حداثة عهدها بالمنصب، استطاعت أن تبني جسورًا من المحبة والاحترام، وأن ترسخ مكانة الإدارة وترفع من مستوى أدائها.

عرفها الجميع بالهيبة والوقار، وحسن التعامل، والحرص على خدمة العاملين، حتى أصبحت محل تقدير واحترام منسوبي الجامعة.

ومعها

خامسا: الأستاذة دعاء فتح الرحمن إبراهيم محمد زين

كأنما جاءت دعاء تحمل معها بشارة خير؛ فقد كانت بالأمس إحدى طالبات هذا الصرح العلمي، وأصبحت اليوم إحدى منسوبيه، ترد الجميل بالعطاء والعمل.

تميزت بالتفاني والإتقان، وكانت ابتسامتها حاضرة رغم ضغط العمل وكثرة المسؤوليات. جمعت بين النشاط، وحسن الخلق، والرغبة الصادقة في خدمة المؤسسة ومنسوبيها.

فكانت مثالاً للشاب الذي ينتمي إلى مؤسسته علماً وعملاً، ويصنع الفرق أينما كان موقعه.

هذه شهادتي لله في حق إدارة شؤون العاملين ومنسوبيها، وفي حق كل من يعملون بصمت من أجل استقرار المؤسسة وانتظامها.

نسأل الله أن يبارك في جهودهم، وأن يجعل ما يقدمونه في ميزان حسناتهم، وأن يوفقهم لمزيد من العطاء والنجاح.

شهادتي لله (41)

رجالٌ إذا ذُكر العطاء ذُكروا... عبد الحليم (حلوم) أنموذجًا

هناك رجالٌ لا تتصدر أسماؤهم المنصات، ولا يقفون كثيراً أمام عدسات التكريم، لكنهم يقفون خلف كل نجاح، ويشهد لهم كل منصف بأن المؤسسات لا تنهض إلا بأمثالهم.

واليوم أكتب شهادةً أسأل الله أن يحاسبني عليها؛ شهادةً لا أبتغي بها إلا إنصاف رجلٍ رأيت فيه الإخلاص قبل العمل، والوفاء قبل المنصب.

إنه الأخ الكريم **عبد الحليم محمد نور آدم** (حلوم).

منذ أن كانت جامعة دلتا كليةً بمدينة مروي، كان حاضراً في كل خطوة من خطوات مسيرتها. لم يكن مجرد موظف يؤدي واجباً، بل كان صاحب رسالة، يحمل همَّ المؤسسة وكأنها مشروع عمره.

وهب كثيراً من وقته، وضحّى براحته، وآثر أن يجعل زهرة شبابه في خدمة الجامعة، وتوثيق تاريخها، وحفظ ذاكرتها، وإبراز إنجازاتها. وفي الوقت الذي كان كثيرٌ من أقرانه يبنون مشاريعهم الخاصة، كان هو يسهم في بناء ذاكرة مؤسسةٍ علمية، ستظل شاهدة على عطائه وإخلاصه.

تجده مع الطلاب في المستشفيات، وفي القاعات، والساحات، والمعامل، والمشرحة، وفي كل فعالية علمية أو اجتماعية أو ثقافية.

يحمل الكاميرا حيناً، والهاتف حيناً آخر، لا ليصنع لنفسه حضوراً، وإنما ليُبرز جهود الآخرين، ويوثق كل نجاح، إيماناً منه بأن المؤسسات العريقة تُبنى بسواعد المخلصين، وأن الإنجازات الخالدة تحفظها الذاكرة الصادقة والتوثيق الأمين.

وعلى منصات التواصل الاجتماعي، ظل لسنوات صوت الجامعة وصورتها؛ ينقل الخبر، ويبث الفعاليات، ويتابع الطلاب، ويرشدهم، ويجيب عن استفساراتهم، وكأن يومه أطول من أيام الآخرين.

ومن يعرف حلوم عن قرب، يدرك أنه لا يلتقط الصورة فحسب، بل يصنعها؛ يرتب المشهد، ويوجه الواقفين، ويعتني بأدق التفاصيل، لأن النجاح عنده لا يعرف أنصاف الحلول.

والأجمل من ذلك كله، أنك لا تلقاه إلا باسماً، طلق المحيا، طيب المعشر، لين الجانب، واسع الصدر، لا يعرف التذمر طريقاً إلى لسانه، ولا ترى على وجهه ملامح السأم، مهما تعاظمت المسؤوليات، أو أثقلت كاهله الأعباء.

إن المؤسسات لا تُقاس بعظمة مبانيها، وإنما تُقاس بعظمة الرجال الذين يحملونها على أكتافهم في صمت. وعبد الحليم محمد نور آدم واحدٌ من أولئك الرجال الذين يعملون بصمت، ويتركون أثراً يتحدث عنهم حين يصمت الجميع.

ومن هذا المنبر، أدعو إدارة جامعة دلتا، ممثلةً في السيد مدير الجامعة، والسيد وكيل الجامعة، وعمادة الشؤون العلمية، والسادة

العمداء، إلى الالتفات إلى هذه النماذج المخلصة؛ فتكريم أصحاب العطاء ليس مكافأةً لأشخاصهم فحسب، بل هو ترسيخٌ لقيم الوفاء، وتعزيزٌ لثقافة الاعتراف بالجميل، ورسالةٌ لكل من يجعل الإخلاص منهجاً، والعمل رسالة.

هذه ليست كلمات مجاملة، ولا ثناءً عابرًا، وإنما شهادةٌ لله، أرجو أن أكون قد صدقت فيها، وأن أكون قد أنصفت رجلاً يستحق أن يُذكر، وأن يُشكر، وأن يُدعى له.

إلى أخي عبد الحليم (حلوم): قد لا يعلم كثيرون حجم ما تبذله، لكن الله يعلمه، ومن عرفوا إخلاصك يشهدون به. فامضِ في طريقك، فإن الأثر الطيب هو العمر الثاني للإنسان، وأنت – بإذن الله – تركت أثراً سيبقى ما بقيت هذه الجامعة.

نسأل الله أن يبارك في عمرك، ويحفظك، ويجزيك خير الجزاء، وأن يجعل كل دقيقةٍ قضيتها في خدمة العلم، والطلاب، والجامعة، في ميزان حسناتك، وأن يرزقك من واسع فضله كما أسعدت غيرك بجهدك وإخلاصك.

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

شهادتي لله (42)

صُنّاع الإنجاز... جنودٌ مجهولون يصنعون مستقبل جامعة دلتا

هناك رجالٌ يعملون في صمت، لا يسعون إلى الأضواء، ولا ينتظرون كلمات الثناء، لكن بصماتهم حاضرة في كل إنجاز، وأثرهم يمتد مع كل خطوة تخطوها جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا نحو التميز والريادة.

ولذلك، فإن قلة ظهورهم إعلاميًا لا تعني غياب دورهم أو التقليل من قيمة عطائهم، فطبيعة العمل المؤسسي تجعل الإنجاز يُنسب إلى المؤسسة، بينما يقف خلفه رجالٌ نذروا وقتهم وجهدهم وخبراتهم لخدمتها بإخلاص وتفانٍ.

وجامعة دلتا لا تبني حاضرها فحسب، بل ترسم مستقبلها برؤية استراتيجية واضحة، تؤمن بتمكين الكفاءات الشابة، وصناعة القيادات، والاستثمار في الإنسان بوصفه الركيزة الأساسية لأي نجاح مستدام.

ومن بين هذه الكفاءات المتميزة يبرز **المهندس أبوذر سوار إبراهيم سوار**، أحد النماذج المشرفة في مجال التحول الرقمي للمؤسسات التعليمية. فقد كان له دور محوري في تطوير المنظومة الرقمية لجامعة دلتا، حيث قاد تطوير الموقع الإلكتروني للجامعة، وأسهم في تطوير وإدارة أنظمة المجلات العلمية (OJS)، وتحسين ظهور محتوى الجامعة في محركات البحث، إلى جانب إدارة الاستضافات، وتأمين الأنظمة، والإشراف على النسخ الاحتياطي والبريد الإلكتروني الرسمي، بما انعكس إيجابًا على جودة الخدمات الرقمية، وعزّز حضور

الجامعة، وأسهم في رفع مكانتها وتصنيفها على المستويين المحلي والدولي.

ولعل ما يميز هذه الكفاءة ليس الجانب المهني فحسب، بل ما يتحلى به من تواضع، ودماثة خلق، واحترام للجميع، وهي صفات تعكس أصالة التربية، وتجسد أسمى معاني العمل المؤسسي وروح الفريق.

فهؤلاء هم الجنود المجهولون الذين يواصلون الليل بالنهار، ويؤمنون بأن الإنجاز الحقيقي هو ما يبقى أثره، لا ما يكثر الحديث عنه.

شهادتي لله (43)

من يحرس المعامل... يحرس مستقبل الوطن

الدكتور إلياس الدومة... حارسُ العلم وأمينُ المعامل

هناك رجالٌ لا تُعرَف أقدارهم إلا عند الشدائد، ولا تُكتشف معادنهم إلا حين تعصف الأزمات بالمؤسسات. رجالٌ يعملون بصمت، ويؤدون واجبهم بإخلاص، ويجعلون من الأمانة رسالة، ومن المسؤولية عهدًا لا يُنقض.

واليوم أكتب شهادتي لله في رجلٍ عرفته المعامل قبل المكاتب، وعرفته ميادين العمل قبل أن تعرفه الألقاب.

إنه الأخ الكريم **الدكتور إلياس الدومة**، مدير إدارة المعامل بجامعة دلتا.

يقود إدارة المعامل بكفاءة واقتدار، ويشرف على فريق كبير من الفنيين والعاملين بروح القائد الذي يجمع بين الحزم والإنسانية، وبين الخبرة والتواضع. يدرك أن المعمل ليس مجرد مكانٍ للتجارب، بل هو قلب العملية التعليمية، ومنه تُصنع مهارات الطلاب، وتتشكل خبراتهم، وتُبنى كفاءاتهم.

ومن يعرف الدكتور إلياس عن قرب، يدرك أنه رجلٌ يعرف عمله حق المعرفة، ويؤديه بإتقان وإخلاص، يتعامل مع زملائه الكبار بكل احترام وتقدير، وكأنهم آباؤه، ويعامل الأصغر سنًا بروح الأخ والمربي، أما

الطلاب فيستقبلهم بصدرٍ رحب، ويحرص على خدمتهم وتذليل الصعوبات أمامهم، حتى لم نسمع طالبًا اشتكى من سوء معاملة أو تقصير في أداء واجبه.

لكن المواقف العظيمة لا تُقاس بالأيام العادية، وإنما تُقاس بأيام المحن.

وفي زمن الحرب، حين أصبحت المحافظة على مؤسسات التعليم مسؤوليةً مضاعفة، بقي الدكتور إلياس في موقعه، يتابع المعامل، ويحرس أجهزتها، ويطمئن على مقتنياتها، ويقضي الساعات الطويلة بعيداً عن أسرته، مؤمناً بأن ما تحويه تلك المعامل ليس أجهزةً صامتة، بل هو استثمار في مستقبل آلاف الطلاب، وأمانة يجب أن تُصان.

ولم يقتصر عطاؤه على إدارة المعامل، بل كان حاضراً في متابعة الجامعة وحراستها، يسهر على سلامتها بينما كان كثير من الناس مع أسرهم. لم يكن ينتظر شكرًا، ولم يبحث عن ظهور، وإنما كان يؤدي واجبه بإيمانٍ عميق بأن خدمة المؤسسة شرف، وأن حماية صروح العلم مسؤولية وطنية وأخلاقية.

عرفته القاعات أستاذاً، وعرفته المعامل خبيراً، وعرفته الإدارة قائداً ناجحاً، وعرفه الجميع إنسانًا خلوقًا، متواضعًا، مجتهدًا، يجعل مصلحة الجامعة فوق كل اعتبار.

إن الجامعات لا تبنيها المباني وحدها، ولا ترفع شأنها الأجهزة وحدها، وإنما يرفعها رجالٌ أمناء يحملون رسالتها بإخلاص، ويثبتون في أوقات الرخاء كما يثبتون في أوقات الشدة.

وهذه شهادتي لله، أكتبها وفاءً لرجلٍ شهدت له المواقف قبل الكلمات، وأثبتت الأيام أن الإخلاص لا يحتاج إلى ضجيج، وأن الرجال يُعرفون بأفعالهم لا بأقوالهم.

أسأل الله أن يحفظ أخي الدكتور إلياس الدومة، وأن يبارك في علمه وعمله، وأن يجزيه خير الجزاء على ما قدمه ويقدمه لجامعة دلتا، وأن يجعل كل جهد بذله في خدمة العلم والطلاب والجامعة في ميزان حسناته.

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾

شهادتي لله (44)

رجلٌ قبل المنصب

شهادتي لله... كلمة حق أكتبها في رجلٍ لم يصنعه المنصب، بل هو من منح المنصب قيمته. رجلٌ تقدّم بأخلاقه قبل ألقابه، وبعطائه قبل صلاحياته، وبإنسانيته قبل مسؤولياته.

الدكتور **وضاح الشفيع عثمان إبراهيم** نموذج نادر للمسؤول الذي جمع بين العلم والخبرة والأخلاق. بدأ مسيرته موظفًا، ثم ارتقى بعزيمته واجتهاده في ميادين العلم والعمل حتى أصبح أستاذًا جامعيًا يحمل درجة الدكتوراه في المحاسبة، في رحلة تؤكد أن الرجال العظماء تُبنى مكانتهم بالجهد والإخلاص لا بالمسميات.

في جامعة دلتا، لم يكن مديراً مالياً فقط، بل كان رجل رسالة ومسؤولية. حمل همّ الجامعة والطلاب، وسخّر وقته وجهده لخدمة العمل، يعمل ليلًا ونهارًا، ويؤثر مصلحة المؤسسة على راحته، مؤمنًا بأن الأمانة التي يحملها أكبر من أي منصب.

قاد فريقه بحكمة وقوة واقتدار، فكان قائداً يحترمه الجميع، يجمع بين الحزم والرحمة، وبين الإدارة والإنسانية. عرفه زملاؤه وطلابه بالأمانة، وحسن الخلق، والتواضع، والابتسامة التي تفتح القلوب قبل الأبواب.

كان قريباً من الطلاب، يشعر بمعاناتهم، ويسعى لتسهيل أمورهم، ولا يستخدم الشدة إلا عندما تكون حماية للعمل وانضباطه. لم

يكن صاحب قرار بعيدًا عن الناس، بل كان مسؤولًا يعيش مع الناس همومهم وتطلعاتهم.

لا يغضب إلا لله، ثم لما يمس جامعة دلتا ونجاحها وسمعتها؛ لأن انتماءه للمؤسسة ليس شعارًا، بل سلوك وعمل وتضحيات.

في أيام الشدة ظهر معدنه الأصيل، فكان رجل وفاء وثبات، وفي أيام الرخاء بقي كما عرفه الجميع: زميلاً مخلصاً، وقائداً متواضعاً، وإنساناً لا تغيره المناصب.

إن المؤسسات لا تنهض بالألقاب وحدها، بل تنهض برجال يجعلون من مواقعهم خدمة، ومن مسؤولياتهم أمانة، ومن نجاح الآخرين نجاحاً لهم.

وهذه شهادتي لله: الدكتور وضاح الشفيع رجلٌ قبل المنصب، وقيمةٌ قبل اللقب، وأثرٌ طيب سيبقى في ذاكرة كل من عرفه وعمل معه.

نسأل الله أن يبارك في علمه وعمله، وأن يجعل إخلاصه وعطاءه في ميزان حسناته.

شهادتي لله (45)

من دفتر الوفاء... معاوية كما عرفناه

إذا ذُكر الأدب، ذُكر **معاوية حسن إبراهيم ابو قرون** ، وإذا ذُكر حسن الخلق، وحسن المعاملة، وسعة الصدر، كان اسمه حاضراً في مجالس الثناء قبل أن تكتبه الأقلام.

ولقد صدق رسول الله ﷺ حين قال: «إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحِلم والأناة»؛ فهاتان الخصلتان لا تُعرفان بالكلام، وإنما تظهران في المواقف، وتُدركان عند التعامل مع الناس. وقد رأينا في معاوية مثالًا لهما؛ هادئ الطبع، رحب الصدر، كريم الخلق، لا يضيق بسائل، ولا يتبرم من مراجع، ولا يمل من كثرة الاستفسارات.

من عرفه عن قرب، يعلم أنه إذا طُرح عليه أمر، أنصت حتى يحيط بتفاصيله، فلا يستعجل حكمًا، ولا يقطع حديثًا، بل يمنح كل صاحب حاجة حقه من الاهتمام. وإن فُصّل له الأمر في أدق جزئياته، وجدته أكثر فهمًا، وأشد حرصًا على إنجاز العمل على أكمل وجه؛ لأن غايته ليست إنهاء المهمة فحسب، وإنما إتقانها وخدمة من قصده.

وليس الثناء عليه شهادة فرد، وإنما هو لسان حال كل من عمل معه. يشهد له قسم التقانة بما قدم، وتشهد له معامل الحاسوب بما بذل، وتشهد له المكتبة بما وجدته منه من تعاون، وتفتقده معامل العلوم الطبية لما كان له فيها من أثر طيب وحضور نافع. وما هذه

الشهادات إلا ثمرة خلق كريم، وعمل مخلص، ونفس آثرت خدمة الآخرين على الراحة.

ولعل أعظم ما يميز معاوية تواضعه؛ فكلما ازداد عطاءً ازداد تواضعاً، وكلما كثرت مسؤولياته ازداد قرباً من الناس. يبذل المعروف دون انتظار ثناء، ويؤدي واجبه بإخلاص دون أن ينتظر جزاءً أو شكوراً.

إن المؤسسات لا تنهض بالمباني والتجهيزات وحدها، وإنما تنهض بالرجال الذين يحملون قيمها في أخلاقهم قبل أعمالهم. ومعاوية حسن إبراهيم واحد من أولئك الذين يتركون أثرًا حسنًا في المكان، وذكرًا طيبًا في النفوس، ومحبةً صادقةً في قلوب زملائهم.

وفي الختام، فإنها شهادة نرجو أن نكون قد أنصفناه بها، والله على ما نقول شهيد. نسأل الله أن يبارك في أخينا معاوية حسن إبراهيم، وأن يزيده توفيقًا وتميزًا، وأن يجعل ما قدمه ويقدمه في ميزان حسناته، وأن يديم عليه نعمة حسن الخلق، فهي تاج الرجال، وأبقى ما يخلد الإنسان في قلوب الناس بعد توفيق الله.

شهادتي لله (46)

رجالٌ يعملون بصمت... ويصنعون النجاح

تُكتب بعض الشهادات مجاملة، وتُقال أخرى بدافع المحبة، أما هذه فهي شهادة أرجو بها وجه الله، وأشهد بها بما رأيت وعرفت.

لقد عرفت المهندس **محمد أمير التجاني محمد** عن قرب، فوجدته مثالاً للإخلاص في العمل، وحسن الخلق، والأدب الرفيع، والتفاني في أداء الواجب. وهو من الكفاءات المتميزة في برمجة أنظمة الحسابات وأنظمة التسجيل، ويواصل عطاؤه اليوم من خلال عمله في نظام الموارد البشرية (HR) بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا.

ما يلفت النظر فيه قبل أي شيء هو بشاشة وجهه وابتسامته الدائمة، وحسن تعامله مع الجميع. لم أعرفه يوماً متجهماً أو متعالياً، بل عرفته قريباً من الناس، متواضعاً، حاضراً لتقديم العون لكل من يحتاج إليه، دون تمييز بين مسؤول وموظف.

وهو متقن لعمله، ملمّ بتفاصيل الجامعة وأنظمتها، حريص على إنجاز المهام بأعلى درجات المسؤولية، ويؤدي واجبه بروح الفريق، واحترام رؤسائه وزملائه، وإيمانٍ بأن النجاح المؤسسي ثمرة لتكاتف الجميع.

ومن المواقف التي تستحق الإشادة، استمراره في خدمة الجامعة خلال الظروف الاستثنائية التي مرت بها البلاد، حيث تحمّل مشقة السفر إلى مروي لتلبية احتياجات العمل وضمان استمرارية الخدمات، في صورة تعكس صدق الانتماء، وتحمل المسؤولية، والإخلاص للمؤسسة.

إن المؤسسات لا تنهض بالمباني والتجهيزات وحدها، وإنما تنهض بالرجال والنساء الذين يؤدون أعمالهم بإخلاص، ويضعون المصلحة العامة فوق كل اعتبار. والمهندس محمد أمير التجاني محمد واحد من هؤلاء الذين يستحقون أن يُذكروا بخير، وأن يُشكروا على ما قدموه من عطاء.

هذه شهادة أقولها لله تعالى، وأسأل الله أن يبارك في المهندس محمد أمير التجاني محمد، وأن يوفقه، ويزيده رفعةً وتميزاً، وأن يجزيه خير الجزاء على ما قدم ويقدم لوطنه ومؤسسته.

شهادة لله (47)

عن مجمع الكلاكلة ورجاله

ليست هذه الكلمات مجاملةً لأحد، ولا ثناءً يُراد به كسب ود، وإنما هي شهادة أرجو بها وجه الله تعالى، وأُسجلها وفاءً لمن بذلوا جهدهم في خدمة العلم وطلابه.

إن مجمع الكلاكلة ليس وليد اليوم، بل هو صرح علمي شامخ، بدأت مسيرته باعتماد برنامج بكالوريوس الدراسات الإسلامية عام 2012م من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. ومنذ ذلك التاريخ، واصل المجمع مسيرته بخطى ثابتة، حتى أصبح نموذجًا يُحتذى في التطور الأكاديمي والإداري، بفضل الله تعالى ثم بجهود المخلصين من أبنائه.

ويضم المجمع كلية الدراسات الإسلامية وكلية الشريعة والقانون، وقد استطاعت الكليتان أن تثبتا حضورهما العلمي، وأن تؤديا رسالتهما في إعداد الكفاءات العلمية، مستندتين إلى إدارة واعية وهيئة تدريس مشهود لها بالعلم والإخلاص.

ويتولى عمادة كلية الدراسات الإسلامية **فضيلة الدكتور عثمان بابكر صالح**، وهو من أهل العلم والأدب والخلق الكريم، نحسبه كذلك والله حسيبه. وقد عرفه الجميع حاضراً في الميدان، قريبًا من طلابه، يحمل همَّ الكلية والمجمع، فيكون من أوائل الحاضرين وآخر المغادرين، إيمانًا منه بأن النجاح لا يتحقق إلا بالمتابعة والمثابرة. وتشهد له قاعات الدرس بما يقدمه من علم راسخ في الحديث الشريف وعلومه،

وبما يتحلى به من إخلاص في أداء رسالته، وتواضع وزهد وحسن معاملة.

أما كلية الشريعة والقانون، فيقودها **فضيلة الدكتور ذو الكفل أحمد صالح**، وهو أكاديمي عُرف بدماثة الخلق، وبشاشة الوجه، وسعة الصدر. لا يدخر جهداً في متابعة طلابه، ولا يتأخر عن أداء واجبه العلمي والإداري.

وتشهد له قاعات الدراسة بتمكنه في أصول الفقه والقواعد الفقهية وغيرها من العلوم الشرعية، كما يشهد له عطاؤه في مجال التأليف والبحث العلمي، جامعاً بين الانضباط الأكاديمي والحرص الأبوي على طلابه.

إن الإنصاف يقتضي أن تُذكر هذه الجهود، وأن يُشاد بكل من يحمل أمانة العلم بإخلاص وتجرد، فالمؤسسات لا تنهض بالمباني وحدها، وإنما تنهض برجالٍ جعلوا خدمة العلم رسالة، وخدمة الطلاب شرفًا، والعمل المخلص منهجًا.

شهادة لله (48)
عن مجمع الأزهري ورجاله

لم يكن افتتاح مجمع الأزهري في عام 2026م مجرد انتقال إلى مبانٍ جديدة، أو افتتاح لمجمع جامعي فحسب، بل كان بداية مرحلة جديدة، تجلت فيها معاني المسؤولية والإخلاص، وبرز فيها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فجعلوا خدمة العلم والطلاب رسالتهم الأولى.

وقد اجتمعت في هذا المجمع كلية العلوم الإدارية، وكلية الحاسوب وتقانة المعلومات، وكلية الآداب، وكلية الدراسات العليا، في بيئة أكاديمية تُبشر بمستقبل واعد، يقوم على التعاون والعمل المؤسسي وروح الفريق.

ويتولى عمادة كلية العلوم الإدارية **فضيلة الدكتور سيف الدين حسن عبيد**، وهو رجل عُرف بحسن الخلق، ورقي التعامل، وسمو الأدب. وكان من أوائل من بادروا وشجعوا طلابهم على الانتقال إلى المجمع الجديد، مؤمنًا بأن البيئة الجامعية المتميزة هي جزء أصيل من نجاح العملية التعليمية، فكان حضوره ودعمه باعثاً للطمأنينة والثقة في نفوس طلابه.

أما كلية الدراسات العليا، فيقودها **فضيلة الدكتور محمد إبراهيم البلة**، وهو عالم وأكاديمي مشهود له بالعلم والأدب، جمع بين الفطنة وحسن

التدبير، وبين التواضع والوقار، فكان مثالاً للإدارة الحكيمة التي توازن بين الانضباط الأكاديمي والاهتمام بالباحثين وطلاب الدراسات العليا.

ويتولى عمادة كلية الحاسوب وتقانة المعلومات **فضيلة الدكتور عمر إبراهيم على كرومة**، الذي عرفه الجميع بحسن الخلق، وجميل السيرة، وطيب المعشر، فكان نموذجاً للأستاذ الجامعي الذي يجمع بين الكفاءة العلمية والإنسانية الرفيعة، ويحرص على بناء جيل قادر على مواكبة التطور التقني والمعرفي.

أما كلية الآداب، فيتولى عمادتها **فضيلة الدكتور عبد الله سليمان عمر إبراهيم** ، صاحب البصمة الواضحة في العمل الأكاديمي والإداري، الذي ترك أثراً طيباً في تطوير الكلية، وسعى إلى ترسيخ رسالة الآداب في بناء الإنسان وصقل شخصيته، مؤمناً بأن العلم لا يكتمل إلاّ بالأخلاق والثقافة والوعي.

إن المؤسسات العلمية لا تُبنى بالحجارة والإسمنت وحدهما، وإنما تُبنى بعقول رجالها، وإخلاص قادتها، وتفاني أساتذتها. وإذا كان لمجمع الأزهري أن يفاخر، فإن من أعظم أسباب فخره هذه النخبة المباركة التي حملت الأمانة، وأدت الرسالة، وجعلت من خدمة العلم والطلاب منهجًا وعملًا.

شهادتي لله (49)

إدارة القبول... حُرّاس البوابة الأولى للجامعة

في كل مؤسسة تعليمية عظيمة جنودٌ لا يقفون على المنصات، ولا تُسلَّط عليهم الأضواء، لكنهم يصنعون النجاح من خلف المشهد، ويحملون تفاصيل العمل اليومي بأمانة واقتدار. ومن هؤلاء جنود إدارة القبول، الذين يقفون عند البوابة الأولى للجامعة، يحملون مسؤولية البداية، ويصنعون الانطباع الأول، ويرسمون للطالب ملامح رحلته الأكاديمية.

إذا كانت الكليات هي الواجهة العلمية للجامعة، فإن إدارة القبول هي البوابة التي تعبر منها الطموحات، ومنها تبدأ علاقة الطالب بمؤسسته التعليمية. ولذلك فإن نجاحها ليس مجرد إنجاز إداري، بل هو ركيزة أساسية لاستقرار الجامعة ونجاح مسيرتها.

ومن واقع ما شهدته، فإن إدارة القبول بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، بقيادة **الدكتورة أم الحسن عوض عبدالحليم أبو بكر** ، قدمت نموذجاً مشرفاً في الانضباط، وحسن الإدارة، وسرعة الإنجاز، والرقي في التعامل مع الطلاب وأولياء الأمور.

لقد كانت قيادةً حاضرة في الميدان، تتابع أدق التفاصيل، وتحرص على أن تسير الإجراءات بسلاسة ودقة، مدركةً أن الطالب ليس مجرد ملف أو رقم، بل هو أمانة ورسالة، وأن خدمته تبدأ منذ اللحظة الأولى التي يطرق فيها باب الجامعة.

وفي أوقات الضغط وكثرة المسؤوليات، ظهرت قيمة القيادة الحقيقية؛ فقد أدارت فريقها بهدوء وثقة، وعززت روح التعاون والانتماء، حتى أصبحت إدارة القبول نموذجاً للعمل المؤسسي المنظم، الذي يقوم على الإخلاص قبل الأنظمة، وعلى الشعور بالمسؤولية قبل حدود الوظيفة.

إن المؤسسات العظيمة لا تُبنى بالشعارات، وإنما بسواعد رجال ونساء يؤمنون برسالتها، ويؤدون واجبهم بإتقان، ويعملون بصمت بعيدًا عن الأضواء، لأن غايتهم الأولى هي نجاح المؤسسة التي ينتمون إليها.

والدكتورة أم الحسن عوض عبد الحليم أبو بكر من أولئك الذين يستحقون أن تُسجل جهودهم في صفحات الوفاء، فقد كانت مثالًا للالتزام، ونموذجًا للعطاء الصامت، وشريكًا أصيلًا في مسيرة نجاح جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا.

وهذه شهادة لله وللتاريخ، أقولها بما أعلم، ولا أزكي على الله أحدًا؛ فشكر أهل العطاء من تمام الإنصاف، وحفظ مواقف المخلصين من الوفاء الذي يبقى أثره مهما طال الزمن.

شهادة لله (50)

إذاعة البصيرة... صوت الحق والفضيلة وشريك الرسالة

عندما يشرق فجر كل يوم، وتبدأ إذاعة البصيرة بثها، يتابع المستمعون صوتًا أصبح جزءًا من وجدانهم، ومن بين برامجها وفقراتها يترقب الكثيرون إعلان جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، ذلك الصوت الذي حمل رسالة الجامعة إلى الناس، وعرّف المجتمع ببرامجها وكلياتها ومسيرتها العلمية.

لقد كان إعلان جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا عبر نافذة إذاعة البصيرة أكثر من مجرد مادة إعلامية؛ فقد كان جسراً للتواصل بين الجامعة والمجتمع، ووسيلة موثوقة لنقل المعلومات الصحيحة عن الجامعة منذ أن كانت كلية، واستمر هذا الدور حتى أصبحت الجامعة صرحًا علميًا يحمل رسالة التعليم وخدمة المجتمع.

وكانت إذاعة البصيرة من أكبر الداعمين إعلامياً لمسيرة الجامعة، حيث لم تتوقف عن إبراز دورها والتعريف ببرامجها وكلياتها، إيمانًا منها بأن الإعلام رسالة، وأن نشر المعرفة وخدمة المجتمع جزء من مسؤوليتها. وقد أسهمت الإذاعة في إيصال صوت الجامعة إلى جمهور واسع عبر بث الإعلان في 29 محطة إذاعية تغطي 18 ولاية. بواقع سبع مرات يوميًا، إضافة إلى انتشاره عبر تطبيق الإذاعة الذي أتاح الوصول إلى المستمعين في مختلف دول العالم.

كما كان للأنشودة الخاصة بالجامعة:

"دلتا العلوم... توشحي إنشادي"

بكلمات الشاعر عبدو حمد، أثرٌ جميل في ترسيخ اسم الجامعة وإيصاله إلى الجمهور بروح تحمل معاني الانتماء والاعتزاز.

والشكر موصول إلى **سعادة الدكتور محمد موسى أحمد، مدير إذاعة البصيرة**، الرجل الإعلامي المفوه، الذي عرف بحضوره المميز، وعلمه وأدبه، وشهامته وكرمه وطيب معشره. فقد كان نموذجاً للإعلامي الذي يحمل رسالة الإعلام بوعي ومسؤولية، ويجعل من الكلمة طريقًا لخدمة الناس والمجتمع.

وهذه شهادة لله، أقولها بما أعلم، ولا أزكي على الله أحدًا؛ فالدكتور محمد موسى أحمد من الرجال الذين تركوا أثرًا طيبًا في مجال الإعلام، وكان لإدارته وحسن قيادته دور في أن تظل إذاعة البصيرة صوتًا للحق والفضيلة، ومنبرًا يحمل الرسائل الهادفة.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى جميع العاملين في إذاعة البصيرة، الذين بذلوا جهودًا مقدرة، وعملوا بروح الفريق الواحد، وأسهموا في إيصال رسالة الإذاعة ورسالة جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا إلى المستمعين داخل الوطن وخارجه.

لقد كانت إذاعة البصيرة شريكاً إعلاماً صادقاً، حمل رسالة الجامعة، وأسهم في التعريف بها، فجزى الله إدارة الإذاعة وطاقمها خير الجزاء، وبارك جهودهم، وجعل ما قدموه في ميزان حسناتهم.

شهادتي لله (51)

مسك الختام... من هنا بدأ الإنجاز

أحببت أن أختم هذه السلسلة بشهادة في حق رمز من رموز التعليم في السودان، وأحد الرجال الذين ارتبط اسمهم بالإنجاز والعمل والبناء:

البروفيسور محمد عكود عثمان.

وهو بحق مسك ختام شهاداتي لله؛ فالملح في الطعام، وإن قلَّ، هو الذي يمنحه مذاقه، والطعام بلا ملح لا يستسيغه أحد.

كان **البروفيسور محمد عكود عثمان** خير مثال للنضال والعمل الجاد في مسيرة دلتا العلوم؛ فمنذ أن كانت فكرة، وحتى أصبحت جامعة، كان واحداً من أهم مهندسي هذه المسيرة، توجيهاً وتخطيطاً وبناءً ومتابعةً ووقوفاً على تفاصيل الإنجاز.

رجلٌ إذا حضر حضر معه الإنجاز، وإذا تحدث أضاء الطريق، وإذا وجّه دفع العمل إلى الأمام. عقلٌ وخبرةٌ لا بد أن يُستفاد منهما، وشخصيةٌ تحترم الكبير والصغير، وترشد وتعمل وتوجّه وتبني، بل وتدفع من مالها في سبيل ما تؤمن به.

وحتى اليوم، لا يزال قائماً على متابعة شؤون كليات الهندسة بالجامعة، وما يتعلق بأعمال الإعمار والتخطيط والتطوير، بروح المسؤولية والوفاء.

ولا يكاد يمر يوم إلا وله اتصال أو زيارة أو متابعة للجامعة، يسأل عن أحوالها، ويتابع إنجازاتها، ويقف على احتياجاتها.

هكذا يكون أهل الولاء لمسؤولياتهم؛ لا تنتهي علاقتهم بالمؤسسة بانتهاء التكليف، بل يبقى الوفاء حاضراً، ويبقى العطاء مستمراً.

هذه شهادتي لله في رجلٍ رأيت منه العمل قبل القول، والإنجاز قبل الحديث، والوفاء قبل كل شيء.

البروفيسور محمد عكود عثمان... شكراً لأنك كنت جزءاً أصيلاً من قصة دلتا العلوم، ومن الرجال الذين ساهموا في أن تنتقل من فكرة إلى واقع، ومن كلية إلى جامعة.

والشهادة لله أمانة، والفضل يُذكر لأهله.

الملاحـــــق

شهاداتٌ كتبها آخرون

وفي ختام هذه الشهادات التي كتبتها في أناسٍ كان لهم أثرٌ في مسيرة جامعة دلتا العلوم، أضع بين أيديكم هذه الملاحق، وهي شهاداتٌ كتبها آخرون عني، وباح بها أصدقاء، وسطرها إخوةٌ عرفتهم وعرفوني، وجمعنا العمل والمواقف والسنوات.

لم أكتب هذه الشهادات عن نفسي، ولم أطلب من أصحابها أن يكتبوها، وإنما كتبها أصحابها من تلقاء أنفسهم، ورأوا ـ جزاهم الله خيرًا ـ أن تكون كلماتهم في هذا الكتاب، فأبيتُ أن أردَّ لهم رغبتهم، أو أحجب عن القارئ شهاداتهم.

وإن كان القلم قد أخذ مني صفحاتٍ طويلة لأشهد في غيري، فها أنا هنا أتنحى جانباً، وأترك للآخرين أن يقولوا ما رأوه وعرفوه، فإن أصابوا فذلك فضلٌ أحمد الله عليه، وإن بالغوا في شيءٍ فأسأل الله أن يغفر لي ولهم، وإن أخطأوا أو قصروا فذلك شأن البشر، ولا أدّعي لنفسي إلا ما يشهد به الواقع.

وقد ترددت كثيراً في إيراد هذه الشهادات؛ إذ ليس من السهل على الإنسان أن ينشر ما كُتب فيه من مدح أو ثناء، ولكنني رأيت أن نشرها ليس احتفاءً بشخصي بقدر ما هو وفاءٌ لأصحابها وحفظٌ لكلماتهم، خصوصًا أنهم أصروا على أن تكون جزءاً من هذا الكتاب.

ولعل في اجتماع شهاداتي في الآخرين مع شهادات الآخرين فيَّ معنى جميلاً؛ فقد حاولت في صفحات هذا الكتاب أن أقول كلمة حق فيمن رأيت منهم عطاءً ومواقف، فجاء هؤلاء الإخوة والأصدقاء ليقولوا كلمتهم فيما رأوه مني.

وأنا هنا لا أزعم أنني كنت دائمًا على الصواب، ولا أنني أديت كل ما يجب عليّ، ولا أنني بلغت ما ينبغي أن يبلغه الإنسان من الكمال؛ وإنما هي شهادات أصحابها، أضعها كما أرادوا، وأحمد الله على ما فيها من خير، وأستغفره مما لا أعلمه من تقصير.

اللهم اجعلني خيرًا مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون.

ولكل من كتب هذه الكلمات عني أقول:

جزاكم الله عني خير الجزاء، وأكرمكم كما أكرمتموني بكلماتكم، وحفظ بيننا المودة، وجعل شهاداتكم فيَّ حجةً لي لا عليّ.

وهذه الصفحات ليست خاتمة شهاداتي، وإنما هي استراحةٌ للقارئ من شهادتي، لينتقل إلى شهاداتٍ أخرى...

كتبتها أيدٍ غير يدي، ونطقت بها ألسنةٌ غير لساني، وشهد بها أناسٌ عرفتهم وعرفوني.

فإن كانت شهاداتي في الآخرين محاولةً للوفاء لهم، فإن هذه الشهادات فيَّ أمانةٌ أحملها في قلبي، وأردُّ جميل أصحابها بالدعاء.

وهذه شهاداتهم... أضعها بين أيديكم كما وصلتني، وكما أراد أصحابها أن تكون في هذا الكتاب.

د. ربيع أحمد بابكر عسيلي

وكيل جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

شهادة الأخرين (1)

أثرٌ باقٍ.. ومسيرةٌ مشرّفة

كلمات في حق البروفيسور ربيع أحمد بابكر عسيلي

وكيل جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

هناك شخصيات لا تُعرَف بمناصبها، وإنما بما تتركه من أثرٍ في النفوس، وبما تغرسه من قيمٍ في ميادين العمل. ومن هذه الشخصيات الاستثنائية **البروفيسور ربيع أحمد بابكر عسيلي**، الذي جمع بين كرم النفس، وحكمة القيادة، وإخلاص العمل، فاستحق التقدير والاحترام عن جدارة.

أسطر هذه الكلمات من واقع تجربة عشتها مع أخي العزيز أبي عاصم، **البروفيسور ربيع أحمد**، امتدت لما يقارب تسع سنوات في مؤسسة واحدة، رأيت خلالها عن قرب معدن الرجل، ولمست في كل موقفٍ سمو أخلاقه، ونبل مقاصده، وإخلاصه فيما أوكل إليه من مسؤوليات.

في مسيرة المؤسسات، تمر شخصيات أشبه بالرواسي؛ تثبت البنيان، وتمهد طرق النجاح بجهدٍ صامت وعزيمةٍ لا تعرف الكلل. والحديث عن هذه القامة ليس ترفًا في الثناء، وإنما هو شهادة حق يمليها الواجب تجاه من جعلوا من حياتهم نموذجًا يحتذى في العطاء والتفاني. وحين نكرم مثل هذه الشخصية، فإننا في الحقيقة نحتفي

بمنظومةٍ من القيم النبيلة التي تجسدت في سلوكها اليومي، وفي كل أثرٍ تركته.

كرم النفس ونكران الذات

تبدأ عظمة الإنسان حين يسمو على ذاته، وهذا ما تجلى في شخصية البروفيسور ربيع أحمد. فقد عُرف بكرم النفس الذي تجاوز حدود العطاء المادي إلى رحابة الروح، فكان يقدم مصلحة المؤسسة والآخرين على مصلحته الشخصية، دون انتظار ثناء أو رغبة في ظهور. يعمل بصمت، ويمنح بلا منٍّ ولا أذى، حتى أصبح العطاء عنده خُلُقًا أصيلًا وسجيةً راسخة.

التواضع والإخلاص

ولأن النفوس الكبيرة لا تزيدها المكانة إلا تواضعًا، فقد ظل قريبًا من الجميع، يستقبلهم ببشاشة، ويعاملهم باحترام وتقدير. ويستمد هذا التواضع عمقه من إخلاصه لله أولًا، ثم لرسالته ومسؤوليته. وإذا اقترن الإخلاص بالصدق في القول والعمل، أصبحت الكلمة عهدًا، والعمل برهاناً، وهو ما عرفناه فيه طوال سنوات العمل.

همّة عالية وتفانٍ لا يعرف الحدود

الإنجازات الكبرى لا تصنعها المصادفات، وإنما تصنعها الهمم العالية والإرادات الصلبة. وقد كان البروفيسور ربيع مثالًا لذلك؛ يعمل بجد واجتهاد، ويؤدي مسؤولياته بإحساسٍ عالٍ بالأمانة، فلا يرضى إلا بالإتقان، ولا يقنع إلا بأفضل النتائج. وكان يرى في كل مهمة مسؤوليةً

ينبغي أن تؤدى على أكمل وجه، واضعًا التميز هدفًا ثابتًا في كل ما يقوم به.

الحزم والعدالة في القيادة

ورغم ما يتحلى به من لينٍ في التعامل وإنسانيةٍ في المواقف، فإنه في ميدان العمل قائدٌ حازم، واضح الرؤية، لا يساوم على المبادئ، ولا يسمح بالتهاون فيما يمس مصلحة المؤسسة. وكان حسمه دائمًا مقرونًا بالعدل، وقراراته قائمة على الحكمة، مما أكسبه احترام الجميع وثقتهم.

الدقة والمسؤولية

ومن أبرز ما يميز أداءه حرصه الشديد على الدقة في الإجراءات، والالتزام بالأنظمة واللوائح، مع استشعارٍ عميق للأمانة في إدارة الموارد. فقد كان يولي الجوانب المالية والإدارية عنايةً فائقة، محافظًا على المال العام، ساعيًا إلى تحقيق أعلى درجات الكفاءة والجودة، بعيدًا عن الهدر والعشوائية.

لقد صدق من قال: "إن الرجال لا يُقاسون بمناصبهم، بل بما يضفون على مناصبهم من هيبةٍ ونزاهة، وبما يتركونه في ضمير الأيام من أثرٍ أبيض لا يمحوه الزمن."

إن الحديث عن البروفيسور ربيع أحمد بابكر عسيلي هو حديث عن نموذجٍ مشرّف للمسؤول الذي جمع بين الإنسانية في تعامله، والحزم في إدارته، والإخلاص في أدائه، والدقة في إنجازه. وهي صفات أصبحت المؤسسات اليوم في أمسّ الحاجة إليها.

نسأل الله تعالى أن يبارك له في عمره وعلمه وعمله، وأن يجزيه خير الجزاء على ما قدم، وأن يديم عليه الصحة والعافية والتوفيق، وأن يجعل كل ما بذله من جهدٍ وعطاء في ميزان حسناته، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.

بقلم:

د. محمد عبدالله أبو العزيب

أمين الشؤون العلمية – جامعة دلتا

11 يوليو 2026م

شهادة الأخرين (2)

أينما يقف هذا الرجل يبدأ العد...

د. ربيع العسيلي... القائد الإنسان

تمهيد:

كيف لعائلة استطاعت أن تبني لنفسها مكانةً راسخةً في الأصول؟

الأم:

السيدة التي كان لها من اسمها نصيب، فكانت سيدة قومها بإنجاب من يجود ويسود **" حفظها الله "**

الأب:

أحمد بابكر، الذي كان محمودًا على حسن التربية، مشكورًا، قدوةً في التقويم، وكمال الأدب، والتهذيب. **" رحمة الله عليه "**

مكان الميلاد:

مدينة كريمة؛ كريمة التي بلغ كرمها شأوًا بعيدًا، ففاضت عطاءً بميلاده على أرضها.

وانتهاءً بمكانةٍ ملموسةٍ ومقدَّرةٍ للفروع.

شخصه العظيم:

ربيع أحمد بابكر العسيلي.

الذي ما إن حلَّ على أرضٍ مواتٍ أحياها، حتى أينعت، وأزهرت، وأثمرت، فكان لاسمه منه نصيب.

ولما كان مشروعه الخاص بتوثيق الإنجاز لأهل الإنجاز، وذكر المعالي لأصحاب الهمم، لا تراه ذاكراً لنفسه، ولا معدداً لصنيعه، لكن لا يخفى على الجميع أنه حاضرٌ بأثره وحُسنه، وإن تعمَّد الغياب.

دوره في جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا:

لم يكن إلا القلب الذي ينبض فيها، ويضخ الخير للجميع، وكيف لا؟! وهو يدرك أن الإدارة علمٌ وفن، فكان خير معلم، وأبرز فنان.

لا أقف على تعداد أفعاله وإنجازاته الملموسة في جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا، ولكن ما يهمني ابتداءً هو ذكر الجوانب التي لا تظهر للعيان، والتي علمتها بحسن الملازمة والمصاحبة، فكان لي عظيم الشرف في حسن التعلُّم والجوار.

مكتبه

لم يكن وجهةً عادية، بل كان استثناءً بكل المقاييس، كان قبلةً للمحتاجين، واليتامى، والأيامى، والثكالى، وذوي الكرب، والمجتهدين.

ويتضح ذلك من خلال مباشرة المقابلة، وتلقائية الحديث، متعمدًا ذلك دون سكرتارية تحول أو تمنع أو تقيد أو تتراخى. متى ما طرقت الباب وجدته حاضرًا، يحلُّ ما تعقَّد، ويطمئن من فزع، ويهوِّن على قلب من تألم ، ويبرد نار من أحترق وهمَّ.

- **كم من الرسوم أُعفيت؟**
- **كم من الرسوم خُفضت ؟**

- **كم من القرارات تيسرت؟**
- **كم من الحواجز كُسرت؟**

لم يكن غرضه ربحياً بقدر ما كان هدفه علمياً ورسالياً وإنسانياً، ولا ينكر طالبٌ ولا طالبةٌ في جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا دوره العظيم، فكان خير سند، وخير معين.

وقفاته:

لا يمكن أن تتنبأ بردود أفعال هكذا رجل تجاه الأحداث والمواقف، صغرت أم عظمت. فلعنصر المفاجأة دورٌ كبير في تكوين شخصيته العظيمة، كيف لا؟! وهو البداية لكل ما تعسر في الابتداء، والنهاية لكل ما قارب على الانتهاء.

تواضعه مع منسوبي جامعته، على اختلاف المقاييس والرتب والدرجات، درسٌ عظيم يُدرَّس؛ تارةً تجده مهنئاً ومشاركاً، وتارةً تجده معزياً ومواسياً.

وقربه من منسوبيه، وتعهده لهم بالعناية والرعاية، جعل له شرف الولاية والقوامة؛ فيزوِّج، ويوفِّق، ويعمر، ويصلح، ويجبر.

لقراره ثقل، ولحضوره وزن.

حزمه وشدته:

وهما أعظم ما يميزه؛ فلا مجال للمجاملة، ولا للتراخي أو التهاون في إدارته وقراراته، ولا مجال للمساومة في الأخطاء عنده.

فمتى ما أخطأت عوقبت، وإن كنت القريب، ومتى ما تكرر الخطأ أُقصيت، وإن كنت العزيز، ومتى ما ظُلمت جُبرت، وإن كنت البعيد، ومتى ما تكرر الظلم عليك قُرِّبت، ولم تُنس.

لا يقيس القرب والبعد إلا بالأفعال والإنجازات التي تتحدث عن صاحبها، وتصنع مكانته، وتبني الود والألفة.

لا يعرف المحاباة.

تشهد على همته الشوارع والأزقة مرورًا، وتشهد لوقفاته على المشاريع، وبين العاملين، كلُّ الأعين حضورًا.

بعيدًا عن المباهاة...

مجهوده مضاعف، وإتقانه مفرط، يخلق ذلك القرب رغم بعد المسافات، واتساع المجمعات؛ فيوجِّه هذا، ويعلِّم ذاك، ويُلزم، ويحسم، فيحق العدل، لا يبطش، ولا يفتك، ولا يظلم. تلك هي الوسطية السمحة التي علا بها وسما.

استحق بجدارة لقب صانع المجد، وصانع جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا.

تكثر محاسنه، وتتعدد فضائله، وآثاره، وتبقى الأبجدية أعجز عن البوح.

عابر سبيل

شهادة الأخرين (3)

شهادات وفاء: حين كان الإبن ظلاً والبر درباً

نحن نتحدث عن بر نادر، وعن علاقة نسجت من الحب خيوطها، ومن الوفاء ثوبها، ومن التقدير تاجها.

وندرك أن القلم يعجز، وأن البيان يقصر، وأن الحروف تخون إذا ارادت أن تصف مقاما كهذا.

ولكننا نتشرف بالمحاولة، ونسابق إلى شهادة حق، عسى أن تكون وفاء لدين في أعناقنا.

أي محبة هذه التي نبتت في قلب **السيد الوكيل** فنمت وترعرعت حتى عمت الأرجاء؟ محبة لا تعرف الحساب، ولا توزن بالموازين.

محبة طالت البعيد فأكرمت ، ووصلت الغريب فأوته، فكيف بالحبيب الذي هو الأصل والسبب؟

"انا لوالدي روحي، ولوالدي قلبي، ولوالدي وقتي، ولوالدي مالي وجهدي" ... جملة اختصرت عمرا كاملا، وترجمت منهجا متكاملا.

رجل وهب حياته لخدمة الناس وانتهى إليهم، فكان من الأولى والأوجب أن يهبها ابتداء لمن كان سبب وجوده....

ولعمري أنه فعلها وجاد في الفعل .

تشهد له على ذلك

هيئته فإذا ذكر السيد والده يتغير وجهه فجاة، وترق عبارته، وينخفض

صوته، وتخنقه العبرة فيكابرها بكبرياء الرجال، ويعلو صوته ببحة صادقة كلما قال: "انا ابوي دا..." عندها يصمت المجلس كله، ويعلم كل سامع ان الكلام خرج من قلب موصول بالمحبة، لا من لسان معسول بالحديث .

اننا جميعا نحب أبناءنا ، ولكن المحبة درجات ومنازل.

هناك محبة تمتحن في الشدائد، وتوزن بالمواقف، وتقاس بالبذل والعطاء في صمت.

وكأن القرب عنده عبادة يومية لا تنقطع.

فإن حالت المسافات دون اللقاء الجسدي، وصلها بحبل لا ينقطع اسمه السؤال.

فلا يمر يوم إلا والهاتف جسر، ولا تمر ساعة إلا والإطمئنان وأجب.

يسأل عن الدواء، وعن النوم، وعن المزاج، وعن الدعاء.

وإذا ثار به الأشواق، هانت عليه المسافات، ورخصت لديه المشاق، وقطع الفيافي ابتغاء دعوة من فم طاهر، وابتغاء نظرة رضا تمسح تعب الأيام .

وكان من تمام أدبه وتوقيره أن جعل للوالد الكلمة العليا دائما إدارة ومشورة...

فمع ما عرف عن السيد الوكيل من حكمة وتجربة وادارة، إلا انه كان يقول بكل تواضع: "**سمعا وطاعة يا ابي. امرك يا ابي**". **فيقر عين الوالد، وينشرح صدره، ويدعو له دعوة يرفعها الله، ويحسبها الناس**

تاجا من نور على راس الإبن البار فمن كربيع الإبن!!!!؟ ؟ .

ولما ألم بالسيد الوالد المرض، تجلى البر في أبهى صوره.

كان له الظل والظلة، واليد والسند، والعكاز والرفيق.

يسبق الممرضين حرصا، ويزاحم الاطباء سؤالا، ويسهر الليالي لا ينام.

يجر عربته كانما يجر بها هموم الدنيا كلها، ويبتسم له ليهون عليه.

لم يكن يفعل ذلك منة ولا تفضلا، بل كان يراه دينا مستحقا، وفضلا واجبا، ورد جميل لمن ربى صغيرا.

ثم جاء اليوم المحتوم الذي لا مفر منه.

فتلقى النبا بجلد المؤمنين الصابرين: إنا لله وإنا اليه راجعون. اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها.

ووأرى الثرى بيديه.

ولم تكن تلك الحثوات مجرد تراب، بل كانت عهدا، ووصية، وميثاقا، وإعلانا للدنيا كلها أن البر لا ينتهي بموت، وأن الوفاء لا يدفن في القبور.

ومنذ ذلك الحين، تحول البر من الحضور الى الغياب.

فصار الدعاء سلاحه في كل سجدة، والصدقة زاده في كل اسبوع، والسيرة العطرة نهجه في كل مجلس. يذكره بالخير، ويحكي قصته، ويجدد العهد في كل عمل خير.

كانه يقول للناس: جسد أبي ذهب، ولكن رسالته باقية.

هكذا يكون وفاء الأبناء

يرحل الجسد وتبقى القيم، ويسكت الصوت وتبقى التربية، وينتهي الأجل وتبدأ الحسنات الجارية.

لقد كان السيد الوكيل ظلا لوالده في الحياة يستظل به، وجعل البر دربا واضحا يسير عليه بعد الممات.

رحم الله السيد الوالد أحمد بابكر العسيلي رحمة واسعة، وغفر له، وانزله منازل الصديقين والشهداء والصالحين، وبارك في عمر السيد الوكيل د : ربيع أحمد بابكر العسيلي ، وجعل ما قدمه في ميزان حسنات والده، وجعله خير خلف لخير سلف، ورزقنا جميعا بر ابناءنا، وبرنا باباءنا احياء وامواتا.

للحديث بقية....

عابر سبيل ...

شهادات الاخرين (4)

حين يكون الرجلُ مؤسسة

إذا كانت معظم الأشجار تُثمر في الربيع، فبعض الرجال هم الربيع نفسه.

تمشي في أروقة الجامعة، فتظن أن المباني هي التي تحفظ النظام، وأن اللوائح هي التي تحرك العمل، وأن المكاتب هي التي تصنع القرار. لكنك إذا أمعنت النظر اكتشفت حقيقة أخرى؛ أن وراء كل مؤسسة ناجحة إنسانًا لا يراه الجميع، لأنه مشغول بصناعة نجاحهم أكثر من انشغاله بصناعة صورته.

ذلك الإنسان هو الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي.

لا أعرف متى يبدأ يومه، لكنني أعرف أنه لا ينتهي عند نهاية الدوام. فالساعة عنده لا تقيس الزمن، وإنما تقيس حجم الإنجاز. هاتفه لا يرن ليستقبل الأخبار، بل ليصنع الحلول. ومكتبه ليس مكانًا يجلس فيه، وإنما محطة تنطلق منها القرارات إلى كل اتجاه.

عرفته قبل أكثر من ثلاثة عقود من الزمان، ثم جمعنا العمل في مكتب الأمين العام. كنا نسافر معًا بين الولايات، وفي الطريق نطارد فكرة، ونؤسس مشروعًا، ونراجع خطة، ونكتب تقريرًا. وكانت ليالٍ كثيرة تنتهي ونحن نستقبل أذان الفجر، ثم نعود في صباح اليوم التالي كأن الليل لم يمر، لأن أصحاب الرسالات لا يحسبون أعمارهم بالساعات، وإنما بما أنجزوه خلالها.

ثم افترقت بنا الطرق الوظيفية، لكنه مضى إلى المكان الذي يشبهه.

يوم أصبحت دلتا بيته، وأصبح هو أحد البنائين الحقيقيين فيها.

ليس البناء دائمًا بالطوب والإسمنت.

هناك من يبني قرارًا فيحمي مؤسسة.

ويبني طالبًا فيصنع مستقبلًا.

ويبني فريقًا فيخلق روحًا.

ويبني ثقةً فتصير ثقافةً لا تغادر المكان.

هكذا يفعل ربيع.

إذا ضاقت الحال بطالب، كان أول من يبحث عن مخرج قبل أن يبحث عن مبرر.

وإذا تعثرت كلية، كان حاضرًا قبل أن يُطلب حضوره.

وإذا احتاج فرع إلى متابعة، سبق صوته وصول السيارات.

لا يكتفي بأن يوقّع على القرار، بل يظل يتعقبه حتى يرى أثره على أرض الواقع.

إنه من أولئك الذين لا يعتقدون أن الإدارة كرسي، بل مسؤولية؛ ولا أن المنصب وجاهة، بل تكليف.

ولعل أكثر ما يدهشك فيه أنه يعيش يومين في يوم واحد.

يومٌ للإدارة...

ويومٌ للفكر.

فبين اجتماعٍ وآخر يولد كتاب، وبين اتصالٍ وآخر تُكتب فكرة، وبين متابعةٍ وأخرى ينجز بحثًا أو يؤلف مؤلفًا جديدًا. وكأن القلم عنده يؤدي المناوبة مع الهاتف؛ فإذا استراح أحدهما، بدأ الآخر عمله.

إنها معادلة نادرة؛ أن يجتمع المدير والباحث، والقائد والكاتب، والإداري والمفكر، في شخص واحد دون أن يطغى أحدهم على الآخر.

ولأن الأشجار تُعرف بثمارها، فإن أفضل ما يقال عن الرجل ليس عدد المناصب التي تقلدها، ولا عدد الاجتماعات التي ترأسها، ولا عدد القرارات التي أصدرها؛ بل عدد القلوب التي اطمأنت بعد لقائه، وعدد الطلاب الذين واصلوا تعليمهم بسببه، وعدد الزملاء الذين وجدوا فيه أخًا قبل أن يجدوا مديرًا.

لقد تعلمت من صحبته الطويلة أن المؤسسات لا تنهض بالخطط وحدها، وإنما تنهض برجالٍ يؤمنون بها حتى تصبح جزءًا من أرواحهم.

ومن حسن حظ جامعة دلتا أن من بين رجالها رجلًا اسمه ربيع.

ولعل اسمه لم يكن مصادفة.

فالربيع لا يرفع صوته وهو يغير وجه الأرض، ولا يعلن عن نفسه وهو يكسو الأغصان بالخضرة، وإنما يترك أثره في كل شيء ثم يمضي في هدوء.

وهكذا يفعل ربيع أحمد بابكر.

لا يبحث عن الأضواء، لكنه يصنعها لغيره.

ولا يطلب التصفيق، لكنه يستحقه.

ولا يتحدث كثيرًا عن الإنجاز، لأن الإنجاز يتحدث عنه.

وحين يكتب التاريخ يومًا قصة جامعة دلتا، فلن يذكر المباني أولًا، ولا اللوائح أولًا، ولا الأرقام أولًا، بل سيذكر أولئك الرجال الذين آمنوا بالفكرة وهي صغيرة، وسقوها من أعمارهم حتى أصبحت شجرة وارفة يستظل بها الآلاف.

وهناك... سيكون اسم **الدكتور ربيع أحمد بابكر عسيلي** حاضرًا، لا بوصفه وكيلًا لجامعة، بل بوصفه رجلًا أدرك أن أعظم المناصب ليست التي تُكتب على الأبواب، وإنما التي تُكتب في قلوب الناس.

وهذا هو المنصب الذي لا ينتهي بانتهاء التكليف، ولا يسقط بتغير المواقع، ولا تمنحه القرارات، بل تمنحه السيرة الصادقة، والعمل المخلص، والأثر الذي يبقى بعد أن يغادر الجميع.

ولست أكتب هذه الكلمات لأزيد رجلًا قدرًا، فالرجال لا تعلو أقدارهم بمداد الأقلام، وإنما تعلو بما يفيض من أعمالهم. ولكني أكتب شهادةً أرجو أن ألقى الله بها صادقًا؛ شهادةَ من رأى، وعاشر، وسافر، وتقاسم الطريق، وعرف أن بعض الناس إذا حملوا المسؤولية حملتهم المسؤولية إلى معالي الأخلاق، ولم تحملهم إلى كبر المناصب.

ولقد رأيت في الدكتور ربيع عقلَ المخطط، وقلبَ الأب، وحكمةَ المربي، وحزمَ القائد، ونفسَ المؤمن بأن العمل أمانة، وأن الأمانة لا تؤدى إلا على أكمل الوجوه.

ورأيته إذا ازدحمت الأعمال، ازداد هدوءًا؛ وإذا تعقدت المشكلات، ازداد بصيرة؛ وإذا أثقلت المسؤوليات كاهله، ازداد توكلًا. فكأن الشدائد عنده لا تزيده إلا ثباتًا، ولا تزيده الأيام إلا نضجًا.

ولقد عرفت رجالًا يطلبون المنصب ليصنع لهم اسمًا، وعرفت ربيعًا يصنع للمنصب قيمة. فإذا جلس على كرسيه، شعر الكرسي بأنه يؤدي رسالة، لا أنه يمنح وجاهة.

هو من أولئك الذين إذا وعدوا أوفوا، وإذا عزموا مضوا، وإذا تولوا مسؤولية حملوها بقلوبهم قبل أكتافهم. فلا يعرف نصف الحلول، ولا يقبل أنصاف الإنجازات، لأن الإتقان عنده خلق قبل أن يكون نظامًا.

ورأيته يجمع بين لين الإنسان، وصلابة المبدأ؛ فيبتسم للناس بوجهٍ طلق، ويشتد في الحق إذا تعلق الأمر بمصلحة المؤسسة أو حقوق طلابها. فليس اللين عنده ضعفًا، ولا الحزم قسوة، وإنما لكل مقام مقال.

ومن عجيب أمره أنك لا تكاد تفرغ من حديث معه في شأن إداري، حتى يفاجئك بفكرة علمية، أو مشروع كتاب، أو رؤية تطويرية؛ فكأن عقله لا يعرف الفراغ، ولا يرضى أن يمر يوم بغير إضافة.

وفي الناس من يدير العمل بعينيه، ومنهم من يديره بعقله، أما ربيع فيديره بقلبه أيضًا؛ ولذلك كان يشعر بالطالب قبل أن يراه، وبهمِّ الزميل قبل أن يسمعه، وبحاجة المؤسسة قبل أن تُكتب في تقرير.

ولقد رأيت فيه خصالاً لو تفرقت في رجالٍ لكان لكل واحد منهم منها شرف؛ أمانةُ الأمين، ودقةُ المحاسب، وبعدُ نظرِ القائد، وصبرُ المربي، وتواضعُ العالم، ونشاطُ الشاب، ووقارُ الحكيم.

إن بعض الرجال يتركون وراءهم ملفات، وبعضهم يتركون مباني، أما هو فيترك رجالًا تعلموا منه، وطلاباً دعوا له، ومؤسسةً ازدادت رسوخًا بصدق عطائه.

وما كل من أكثر الحركة كان منتجاً، ولا كل من ارتفع صوته كان مؤثراً؛ ولكن الرجل الحق هو الذي يعمل في صمت، فإذا تكلمت النتائج عُرف فضله، وإذا نطقت الأيام شهدت له.

ولو أردت أن ألخص سيرته في كلمات لقلت: قلبٌ لا يعرف اليأس، وعقلٌ لا يمل التفكير، ويدٌ لا تتأخر عن العمل، وروحٌ لا تزال تؤمن بأن خدمة الناس من أجلِ القربات، وأن بناء الإنسان هو أعظم وجوه البناء.

د. محمد موسى أحمد

مدير إذاعة البصيرة

ختـــــاما

شهاداتي، وأرجو الله أن يتقبلها

1. شهاداتٌ في أناسٍ أعزّهم الله، ووفّقهم لخدمة جامعة دلتا العلوم، وجعل لهم في مسيرتها أثرًا لا يُنكر، وبصمةً لا تمحوها الأيام.

2. شهاداتٌ في أناسٍ لم تربطني بهم أنسابٌ ولا أحساب، ولم يكن بيني وبينهم قربى تجعلني مجبرًا على مدحهم، وإنما هي شهادة حق لمن رأيت منهم ما يستحق أن يُذكر ويُحفظ.

3. شهاداتٌ في أناسٍ لم يكن بيننا مالٌ ولا تجارة، ولم تجمعنا مصالح دنيوية أو منافع شخصية، وإنما جمعنا العمل والرسالة والحرص على أن تبقى دلتا العلوم شامخةً وقادرةً على أداء رسالتها.

4. شهاداتٌ في أناسٍ لم ندرس معهم جميعًا في مدرسةٍ واحدة، ولم تجمعنا منذ البداية علاقة صداقة أو معرفة قديمة، ولكن جمعتنا الجامعة، وجمعنا العمل، وجمعتنا المواقف، فكانت المواقف هي التي عرّفتني بهم أكثر مما عرّفتني بهم الكلمات.

5. شهاداتٌ في أناسٍ عرفتهم من خلال المواقف، وعرفت معدنهم حين احتاجت الجامعة إلى الرجال، وعرفت صدقهم حين أصبح العمل مسؤولية، وعرفت إخلاصهم حين لم يكن هناك مجال للظهور أو البحث عن الأضواء.

6. شهاداتٌ في أناسٍ ضحّوا بأموالهم وأعمارهم وأوقاتهم، وبذلوا

من راحتهم وجهدهم، لكي تحيا دلتا العلوم، ولكي تستمر مسيرتها، ولكي يجد أبناؤها مؤسسةً علميةً تستحق أن يُفتخر بها.

7. شهاداتٌ في أناسٍ أعطوا الجامعة من مالهم، ومن وقتهم، ومن خبرتهم، ومن علاقاتهم، ومن مكانتهم، ومن أعمارهم، ولم يسألوا دائمًا: ماذا أخذنا؟ بل كان سؤالهم الأكبر: ماذا نستطيع أن نقدم؟

8. شهاداتٌ في أناسٍ اختلفت درجاتهم العلمية، وتباينت أعمارهم، واختلفت قبائلهم ومناطقهم وخلفياتهم، ولكنهم اجتمعوا على هدف واحد، ووحدهم حب دلتا العلوم، فكانت الجامعة أكبر من كل اختلاف.

9. شهاداتٌ في أناسٍ أثبتوا أن اختلاف القبائل لا يفرّق من جمعهم حب العمل، وأن اختلاف الأعمار لا يمنع التعاون، وأن اختلاف الدرجات العلمية لا يمنع الاحترام، وأن اختلاف التخصصات لا يحول دون اجتماع القلوب على غاية واحدة.

10. شهاداتٌ في أناسٍ جمعوا بين الإصابة والحب للعمل، فكانوا يرون في خدمة الجامعة رسالةً وليست وظيفة، ومسؤوليةً وليست مصلحة، وانتماءً وليست مجرد موقع.

11. شهاداتٌ في أناسٍ عملوا في صمت، وأنجزوا في صمت، وبذلوا في صمت، وربما لم يعرف الناس حجم ما قدموه، ولكن التاريخ يعرف، ومن عاش تفاصيل المسيرة يعرف.

12. شهاداتٌ في أناسٍ لم ينتظروا التصفيق على ما قدموا، ولم يجعلوا العطاء وسيلةً للشهرة، وإنما كان همّهم أن تُنجز المهمة، وأن تصل الجامعة إلى ما تستحقه.

13. شهاداتٌ في أناسٍ وقفوا مع الجامعة في أوقات القوة، ووقفوا معها بصورة أكبر في أوقات الصعوبة، لأن قيمة الرجال لا تظهر في الأيام السهلة، وإنما تظهر عندما تثقل المسؤوليات وتكثر التحديات.

14. شهاداتٌ في أناسٍ كانوا يرون نجاح الجامعة نجاحًا لهم، وكان تقدمها مصدر فخرهم، وكان تعثرها يؤلمهم، ولذلك بذلوا ما يستطيعون من أجل أن تستمر المسيرة.

15. شهاداتٌ في أناسٍ حملوا همّ دلتا العلوم في قلوبهم، قبل أن يحملوه في أيديهم، فصار العمل عندهم انتماءً حقيقيًا لا كلماتٍ تقال.

16. شهاداتٌ في أناسٍ اختلفت مواقعهم، وتعددت أدوارهم، ولكن أثرهم التقى في مكان واحد: جامعة دلتا العلوم.

17. شهاداتٌ في أناسٍ قدموا النصح حين كان النصح مطلوبًا، وقدموا الجهد حين كان الجهد مطلوبًا، وقدموا المال حين احتاجت الجامعة إلى المال، وقدموا الوقت حين كان الوقت هو أغلى ما يملكون.

18. شهاداتٌ في أناسٍ لم تكن مساهماتهم متساوية في الشكل، لكنها كانت عظيمة في أثرها؛ فهذا أعطى علمه، وهذا أعطى ماله، وهذا أعطى وقته، وهذا أعطى علاقاته، وهذا أعطى فكره، وهذا أعطى جهده، وكل واحدٍ منهم أعطى مما يملك.

19. شهاداتٌ في أناسٍ لا يمكن أن تختزل مساهماتهم في كلمات قليلة، لأن وراء كل اسم قصة، ووراء كل قصة موقف، ووراء كل موقف تضحية، ووراء كل تضحية أثر.

20. شهاداتٌ في أناسٍ لو تحدثت عنهم بتفصيلٍ لما كفت صفحاتٌ قليلة، لأن أكثر من خمسين شهادةً ليست مجرد عدد، وإنما هي أكثر من خمسين موقفًا، وأكثر من خمسين قصةً، وأكثر من خمسين إنسانًا تركوا أثرًا في مسيرة الجامعة.

21. شهاداتٌ في أناسٍ يستحقون أن تُحفظ أسماؤهم، وأن تُذكر مواقفهم، وأن يعرف الجيل القادم أن دلتا العلوم لم تُبنَ بالكلمات وحدها، وإنما بجهود رجال ونساء آمنوا بها، وضحّوا من أجلها.

22. شهاداتٌ في أناسٍ ينبغي ألا تضيع مواقفهم في زحمة الأيام، وألا تذهب تضحياتهم مع مرور السنوات، لأن الأمم والمؤسسات لا تحفظ تاريخها بالمباني وحدها، وإنما تحفظه بسيرة من صنعوا ذلك التاريخ.

23. شهاداتٌ في أناسٍ أعطت كل واحدٍ منا حقه، فلم تكن الشهادة مجاملةً لأحد، ولا انتقاصًا من أحد، وإنما كانت محاولةً

لإنصاف أصحاب العطاء، وردّ شيء من الجميل لمن يستحقون الوفاء.

24. شهاداتٌ في أناسٍ علّمتني أن الناس لا تُعرف بكثرة الكلام، وإنما تُعرف عند المواقف، ولا تُقاس قيمتهم بما يقولون عن أنفسهم، وإنما بما يقدمونه عندما يحتاجهم العمل.

25. شهاداتٌ في أناسٍ جعلوا من اختلافهم قوة، ومن تنوعهم ثراءً، ومن خبراتهم المتعددة أساسًا لبناء مؤسسة تجمع الجميع.

26. شهاداتٌ في أناسٍ أثبتوا أن الجامعة يمكن أن تجمع العالم والأستاذ والموظف والطالب والإداري، وأن لكل واحدٍ منهم دورًا، وأن النجاح الحقيقي لا يصنعه فرد واحد، وإنما تصنعه منظومة من الجهود المتكاملة.

27. شهاداتٌ في أناسٍ لم يسألوا عن حجم الدور الذي سيُكتب باسمهم، وإنما سألوا عن حجم الدور الذي يمكن أن يقوموا به من أجل الجامعة.

28. شهاداتٌ في أناسٍ ربما لا يعرف كثيرون حجم ما قدموه، ولكنني رأيت بعض ما قدموا، وعرفت بعض ما بذلوا، ولذلك شعرت أن من واجبي أن أقول شهادتي فيهم.

29. شهاداتٌ في أناسٍ لم تكن مواقفهم عابرة، وإنما كانت جزءًا من ذاكرة دلتا العلوم، ومن حق هذه الذاكرة أن تُحفظ.

30. شهاداتٌ في أناسٍ علّمونا أن الوفاء ليس كلمةً تُقال، وإنما موقفٌ يُمارس، وأن الاعتراف بالفضل ليس ضعفًا، وإنما هو من شيم الكرام.

31. شهاداتٌ في أناسٍ يستحقون أن نقول لهم: شكرًا، ولكن كلمة «شكرًا» وحدها ربما لا تكفي؛ لأن بعض العطاء أكبر من أن تختصره كلمة.

32. شهاداتٌ في أناسٍ يستحقون أن يعرف أبناؤهم وأسرهم وأصدقاؤهم أن لهم أثرًا في مسيرة مؤسسة علمية، وأن ما بذلوه لم يذهب سدى.

33. شهاداتٌ في أناسٍ تركوا وراءهم شيئًا أكبر من المال؛ تركوا أثرًا، والأثر هو ما يبقى عندما يمضي الإنسان.

34. شهاداتٌ في أناسٍ كان يمكنهم أن يختاروا الراحة، لكنهم اختاروا المسؤولية، وكان يمكنهم أن يبتعدوا عن المشقة، لكنهم اختاروا طريق العمل.

35. شهاداتٌ في أناسٍ لم تكن الطريق أمامهم سهلة، ومع ذلك واصلوا المسير، لأنهم كانوا يؤمنون بأن المشاريع الكبيرة لا تُبنى في الأيام السهلة فقط.

36. شهاداتٌ في أناسٍ اختلفت دوافعهم وتفاصيل حياتهم، لكنهم التقوا في حب الجامعة وخدمتها.

37. شهاداتٌ في أناسٍ أعطوا دلتا العلوم جزءًا من أعمارهم، ومن حقهم أن يُذكروا في تاريخها.

38. شهاداتٌ في أناسٍ أعطوا من أموالهم، ومن حقهم أن يُذكر عطاؤهم.

39. شهاداتٌ في أناسٍ أعطوا من علمهم وخبراتهم، ومن حقهم أن تُحفظ معرفتهم.

40. شهاداتٌ في أناسٍ أعطوا من علاقاتهم ومكانتهم، ومن حقهم أن يُعترف بما بذلوه.

41. شهاداتٌ في أناسٍ أعطوا من وقتهم، والوقت لا يُعوّض، ولذلك كان عطاؤهم ثمينًا.

42. شهاداتٌ في أناسٍ أعطوا من راحتهم، لكي ترتاح الجامعة وتستمر.

43. شهاداتٌ في أناسٍ لم يبحثوا عن المقابل بقدر بحثهم عن النجاح.

44. شهاداتٌ في أناسٍ جعلوا خدمة دلتا العلوم جزءًا من حياتهم، ولم يتعاملوا معها كمرحلة وتنتهي.

45. شهاداتٌ في أناسٍ كانوا جزءًا من الحلم، ثم أصبحوا جزءًا من الإنجاز.

46. شهاداتٌ في أناسٍ كانوا حاضرين حين كانت الحاجة إلى حضورهم، ولم تكن أسماؤهم مجرد أسماء في قائمة، وإنما كانت وراءها

أفعال ومواقف.

47. شهاداتٌ في أناسٍ أؤمن أن إنصافهم اليوم هو أمانة، وأن حفظ مواقفهم للأجيال القادمة هو مسؤولية.

48. شهاداتٌ في أناسٍ لا أريد أن تذهب أسماؤهم ومواقفهم مع الزمن، بل أريد أن تبقى في ذاكرة الجامعة، وفي سجلها، وفي تاريخها.

49. شهاداتٌ في أناسٍ ستظل أسماؤهم مرتبطةً بمرحلة من مراحل بناء جامعة دلتا العلوم، وستظل مواقفهم شاهدةً على أن هذه الجامعة وجدت من يؤمن بها ويعمل من أجلها.

50. شهاداتٌ في أناسٍ قد يختلف الناس في تقييمهم، ولكنني هنا لا أتحدث عن الناس بقدر ما أتحدث عن مواقف رأيتها، وعطاء لمسته، وتضحيات عايشت بعض تفاصيلها.

51. شهاداتٌ في أناسٍ أقولها اليوم لأن السكوت عن فضل أصحاب الفضل ليس من الوفاء.

52. شهاداتٌ في أناسٍ أقولها اليوم لأن التاريخ يحتاج إلى من يوثقه، والإنصاف يحتاج إلى من يشهد به.

53. شهاداتٌ في أناسٍ أقولها اليوم لأن وراء كل شهادةٍ اسمًا، ووراء كل اسمٍ قصة، ووراء كل قصةٍ موقفًا يستحق أن يُحكى.

54. شهاداتٌ في أناسٍ تجاوز عددهم خمسين شخصًا، وكل واحدٍ منهم له مكانه، وله قصته، وله عطاؤه، وله شهادته الخاصة.

55. شهاداتٌ في أناسٍ جعلتني أشعر أن من واجبي ألا أختصر هذا العطاء في عبارات عابرة، بل أن أعطي كل شهادةٍ ما تستحقه من التقدير.

56. شهاداتٌ في أناسٍ ستظل شهاداتي فيهم شهادة وفاء قبل أن تكون شهادة كلمات.

57. شهاداتٌ في أناسٍ أرجو أن يكون ما كتبته عنهم منصفًا لهم، وأن أكون قد أعطيت كل واحدٍ منهم حقه، وأن لا أكون قد ظلمت أحدًا بنقصان شهادة أو أغفلت موقفًا يستحق الذكر.

58. شهاداتٌ بعد شهادات، وأكثر من خمسين شهادة، ستظل شاهدةً على رجالٍ ونساءٍ صنعوا جزءًا من تاريخ دلتا العلوم.

وسوف تُسطّر هذه الشهادات في كتابٍ يُطبع ويُوزّع، ليكون وثيقةً للتاريخ، تحفظ أسماء أصحاب العطاء، وتروي للأجيال القادمة كيف اجتمع أناسٌ مختلفون في العلم والعمر والقبيلة والخلفية، ولكنهم اتفقوا على حب دلتا العلوم وخدمتها.

وسوف يبقى هذا الكتاب شاهدًا على أن المؤسسات لا تُبنى بالقرارات وحدها، ولا بالمباني وحدها، ولا بالأسماء وحدها، وإنما تُبنى بالإنسان الذي يؤمن برسالتها، ويقدم لها من ماله وعلمه ووقته وعمره.

59. هذه شهاداتي.

قلتُها وفاءً لمن يستحقون الوفاء، وإنصافًا لمن يستحقون الإنصاف، وتوثيقًا لمن يستحقون أن تُحفظ أسماؤهم في ذاكرة الجامعة.

وأرجو الله أن يتقبلها مني، وأن يجعلها شهادة حق لا شهادة مجاملة، وشهادة وفاء لا شهادة مصلحة، وأن يوفقني دائمًا لأن أقول الحق وأنصف أصحاب الفضل.

وإن نسيت اسمًا أو موقفًا، فليس ذلك تقليلًا من قدر صاحبه، فالأسماء كثيرة، والعطاء أكبر من أن تحيط به ذاكرة واحدة، ولكنني أرجو أن يكون هذا العمل بدايةً لتوثيق تاريخٍ يستحق أن يُكتب، وأن تُحفظ فيه كل يدٍ امتدت بالعطاء، وكل قلبٍ حمل همّ الجامعة، وكل إنسانٍ ساهم في أن تبقى دلتا العلوم حيّةً ومضيئةً في طريق العلم والمعرفة.

فالتاريخ لا ينبغي أن يكتب فقط عن النتائج، بل يجب أن يكتب عن الذين صنعوا تلك النتائج.

والجامعة لا ينبغي أن تتذكر مبانيها ومراحلها فقط، بل يجب أن تتذكر رجالها ونساءها، وكل من أعطاها شيئًا من عمره وماله وعلمه وجهده.

ولذلك كانت هذه الشهادات.

60. شهاداتٌ في أناس... ثم شهاداتٌ في أناس... ثم شهاداتٌ في أناس...

حتى تكتمل الصورة، وحتى يعرف القادمون أن وراء جامعة دلتا العلوم أكثر من خمسين قصة عطاء، وأكثر من خمسين موقف وفاء، وأكثر من خمسين إنسانًا يستحقون أن يُقال لهم:

شكرًا لكم... فقد كنتم جزءًا من الحكاية، وجزءًا من التاريخ، وجزءًا من دلتا العلوم.

الدكتور/ ربيع أحمد بابكر عسيلي